الشروح والتعليقات

لأبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري
ولد عام (١٣٥٩ هـ)
عامله الله بعفوه ورحمته
وعفا عن جميع أوزاره وأوضاره

على كتب الأحكام

الصغرى، والوسطى، والكبرى

للإمام الحافظ أبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن
الأزدي البجائي ابن الخراط
(٥١٠ - ٥٨٢ هـ)

(أضيف إلى الشروح مؤاخذات أبي الحسن ابن القطان في كتابه بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام)

السفر الأول

الشروح والتعليقات

لأبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري

ولد عام (١٣٥٩ هـ)

عامله الله بعفوه ورحمته

وعفا عن جميع أوزاره وأوضاره

على كتب الأحكام

الصغرى، والوسطى، والكبرى

للإمام الحافظ أبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن

الأزدي البجائي ابن الخراط

(٥١٠ - ٥٨٢ هـ)

(أضيف إلى الشروح مؤاخذات أبي الحسن ابن القطان في كتابه بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام)

السفر الأول

١ ــ فهرس إجمالي للسفر الأول:

٢ ــ تنبيه.

٣ ــ رموز النسخ التي حققت عنها الكتب.

٤ ــ رموز المحقق.

٥ ــ أسانيدي إلى كتب عبد الحق.

٦ ــ التعريف بعبد الحق:

أ ــ توطئة.

ب ــ سياق هويته.

ج ــ بين المهد واللحد.

د ــ صلته بأعلام جيله.

هـ ــ مناقبه ومواهبه ومعارفه.

و ــ من شعره وأخباره.

ز ــ التعريف بمؤلفاته.

٧ ــ التعريف بابن القطان.

٨ ــ تعريف ابن القطان بمصادر الأحكام الوسطى.

٩ ــ التعريف بنسخ (بيان الوهم والإيهام) وأبوابه.

١٠ ــ مقدمة ابن القطان لكتابه.

١١ ــ مقدمة المحقق.

١٢ ــ ثبت بأسماء المصادر.

١٣ ــ فهرس تفصيلي.

★ ماصدر للمحقق من تأليف أو تحقيق.

تنبيه:

١ ــ المتن المعتمد عليه كتاب الأحكام الصغرى، وأضيفت الزيادة من كتابي الأحكام الكبرى والأحكام الوسطى حسب النسخ المتوفرة لدي منهما.

٢ ــ تضمن التحقيق إيراد ومناقشة كلام ابن القطان من كتابه (بيان الوهم والإيهام).

٣ ــ يبدأ المتن بقال أبو محمد عبد الحق.

ويرد تحقيقي للمتن في الحاشية.

ويبدأ شرحي بقال أبو عبد الرحمن، وذلك في صلب الكلام.

ويبدأ كلام ابن القطان بقال أبو الحسن.

٣ ــ رموز النسخ التي حققت عنها الكتب:

أ/ك: الأحكام الشرعية الكبرى:
مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية رقم ٢٩ / حديث.
نسخت في ٧٧٤هـ، ولم ترد المقدمة في هذه النسخة.

★ ★ ★

ب/و: الأحكام الشرعية الوسطى:
مصورة عن نسخة الخزانة العامة في الرباط برقم ١٨٦٢ ك.
من خطوط القرن الثامن تقريبا بخط نسخ جيد واضح، وأصل النسخة من مكتبة محمد عبد الحي الكتاني رحمه الله.

★ ★ ★

ج/ص: الأحكام الشرعية الصغرى:
مصورة عن نسخة البلدية بالإسكندرية رقم ١٢٩٨/ب بخط نسخ واضح من خطوط القرن السابع تقريبا.

★ ★ ★

د/ص: الأحكام الشرعية الصغرى:
مصورة عن نسخة جامعة القرويين بفاس برقم ١٥٨/٨٠ بخط أندلسي جيد سنة ٥٩٤ هـ.

★ ★ ★

هـ/ص: الأحكام الشرعية الصغرى:
مصورة عن نسخة فيض الله الملحقة بمكتبة ملت باستانبول برقم ٢٥٨.

★ ★ ★

و/ص: الأحكام الشرعية الصغرى:
مصورة عن نسخة جستربتي.

٤ ـــ رموز المحقق:

١ ـــ مابين القوسين المعكوفين[ ] إضافة من المحقق.

٢ ـــ الرقم بين القوسين المعكوفين مثل[١] رقم صفحة المخطوط.

٣ ـــ الحرف الأبجدي[أ] بعد الرقم بين القوسين المعكوفين مثل [١/أ] رمز لوجه الصفحة من المخطوط.

٤ ـــ الحرف الأبجدي[ب] بعد الرقم بين القوسين المعكوفين مثل [أ/ب] رمز لظهر الصفحة من المخطوط.

٥ ـــ علامة[.. إلخ] رمز إلى أن صفحة المخطوط لم تنته مثل [١/أ.. إلخ]

٦ ـــ عندما أنقل نصا لأحد المعاصرين أثبت حواشيه التي يحيل فيها إلى مصادره، وأجعل اسمه بين قوسين آخر كل حاشية للدلالة على أن الإحالة من قبله.

فإذا أنهيت نصه أحلت إليه في الحاشية وجعلت اسمي بين قوسين آخر الحاشية للدلالة على أن الإحالة من قبلي.

٧ ـــ الحرف (س) رمز للسفر من الكتاب، والحرف (ق) رمز للقسم من السفر.

٨ ـــ الحرف (ن) للدلالة على النسخة مثل [ن/أ] و [ن/ب].

٥ ـــ أسانيدي إلى كتب عبد الحق:

قال أبو عبد الرحمن محمد بن عمر بن عقيل الظاهري:

حدثني شيخي إسماعيل بن محمد بن ماحي بن عبد الرحمن الأنصاري ـــ متعنا الله بحياته ـــ بمدينة الرياض في ١٤٠٠/٥/٢١هـ إجازة قال:

حدثني الشيخ أبو محمد عبد الحق المكي في ١٣٧٢/٢/١هـ إجازة. قال: ح.

قال أبو عبد الرحمن: وحدثني شيخي أبو تراب الظاهري بالإجازة مشافهة عن أبيه عبد الحق إجازة. قال: ح.

قال أبو عبد الرحمن: وحدثني الشيخ المذكور أبو محمد عبد الحق المكي الهاشمي العمري المدرس بالحرم المكي ـــ رحمه الله ـــ وهو والد شيخي أبي تراب الظاهري بمنزله بمكة المكرمة مشافهة وكتابة بالإجازة العامة لجميع مروياته منذ عشر سنوات. قال:

أجازني شيخنا أبو سعيد الحسن بن عبد الرحيم:

عن السيد نذير حسين الدهلوي:

عن الشاه إسحاق الدهلوي:

عن عمر بن عبد الكريم:

عن الشيخ محمد عابد السندي بنفس إسناده لكتب عبد الحق المدون في حصر الشارد.

قال أبو عبد الرحمن: وبالإسناد المار الذكر إلى السيد نذير:

عن عبد الرحمن بن محمد الكزبري:

عن صاحب قطف الثمر الشيخ صالح بن محمد بن نوح العمري الفلاني المسوفي المغربي. قال:

رويت جميع كتب عبد الحق بالإجازة عن شيخي محمد بن سِنَّة ـــ وقرأت عليه الأحكام الصغرى من أوله إلى آخره، وقرأت عليه كتاب الأحكام الكبرى إلى كتاب الزكاة.

روى شيخنا ابن سنة كتب عبد الحق عاليا من مولاي الشريف محمد:

عن محمد بن خليل (عرف بابن أركماش الحنفي):

عن الحافظ ابن حجر العسقلاني:

عن إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي:

عن محمد بن جابر الواد آشي سماعا. وقال:

قرأت بعض الأحكام الصغرى من أولها عن الشيخين أبي محمد عبد الله بن هارون، وأبي زيد عبد الرحمن بن الدباغ مفترقين، وناولانيها وأجازانيها برواية الأول منهما لها عن الشيخين أبوي الحسن علي بن فاتح البجائي وسهل بن مالك إجازة منهما له بسماع الأول من مؤلفها وإجازة الثاني منه.

وبرواية الثاني عن شيخي لها عن أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن عيسى:

عن المؤلف المذكور عبد الحق.

قال أبو عبد الرحمن: ولي أسانيد أخرى من طريق شيوخي الثلاثة الآنفي الذكر يطول أمرها. والله المستعان.

٦ ــ التعريف بعد الحق:

أ ــ توطئة.
ب ــ سياق هويته.
ج ــ بين المهد واللحد.
د ــ صلته بأعلام جيله.
هـ ــ من شعره وأخباره.
و ــ التعريف بمؤلفاته.

أ ـــ توطئة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على جميع أنبياء الله ورسله وعلى أتباعهم إلى أن نسخ الله شرعهم، وعلى عبد الله ورسوله محمد، وعلى آله وصحبه وأتباعه إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن خزانات العالم ثرية بنفائس التراث العربي والإسلامي، وفي معتقدي أن توفر الباحثين على دراستها وضبطها ونشرها من ذوي الاختصاص: أهم وأوجب من معاناة التأليف المستجد فيما فرغ منه الأسلاف تحقيقا وتعليقا: إلا أن يكون استئناف التأليف في جمع متفرق نادر، أو تصحيح خطأ شائع، أو استكمال بداية من خلال وسائل علمية استجدت، أو تعميق جانب فكري صرف القوم عنه عنايتهم بجمع المادة.

ويستثنى من ذلك الموسوعات التي أريد بها التعويض عن جمع نوادر المصادر.

وإنما قلت إن ذلك أهم وأوجب لناحيتين:

أولاهما: أن استئناف تأليف جديد في أغراض استوعبها السلف تكرار للجهد.

إن جاء على يد باحث أصيل نزيه: فسيكون جانب الإضافة والابتكار فيه ضحلًا جداً.

وإن افتقد الباحثُ الأصيلُ القدير جانبَ النزاهة فستكون إضافته من باب المماحكة.

وأخراهما: أن الباحث في التراث ستظل أهليته ناقصة بمقدار مافي خزانات العالم من روائع لم تنشر بعد.

وطبع كل مخطوط ـــ ولو لمرة واحدة ـــ ضمانة لبقائه للأجيال.

لهذا كان نشر التراث أوجب.

وأسوأ مافي الخزانات حظا تراث الإمام الحافظ عبد الحق الأزدي البجائي، الذي أهمله الناشرون فلم يطبع له كتاب قط، وكان هذا الإهمال مراغما لضرورة تقديم الأهم على المهم لو كان للنشر سياسة موحدة توجهه.

وتراث أبي محمد من الأهم في ميدان الحديث النبوي الشريف، لأنه مرجع من تلوا أبا محمد من محققي الأسلاف.

فأبو محمد من الأئمة الحفاظ استأنس به المحدثون وشراح الحديث، ويعتمد عليه الفقهاء والأصوليون والمتكلمون.

قد كثر النقل عنه جداً لدى حفاظ المشرق وعلمائهم من أمثال النووي والذهبي وابن حجر العسقلاني وفقهاء المذهب المالكي وجمهرة مخرجي الأحاديث ومحققي أسانيدها.(١)

قال الكتاني:

وجلالة عبد الحق لا تخفى، فقد اعتمده الحفاظ في التعديل والتجريح ومدحوه بذلك كالحافظ ابن حجر وغيره، وأما الفقهاء كابن عرفة وخليل وابن مرزوق وابن هلال وغيرهم فاعتمدوه من غير نزاع بينهم بل اعتمدوا سكوته عن الحديث لأنه لا يسكت إلا على الصحيح والحسن، كعادة ابن حجر في فتح الباري فإنه لايسكت إلا على ذلك كما نص عليه في مقدمته(٢).

---

(١) عن عناية العلماء بمؤلفاته الحسان انظر صلة الصلة ص ٥ وعنوان الدراية ص ٤٢.

(٢) الرسالة المستطرفة ص ١٧٩.

وكان كتابه الأحكام مطمح كل عالم يتوق ويشتاق إلى تملكه وتفيُّئِه.

قال أبو الحسن ابن القطان الكتامي بعد ثناء عاطر على الكتاب:

فلذلك لاتجد أحداً سعى إلى نوع من أنواع العلوم الشرعية إلا والكتاب المذكور عنده أو نفسه متعلقة به.

قد حداهم حسن تأليفه إلى الإكباب عليه وإيثاره وخاصة من لايشارك في طلبه(٣) بشييء من النظر في علم الحديث من فقهاء ومتكلمين وأصوليين فإنهم الذين قد قنعوا به ولم يبتغوا سواه(٤).

وكان سكوت أبي محمد عن الحديث حجة للفقهاء على صحته يأخذونه ويسلمون به.

وقد صرح أبو محمد في صدر كتابه الأحكام بأن الحديث إذا لم تكن فيه علة كان سكوته عنه دليلا على صحته.

كما أنه لايعلل الحديث إلا إذا كان فيه أمر أو نهي يتعلق به حكم شرعي.(٥)

ولعظم قدر هذا الإمام أقحم الغبريني ترجمته في كتابه (عنوان الدراية) مع تصريحه بأن ترجمته خارجة عن منهج الكتاب.

ولما شهد له به جيله من الصلاح والتقوى والورع جعل الغبريني الترجمة له من باب التبرك(٦).

وأهم مؤلفات أبي محمد التي طار بها ذكره متوفرة في خزانات العالم بحمد الله، ومع هذا فلم يطبع له كتاب واحد!!

وهو بهذا القدر من الإمامة!!

(٣) أي في طلبه للعلم الشرعي.

(٤) بيان الوهم والإيهام ١ ورقة ١/أ.

(٥) انظر بيان الوهم والإيهام ٢ ورقة ط/أ.

(٦) انظر عنوان الدراية ص ٢٠.

بل إنك لاتجد أبا محمد في ثبت المصادر للدراسات العصرية الهائلة لاسيما التي قدمت أطروحات لنيل شهادات عالية يشرف عليها مشايخ فضلاء ذوودِرْبة على أمهات المصادر الحديثية المرموقة.

نعم لم يرجعوا لعبد الحق وهو بهذه المكانة عند فقهاء ومحدثي السلف لاسيما أهل بلادنا المشرق!!.

إن هذه الغفلة من المعاصرين إحدى البواعث للاحتفاء بتراث أبي محمد، وليست جميع البواعث، بل يشدني إلى أبي محمد باعث آخر هو شغفه بمؤلفات الحبر أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي وروايته لها.

ولو بقي لنا فقه عبد الحق لتوقعت أن أجد فيه نكهة ظاهرية لذيذة وعندما ما عنيت بآثار عبد الحق ورأيت التعريف بصاحب الأثر تحاشيت تعالما عصريا تتورم به الكتب، وهو التفرغ لدراسة عصر العلم ومكانه سياسيا واجتماعيا وثقافيا وحضاريا وجغرافيا.!!

والواقع أن هذا الاستطراد المشروع في الدراسات المنهجية المعاصرة إنما هو عبء القارىء ليستزيد، وليس من صميم عمل المؤلف، وما اطرح الأسلاف هذا الفضول في تدوين التراجم إلا عن حُسْنِ تَقْفٍ لمنهجهم.

وإنما يُستحمد التعريج إلى عصر العلم ومكانه حال المناسبة بمقدار مايفسرها.

ولقد فعلت ذلك عندما مرت بي محنة أبي محمد التاريخية مع أمير المؤمنين يعقوب الموحدي، واقتصرت على مايفسر الحدث فحسب.

وإذا كان ذلك الاستطراد فضولا من عمل المحققين المعاصرين فقد قرنوا به طرفا ذميما آخر وهو التقاعس عن ضرورات المنهج.

وأعني بذلك التقصير في استقراء صلة العلم برجال عصره من شيوخ وزملاء وخصوم وتلاميذ.

ففي هذا الاستقراء أعظم فائدة لسيرة العلم ذاته، إذ تحقق سيرته وتكملها من خلال من له بهم صلة من رجال عصره، وإذ ترد الباحث إلى آثار تلاميذ العلم وزملائه وخصومه فيجد فيها مادة ثرية تخصب عمله وتعلي شأنه.

وأعترف بأن هناك مصادر تفيد عن أبي محمد ــ وهي تحت يدي ــ لم أستطع التفرغ لتصفحها، وهي موسوعات الحديث والفقه المقارن، فتصفح موسوعة كفتح الباري وتهذيب التهذيب سيهدي إلى شيىء يجب أن يضم إلى هذا البحث.

كذلك تصفح كتب عبد الحق نفسه مطمح سهل عجزت عن التفرغ له لا نشغالي بأعمال أخرى.

وهذا التصفح ــ على أقل تقدير ــ يحقق استيعاب أعظم قدر ممكن من شيوخ عبد الحق ومروياته من الكتب ومصادر علمه.

وهذا الإمام الذي أتحدث عنه من القلائل الذين خلص لهم الثناء، وأجمع المترجمون على إجلاله في سيرته وعقيدته وعلمه.

لا أعلم أحدا قدح في إمامته وصلاحه.

أما انتقاد أبي الحسن ابن القطان له في كتاب بيان الوهم والإيهام فهو من الخلاف الذي يسع فيه الاختلاف.

وما حققه من وهم أو إيهام من جانب أبي محمد: فلا يعكر صفو الإجماع على إمامة عبد الحق وتبحره، بل هو في دَرْج سنة الله الكونية القاضية بقطع الموهبة البشرية عن غاية الكمال.

على أن ابن القطان ــ وحسبك بكتابه ذكاء وعلما وحلاوة منهج ــ لم يُقَرَّ في كل مآخذه وتعقبه آخرون بالتخطئة كالذهبي.

ومصادري عن أبي محمد عبد الحق مبثوثة خلال هذا البحث، ويهمني الآن أن أشير إلى نوعين من المصادر:

أحدهما: مفقود بالنسبة إلي، أو بالنسبة لرجال هذا العصر عموما.

وثانيهما: مصادر اطلعت عليها فلم أفد منها جديدا.

فمن النوع الأول: ترجمة ابن صاحب الصلاة التي نقل ابن فرحون بعضا منها.

وكتاب الذيل لأبي العباس أحمد بن يوسف بن فرتون السلمي (ــ ٦٦٠هـ) فقد نص ابن الزبير على أن الشيخ في الذيل ذَكر عبد الحق.

والمراد بالشيخ ابن فرتون (٧).

ولحسن الحظ كانت ترجمته لعبد الحق في الجزء الموجود من صلة الصلة لابن الزبير إلا أنه أحال إلى قصة لعبد الحق مع شيخه أبي الحسن خليل بن إسماعيل(٨).

وهذه الإحالة في المفقود من الكتاب.

وأفاد عنه أبو محمد عبد الحق بن ربيع الأنصاري (ــ ٦٧٥هـ) وأورد هذه الإفادة تلميذه الغبريني (٦٤٤ ــ ٧١٤هـ) في عنوان الدراية.

وله ترجمة في التكملة لابن الأبار وسير النبلاء للذهبي والعبر للذهبي أيضا وهي كتب مطبوعة إلا أن الأولين لايوجد عندي منهما الأجزاء التي ترجم لعبد الحق فيها، والعبر ليس تحت يدي الآن.

ولم يصل إلينا بقية (تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين) لابن

---

(٧) انظر مقدمة بروفنسال لصلة الصلة ص: ط ــ ي، وعنه أسند الذهبي في ترجمته لعبد الحق بالتذكرة.

(٨) صلة الصلة ص ٥.

صاحب الصلاة فلا أستبعد أن يكون فيه ذكر لعبد الحق بمناسبة أحداث بني غانية، وابن صاحب الصلاة ــ على الصحيح ــ امتد عمره إلى مابعد هذه الأحداث.

ومن مصادر ترجمة عبد الحق معجم شيوخ محمد بن عبد الرحمن التجيبي(٩).

وأفاد عنه شيخ الغبريني أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبادة القلعي(ــ ٦٦٩هـ) وأورد هذه الإفادة الغبريني(١٠).

وتناقل المترجمون إجازة ابن عربي للمظفر وقد أفادت عن عبد الحق.

كما أثنى ابن عربي على شيخه عبد الحق في جملة نقلها الغبريني(١١) والواقع أنه لم يلقه.

ولم أرجع لنص ابن مسدي في رد دعوى ابن عربي التتلمذ على عبد الحق من كتابه مباشرة، وإنما أوردته من نفح الطيب.(١٢)

ولم أطلع على شفاء الأسقام للكتاني ــ وهو مطبوع ــ وقد رجعت إليه بواسطة الرسالة المستطرفة، وكلاهما للكتاني.

وندَّت عني ترجمته في مسالك الأبصار لسوء تصوير النسخة التي لدي.

ومن المصادر المفقودة التي ترجمت لعبد الحق كتابا التعريف والتذكرة لتلميذه أبي الخطاب ابن خليل، فقد ذكر ابن عبد الملك أنه ترجم فيهما لشيوخه(١٣).

---

(٩) انظر عن هذا المصدر التكملة لابن الأبار ٢/٥٨٩.

(١٠) عنوان الدراية ص ٤٢ ــ ٤٣.

(١١) عنوان الدراية ص ٤٢.

(١٢) لابن مسدي معجم ينقل عنه المحشي على مخطوطة التكملة لابن الأبار.

(١٣) الذيل والتكملة س ٥ ق ٢ ص ٦٣١.

ومن المصادر المهمة النفيسة التي ستفيد عن عبد الحق كتاب تلميذه ابن الشيخ أبي الحجاج البلوي (تكميل الأبيات وتتميم الحكايات) مما اختصره للألباء في كتاب ألف باء.

وقد أحال إليه في ألف باء إحالات كثيرة تتعلق بعبد الحق.

والنوع الثاني من الترجمات التي لم تأت بجديد: ترجمة ابن مخلوف في كتابه شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ص ٥٥ ــ ١٥٦، وقد أحلت إليه في مواضع طفيفة.

وترجم له أبو محمد عبد الله بن أسد اليافعي اليماني (ــ ٧٦٨هـ) في مرآة الجنان ولا جديد في ترجمته، وقد أحلت إليه في مواضع طفيفة.

وذكر السيوطي في كتابه تاريخ الخلفاء اسم أبي محمد ضمن سرده لأسماء الأعلام الذين ماتوا في عهد الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيىء بالله الخليفة العباسي.

قال أبو عبد الرحمن: مثل هذا المسرد عناء وفضول منزوع الفائدة.

وترجم له ترجمة وجيزة لاجديد فيها كل من سليم جبرائيل الخوري (ــ ١٢٩٢هـ) وسليم ميخائيل شحادة (١٣٢٥هـ) في كتابهما آثار الأدهار(١٤).

وتابعهما في هذه الترجمة صديق حسن خان (١٣٠٧هـ) سوى زيادة طفيفة لاجديد فيها(١٥).

وترجم له ابن شاكر الكتبي (٧٦٤هـ) ولا جديد في هذه الترجمة سوى شيىء طفيف جداً أفدنا منه في ذكر مؤلفاته. (١٦)

---

١٤ القسم التاريخي ص ٢٠١.

(١٥) التاج المكلل ص ١٦١.

(١٦) فوات الوفيات ٢/٢٥٦ ــ ٢٥٧.

وأفاد عنه إفادة طفيفة ابن قنفذ، ولا جديد في ذلك(١٧).
وفي طبقات الحفاظ للسيوطي ص ٤٧٩ ــ ٤٨٠ سطران لاجديد فيهما.

وترجمة عبد الحق في تهذيب الأسماء للنووي (ــ ٦٧٦هـ) سطران هما: عبد الحق صاحب الأحكام مذكور في الروضة في آخر كتاب الكفارات.

هو الإمام الحافظ الفقية الخطيب أبو محمد عبد الحق. أ هـ.
وما بعد ذلك تتمة من الناسخ.
وبحاشية هذه النسخة مسرد لمؤلفاته أضافه الناسخ أيضا.
والعجيب أن الأستاذ عادل نويهض لم يترجم له في كتابه (معجم أعلام الجزائر) ضمن البجائيين.

وحقه أن يترجم له بناء على قاعدة نفيسة جليلة ذكرها شيخنا الإمام ترجمان المعارف الإسلامية أبو محمد بن حزم في رسالته (الميزان) فإنه رحمه الله قد قال: جميع المؤرخين من أئمتنا السالفين والباقين دون محاشاة أحد بل قد تيقنا إجماعهم على ذلك: متفقون على أن ينسبوا الرجل إلى مكان هجرته التي استقر بها ولم يرحل عنها رحيل ترك لسكناها إلى أن مات.

ثم قال رحمه الله ــ وجميع كلامه يزيل الأرق والصدأــ: فمن هاجر إلينا من سائر البلاد فنحن أحق به، وهو منا (بحكم جميع أولي الأمر منا الذين إجماعهم فرض اتباعه وخلافة محرم اقترافه).

ومن هاجر منا إلى غيرنا فلاحظ لنا فيه، والمكان الذي اختاره أسعد به.

---

(١٧) الوفيات ص ٢٩٣ ورأيت محققه عادل نويهض يصحح ترجمة عبد الحق من نيل الابتهاج.
ولعه اختلط عليه النقل من الديباج، لأن الابتهاج بهامش الديباج.

فكما لاندَعُ إسماعيل بن القاسم فكذلك لا ننازِع في محمد بن هانىء سوانا.

والعدل أولى ما حرص عليه، والنَّصَفُ أفضل ما دُعي إليه(١٨).

أسأل الله جل وعلا أن يعلي مقام أبي محمد في الآخرة كما أعلى بيانه في الدنيا، وأن يجمعنا في دار كرامته.

قال أبو عبد الرحمن: أبو محمد عبد الحق أسعد ببجاية لأنه اختارها ولم يبارحها، وهي أسعد به لأنه ما عرف عالما إلا بها، وبناء على قاعدة ابن حزم فلن أنسب عبد الحق إلا ببجاية.

---

(١٨) نفح الطيب ٣/١٦٤.

ب ــ سياق هويته:

هو الحافظ أبو محمد عبد الحق بن عبد الله بن الحسين بن(١) سعيد بن إبراهيم الأزدي الإشبيلي(٢) البجائي.

وجاء في كتاب الجواهر الثمينة لابن شاس (ــ ٦١٦هـ): عبد الحق اليماني(٣).

فلعله تحريف من الناسخ، أو نسبة لموطن قبيلته إذ الأزد يمانون.

وقال ابن شاس عنه في موضع آخر: عبد الحق البجائي.

وعلق الغبريني بقوله: إنما نسبه إلى بجاية لاستيطانه بها وظهور حاله وتصانيفه فيها(٤).

ويعرف عبد الحق بابن الخراط(٥).

قال أبو عبد الرحمن: لا أعرف مَنِ الخراط في آبائه، وكلمة(ابن) التي هي بدل من عبد الحق تضاف إلى الأب وإلى الجد مهما بعد في

---

(١) في بديعة البيان ٢٣/أ: (عتيق) بدل (سعيد) وفي شرحها التبيان ٣٥/ أ: (عتيق بن سعيد) ولم يذكر الحسين.

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ١/٢٩٢ وصلة الصلة ص ٤ ــ ٥.

(٣) عنوان الدراية ص ٤٣ وابن شاس هو نجم الدين عبد الله بن محمد بن نجم بن شاس بن نزار الجذامي السعدي المصري توفي في حدود سنة ٦١٦ هـ.

اسم كتابه (الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة)، وهو كتاب في الفقه منه نسخة بتونس كما في فهرس خزانة القرويين ١/٣٣٨ ــ ٣٣٩.

(٤) عنوان الدراية ص ٤٣.

(٥) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٥٠.

عرف الناس، فإذا خفيت علينا المعالم ولم نهتد إلى الأب الملقب بالخراط فمقتضى حقيقة اللغة أن نضيف ابنا إلى أقرب مذكور وهو الأب المباشر.

ولست أعرف سبب تلقيب أبيه بالخراط.

إلا أن كتب أنساب الأعلام ومشتبهها نصت على أن الخراط نسبة إلى خرط الخشب.

فلعل أباه أو أحد أجداده يحترف هذه المهنة، ولعل أقحاح العرب في الأمصار كانوا لايحتقرون الحرفة التي يترفع عنها جفاة الأعراب من كل بوال على عقبيه يترفع عما أحله الله من حرفة تكفيه عن التسول واللصوصية وترفع شأن أمته.

قال أبو عبد الرحمن: يفهم من نصوص اللغة أن الخراط هو النجار.

فَخَرطَ العود بمعنى قَشَرَه وسَوَّاه، والصانع خراط وحرفته الخراطة(٦).

قال السمعاني: الخراط بفتح الخاء وتشديد الراء وفي آخرها الطاء المهملة: هو الذي يخرط الخشب ويعمل منه الأشياء المخروطة(٧).

وقال عن أبي علي الحسن بن عثمان الخراط: وكان يعمل الخشبة التي تصلح للحلاجين التي يقال لها مشتة(٨).

---

(٦) تاج العروس ٥/ ١٢٧.

(٧) الأنساب ٥/ ٧٣ واللباب ١/ ٤٢٩.

(٨) لم أجد للمشتة ذكراً في معاجم اللغة، فظهر لي أنها اصطلاح متأخر على خشبة الحلاج، لأن خشبة الحلاج فيها معنى التفرق والشتات.
يحلج بها القطن أي يستخرج بها حبه فالمشتة هي المحلجة، ولهذا أطلقت المحلجة أيضا على خشبة يوسع بها الخبز تعرف بالشوبك انظر قطر المحيط ١/ ٤٤٠.
قال أبو عبد الرحمن: وتعرف في مصر بالنشابة.

وكان لايعمل أحد من الخراطين هذه المشتة بسمرقند إلا هذا الإمام.

وكان إذا طلب من الخراطين أن يعملوها امتنعوا وقالوا: الإمام يعملها كرامة له.(٩)

وممن عرف بالخراط أو ابن الخراط من أعلام العلماء:

أبو يوسف يعقوب بن معبد، وأبو علي الحسن بن علان، وأبو صخر بن زياد الخراط(١٠)، وعبد الرحمن بن محمد بن سلمان المروزي (٧٧٧ ـ ٨٤٠) (١١).

وعلي بن عثمان بن حسان بن محاسن الخراط(١٢).

وأبو عبد الله محمد بن عبد الله المعافري القلعي ابن الخراط (ـ ٦١١هـ)(١٣).

ومحمد صادق بن محمد بن حسين الدمشقي الحنفي ابن الخراط (ـ ١١٤٣هـ)(١٤).

---

(٩) الأنساب ٥/٧٤.

(١٠) الإكمال ٣/٢٧٦ والأنساب للسمعاني ٥/ ٧٣ ـ ٧٤.

(١١) معجم المؤلفين ٥/ ١٧٥.

(١٢) الدرر الكامنة ٣/١٥٤ ـ ١٥٥.

(١٣) شجرة النور ١/ ١٨٥.

(١٤) معجم المؤلفين ١٠/ ٧٧.

ج ـ بين المهد واللحد:

ولد عبد الحق سنة ٥١٠هـ.

هذا قول جمهور المؤرخين لحياته(١).

وحدد الجزء من هذا العام المتممُ لترجمته في تهذيب النووي فقال: في شهر ربيع الأول(٢).

وقال أبو جعفر بن الزبير: ولد سنة ٥١٤هـ(٣).

وقال أبو العباس بن قنفذ: ولد سنة ٤١٦هـ(٤).

ويفهم من نصوص المترجمين له أن مولده بإشبيلية، لأنهم نصوا على أنه من أهل إشبيلية وأنه نشأ بها(٥).

والعرف العام في الأغلب أن النسبة إلى البلد دلالة على المنشأ، وقد تكون دلالة على الاستيطان.

فلما علمنا أن عبد الحق بجائي وطنا علمنا أنه إشبيلي نشأة.

وفي أشبيلية سمع من آخر تلامذة ابن حزم بالإجازة القاضي شريح المتوفى سنة ٥٣٩هـ.

---

(١) قاله ابن الأبار كما في تذكرة الحفاظ ١٣٥١/٤ والغبريني في عنوان الدراية ص ٤٤ وتابعهما ابن العماد في شذرات الذهب ٢٧١/٤ إذ ذكر تاريخ وفاته في عام ٥٨١ وأجمل عمره في إحدى وسبعين سنة.

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ٢٩٣/١ وعنوان الدراية ص ٤٤.

(٣) صلة الصلة ص ٦.

(٤) أنس الفقير ص ٣٤ ويظهر أن هذا القول شاذ من كيس ابن عربي أو وهمه.

(٥) صلة الصلة ص ٥ على سبيل المثال.

ثم تحول من إشبيلية إلى لبلة منفى أبي محمد بن حزم في آخر حياته.

قال أبو جعفر ابن الزبير:

ثم انتقل في الفتنة إلى لبلة ولازم بها أبا الحسن خليل بن إسماعيل(٦) أ هـ.

قال أبو عبد الرحمن: لاريب عندي أن المراد بالفتنة هاهنا ما حصل بإشبيلية في أواخر عام ٥٤١ هـ من جور أمراء الموحدين.

ذلك أن الموحدين لما قضوا على المرابطين في المغرب اتجهوا إلى تحرير الأندلس وقد وفد على عبد المؤمن الموحدي في أوائل سنة ٥٤٢ هـ وفد من أهل إشبيلية بزعامة القاضي ابن العربي المالكي يحملون له بيعة أهل بلدهم وكان افتتاحهم لإشبيلية في ٥٤١/٨/١٢هـ بعد حصار قتل فيه عبد اله بن العربي ابن القاضي أبي بكر.

وبعد الفتح تولى إمارتها عبد العزيز وعيسى أخوا المهدي بن تومرت داعية الموحدين فساء سلوكهما واستحلا سفك الدماء ونهب الأموال حتى صارت المدينة مسرحا للفوضى.

وقد ناهضهما يوسف البطروجي صاحب لبلة فاعتزما الفتك به، فغادر إشبيلية إلى بلده لبلة وأخرج الموحدين منها وتحالف مع فلول المرابطين.

وفي هذه الفترة أيضا خلع أهل سبتة طاعة الموحدين بزعامة القاضي عياض.

وكان استعادة الموحدين لإشبيلية ولبلة قبيل عام ٥٤٥هـ(٧).

وعلى هذا تكون رحلة أبي محمد إلى لبلة سنة ٥٤١هـ.

---

(٦) صلة الصلة ص ٥ وهكذا ورد بطرة (أ/ ك) من الأحكام الكبرى.

(٧) انظر عصر المرابطين والموحدين ١/٣٢٥ ــ ٣٢٩.

وإن كان المراد بالفتنة فتنة لبلة ـــ وهذا بعيد عندي لما ستكشفه الأحداث من تجانف عبد الحق عن الموحدين ـــ فرحيله في سنة ٥٤٩هـ.

وقصة هذه الفتنة أنه في ١٤/٨/ ٥٤٩هـ حدث لأهل لبلة بلاء شنيع سببه أن عليا الوهبي أحد الثوار على الموحدين اقتحم لبلة عنوة حتى استردها منه يحي بن يومور الوالي للموحدين على قرطبة وإشبيلية فاعتبر أهلَ لبلة كلّهم عصاة وأوقع فيهم السيف وباع نساءهم وأولادهم وقدرت القتلى بثمانية آلاف من بينهم أعيان العلماء كالفقيه المحدث أبي الحكم بن بطال وأبي عامر بن الجد(٨).

فمن البعيد عندي أن يصاحب عبد الحق أمير الموحدين في فتح لبلة، ومن البعيد أن يجتاز لبلة في هذا الظرف.

ثم ارتحل من لبلة إلى بجاية.

وقد قرب الغبريني تاريخ رحلته بقوله:

وارتحل إلى بجاية بعد ٥٥٠هـ(٩).

وقال الذهبي: سكن بجاية وقت الفتنة التي زالت منها الدولة اللمتونية(١٠).

قال أبو عبد الرحمن: لاريب إذن أن عبد الحق أدرك فتنة لبلة وهي ثاني مصيبة شهدها على أيدي الموحدين.

قال أبو عبد الرحمن: تلك الفتنة هي التي ذهب فيها بعض كتب عبد الحق.

وإلى القارىء سياق بأحداثها.

---

(٨) عصر المرابطين والموحدين ١/ ٣٤٠.

(٩) عنوان الدراية ص ٤٤.

(١٠) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٥١.

قال الناصري:

ثم بلغ المؤمن اضطراب بلاد إفريقية بسبب تنازع ملوكها من بني زيري بن مناد الصنهاجيين واستطالة العرب عليهم بها، فأجمع الرحلة إلى غزوها، وبعد أن شاور الشيخ أبا حفص وأبا إبراهيم وغيرهما من المشيخة فوافقوه، فخرج من مراكش أواخر سنة ست وأربعين وخمس مئة، واستخلف عليها الشيخ أبا حفص الهنتاتي، وسار حتى وصل إلى سلا فأقام بها شهرين، ثم نهض منها إلى سبتة مظهراً أنه يريد العبور إلى الأندلس بقصد الجهاد.

فلما وصل إلى سبتة استدعى فقهاء قرطبة وإشبيلية وأعيان الأندلس وقوادها فاستوضح منهم أحوال البلاد، وأوصاهم بما إليهم منها وودعهم.

ورحل عن سبتة مظهراً إلى مراكش، وسار حتى وصل إلى القصر الكبير، وهو قصر كتامة، فميز جيوشه وأزاح عللهم وفرق فيهم الأموال، وأمرهم بتجديد الأزواد، وخرج يعتسف البلاد على غير طريق فجعل مدينة فاس عن يمينه، وجد السير حتى خرج على وادي ملوية، ثم سار إلى تلمسان فأقام بها يوما واحدا، ثم خرج ووالى السير قاصدا بجاية فطرق الجزائر على حين غفلة من أهلها، فدخلها وأمنهم، وفر صاحبها القائم بن يحيى بن العزيز إلى أبيه يحيى ببجاية.

وخرج إلى عبد المؤمن الحسنُ بن علي الصنهاجي صاحب المهدية، وكان الفرنج قد أخرجوه منها، فقصد ابن عمه يحي بن العزيز صاحب بجاية فعدل به إلى الجزائر وأنزله بها كالمسجون، فلما طرق عبد المؤمن الجزائر في هذه المرة خرج إليه الحسن بن علي المذكور، فصحبه ووصل يده بيده، حتى كان من أمره ما نذكره إن شاء الله.

ثم اعترضت جيوش صنهاجة عبد المؤمن بأم العلو فهزمهم وصبح بجاية من الغد فدخلها، وفر صاحبها يحيى بن العزيز الصنهاجي آخر ملوك بني حماد أصحاب القلعة، فركب البحر في أسطولين كان أعدهما لذلك، واحتمل فيها ذخيرته وأمواله، وعزم على المسير إلى مصر، ثم عدل إلى بونة فنزل على أخيه الحارث، فأنكر عليه سوء صنيعه و أخرجه عن البلد، فارتحل عنه إلى قسنطينة فنزل على أخيه الحسن فتخلى له عن الأمر.

وفي خلال ذلك دخل الموحدون قلعة حماد عنوة، وكان عبد المؤمن وجه جيشا من الموحدين إليها وأمر عليهم ابنه أبا محمد عبد الله فدخلوها وأضرموا النيران في مساكنها وخربوها وقتلوا بها نحو ثمانية عشر ألفا، وامتلأت أيدي الموحدين من الغنائم والسبي ثم جمع لهم العرب الذين هناك من الأثبج وزغبة ورياح وغيرهم بسطيف، فأوقعوا بهم واستلحموهم وسبوا نساءهم واكتسحوا أموالهم(١١).

وقال عنان:

ويجدر بنا أن نذكر هنا كلمة عن مدينة بجاية هذه، وهي التي سوف يتردد ذكرها منذ الآن فصاعدا، في مواطن ومناسبات تاريخية كثيرة.

وكان انشاؤها نتيجة لما حدث من الشقاق بين بني زيري أمراء إفريقية، وذلك أنه قام خلاف بين تميم بن المعز بن باديس أمير إفريقية، وبين ابن عمه الناصر بن علناس ففارقه الناصر، وخرج في أصحابه، ودلّه بعضهم على موضع بجاية، وقد كان به منازل قليلة للبربر، وبيَّن

(١١) الاستقصا ٢/١٢٠ ــ ١٢١.

له مزاياه من المنعة، والمرسى الذي يمكن أن يغدو مركزاً هاماً لرسو السفن، وترويج التجارة، فأمر باختطاط مدينة بهذا الموقع، وهو في حماية جبل شاهق وكان ذلك في حدود سنة ٤٥٧هـ (١٠٦٥م) (١٢).

وفي رواية أخرى أن بناء بجاية جاء نتيجة لتوغل العرب في إفريقية وعيثهم فيها، وأنهم لما قاموا بتخريب القيروان، ومعظم مدن إفريقية، فر منهم صاحب القيروان، وخرج لنصرته ابن عمه المنصور بن حماد، فهزمه العرب هزيمة شديدة، ففر إلى قاعدته بالقلعة، ولكن العرب جدوا في أثره، وطاردوه، فبحث عن موضع يختط فيه لنفسه محلة جديدة لا يلحقه فيها شر العرب، فدله بعض أصحابه على موقع بجاية، وكان مرسى قديما، فاختطها فيه، ونقل إليها مركز حكمه، واتخذها دار ملكه(١٣).

ومن ذلك الحين سارت بجاية في طريق التقدم، وغدت من أغنى وأزهر الثغور الإفريقية.

وكان بنو حماد هؤلاء أصحاب بجاية والقلعة، وما يليها من ثغور المغرب الأوسط بونة وقسنطينة والجزائر، هم فرع من بني زيري بن مناد ملوك إفريقية الصنهاجيين، الذين بسطوا عليها سيادتهم منذ غادرها بنو عبيد الفاطميون إلى مصر في أواخر القرن الرابع الهجري، وكانوا يستظلون في البداية بسلطان الخلافة الفاطمية، ثم أعلنوا استقلالهم، وضخم ملكهم بإفريقية، وفي أوائل القرن الخامس خرج حماد بن يوسف بن زيري على ابن أخيه باديس بن المنصور بن يوسف، واستقل بالمناطق الغربية، أعني الزاب والمغرب الأوسط، وكان واليا

---

(١٢) ياقوت في معجم البلدان تحت كلمة بجاية (عنان).

(١٣) الاستبصار في عجائب الأمصار المنشور بعناية الدكتور سعد زغلول (الإسكندرية ١٩٥٨) ص ١٢٨، ١٢٩ (عنان).

عليها من قبل ابن أخيه، وأسس بها إمارة جديدة عرفت بمملكة بني حماد.

ولما توفي حماد في سنة ٤١٩هـ، تعاقب بنوه من بعده في الملك، وكان مركزهم في البداية بالقلعة، وهي محلة في غاية المناعة والحصانة، اختطها منشيء دولتهم حماد في بقعة حصينة، تقع جنوبي بجاية على مقربة من بلدة أشير، وقد كانت وفقا لقول الإدريسي من أكبر البلاد في تلك المنطقة وأكثرها خلقا، وأغزرها خيرا، وأوسعها أموالا، وأحسنها قصورا ومساكن، وأعمها فواكه وخصبا، وهي في جبل سامي العلو، صعب الارتقاء وقد استدار بجميع الجبل، ويسمى تاقربست.

ويقول لنا ياقوت في وصفها، من جهة أخرى: وليس لهذه القلعة منظر ولا رواء حسن، إنما اختطها حماد للتحصن والامتناع.(١٤)

ثم انتقل بنو حماد بعد ذلك إلى بجاية منذ اختطها وأنشأها الناصر بن علناس بن حماد وذلك في سنة ٤٥٧هـ، وجعلوها قاعدة ملكهم، وكانت مملكةُ بني حماد حينما زحف الموحدون على بجاية في حالة اضطراب وتفكك، وكان ملكها يحيى بن العزيز بالله أميرا ضعيفا يعشق اللهو والصيد، وكان وزيره القائد أبو محمد ميمون بن علي بن حمدون هو حاكمها الحقيقي، فلما وصل الموحدون إلى بجاية ضربوا حولها الحصار، واتصل ابن حمدون سرا بعبد المؤمن، وفتح له أبواب المدينة، فدخلها الموحدون(١٥).

وفي الوثائق الموحدية مايؤيد هذه الرواية.

---

(١٤) الإدريسي في وصف المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس ص ٨٦، وراجع ياقوت في معجم البلدان تحت كلمة (قلعة حماد). (عنان).

(١٥) روض القرطاس ص ١٢٦ (عنان).

وفي الرسالة التي وجهها عبد المؤمن بعد فتح بجاية إلى أهالي قسنطينة يدعوهم إلى التوحيد، ما يفيد بأن القائد ابن حمدون كان ضالعا في السر مع الموحدين، وأنه عقب فتح بجاية انضم إليهم، وخدمهم هو وأخوه الفقيه أبو عبد الله محمد بن علي بن حمدون(١٦).

بيد أن هناك رواية أخرى تقول إن ابن حمدون بالعكس خرج في قوات بجاية وهي تزيد على العشرين ألف فارس، واشتبك في ظاهرها مع الموحدين في معركة هُزم فيها، ودخل الموحدون المدينة على أثرها(١٧) وزحفت في نفس الوقت قوة موحدية بقيادة عبد الله ولد الخليفة عبد المؤمن، على القلعة ــ قلعة بني حماد الشهيرة ــ وقد كانت من أعظم وأمنع قلاع المغرب، وكانت معقل بني حماد الأعظم، ومهد ملكهم الأول، فاستولت عليها، وقتلت بها عدة ألوف من الصنهاجيين.

ولما دخل الموحدون بجاية فرَّ عنها صاحبها يحيى بن العزيز بالله إلى بونة، وفر أخواه الحارث وعبد الله إلى صقلية حيث استظلا بحماية الفرنج، ثم سار يحيى من بونة إلى قسنطينة، فامتنع بها مع أهله وقرابته، وهنالك حاصره الموحدون، فلما ضاق بالحصار ذرعا أرسل أخاه وشيوخ صنهاجة وقسنطينة إلى عبد المؤمن يعلنون خضوعه وإذعانه إلى التسليم ويطلبون الأمان، فأجابهم عبد المؤمن إلى ما طلبوه، ولما غادر عبد المؤمن بجاية سار معه يحيى في أهله وولده إلى مراكش، وهنالك عاش في كنف الخليفة في عزة وسعة من الرزق، ولبثوا بمراكش حتى

---

(١٦) راجع رسائل موحدية، المنشور بعناية الأستاذ ليفي بروفنسال (الرباط سنة ١٩٤١) الرسالة السابعة ص ٢٠ (عنان).

(١٧) ابن الأثير ج ١١ ص ٥٩. (عنان).

انقرض بينهم، وكان استيلاء الموحدين على بجاية في شهر ذي القعدة سنة ٥٤٧هـ (يناير سنة ١١٥٣م) (١٨).

وكانت بجاية في ذلك الوقت (حسبما يصفها لنا الإدريسي الذي زارها قبل ذلك بنحو عشرين عاما) قاعدة المغرب الأوسط، وميناؤها عامر بالسفن الواردة والصادرة والبضائع تتدفق إليها برا وبحرا، وأهلها تجار مياسير، وبها من الصناعات والصناع ماليس بكثير من البلاد، ولأهلها معاملات مع تجار المغرب الأقصى، وتجار الصحراء، وتجار المشرق، وبها تُحَلُّ الشدود وتُباع البضائع بالأموال الوفيرة، ولها بواد ومزارع، والحنطة والشعير يوجدان بها بكثرة، وكذلك سائر الفواكه، وبها دار صناعة لإنشاء الأساطيل والمراكب والسفن الحربية، يمدها الخشب الكثير الموجود في جبالها وأوديتها، والزفت البالغ الجودة والقطران في أقاليمها، وبها أيضا معدن الحديد الطيب وهي مركز هام للمواصلات إلى بلاد إفريقية، وهذا كله فضلا عن حصانتها الطبيعية، سواء من ناحية البر أو البحر(١٩).

وكانت جموع من العرب من بطون أثبج وزغبة ورياح وغيرها، تحتل المنطقة الشاسعة الواقعة جنوبي بجاية، وتعيش في ظل بني حماد، وتحت حمايتهم، فلما استولى الموحدون على مملكة بني حماد، شعر أولئك العرب بما يهددهم من فقد أوطانهم وأرزاقهم، فاحتشدوا لمقاومة

---

(١٨) أخبار المهدي بن تومرت ص ١١٣، ١١٤، والحلل الموشية ص ١١٢، ١١٣ وروض القرطاس ص ١٢٨، ١٢٩، والمعجب ص ١١٣، ١١٤. وراجع الرسالة الثامنة من رسائل موحدية ص ٢٤، ٢٥ وكذلك المؤنس في أخبار إفريقية وتونس ص ١١١ (عنان).

(١٩) الإدريسي في وصف المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس ص ٩٠، ٩١ (عنان).

الموحدين، وأخذوا يُغيرون على مؤخراتهم، ويزعجون محلاتهم، فاعتزم عبد المؤمن أن يطهر هذه المناطق من عيثهم، وسار في قواته إلى سطيف، وجهز لقتالهم حملتين، الأولى بقيادة صهره وزوج ابنته عبدالله ابن وانودين، والثانية بقيادة يصلاسن بن المعز، ولكن ثار بين القائدين خلاف، تعدى فيه يصلاسن على زميله صهر الخليفة وأهانه، ثم تركه وحده في مواجهة العرب، فانتهز العرب هذه الفرصة وهاجموا قوات عبد الله بن وانودين وهزموه وأسروه ثم قتلوه، فاستشاط عبد المؤمن لذلك غضبا، وحشد كافة الموحدين لمقاتلة العرب، فلما شعر العرب بشدة وطأة الموحدين افترقت كلمتهم، وأذعن بعض زعمائهم إلى التوحيد، وشدد عبد المؤمن في قتال من تبقى منهم، ونشبت بين الفريقين معركة شديدة، دامت يوما وليلة، وهزم العرب في نهايتها شر هزيمة، ومزقت جموعهم، وقتل وأسر منهم عدد جم، وكان في مقدمة القتلى ألمع زعمائهم هلال بن عامر.

واستولى الموحدون على غنائمهم من العتاد والدواب، وكانت وفيرة هائلة، ثم طاردوهم مدى ثلاثة أيام أو أربعة في مختلف الأنحاء، حتى قضوا على معظم فلولهم، وحدثت هذه الموقعة الحاسمة في شهر ربيع الأول سنة ٥٤٨هـ (يونية ١١٥٣م) (٢٠)

وبينما كان عبد المؤمن في بجاية إذ اجتمعت حشود غفيرة من صنهاجة يقودها زعيم يدعى أبو قصبة من بني زالدوى، وانضمت إليها كذلك جموع كثيرة من كتامة ولواته وغيرهما، وسارت هذه الجموع لقتال الموحدين، فبعث عبد المؤمن لردهم حملة قوية بقيادة أبي سعيد يخلف، وهو من أصحاب خمسين، فالتقوا في عرض الجبل شرقي بجاية

(٢٠) أخبار المهدي بن تومرت ص ١١٤، ١١٥ ورسائل موحدية، في الرسالة التاسعة ص ٣٢ ــ ٣٥ (عنان).

فانهزمت صنهاجة وحلفاؤها، وقتل معظمهم، وأخذت أسلابهم ونساؤهم(٢١).

ويقول لنا البيذق: إن الذي قام بمدافعة صنهاجة هو عبد المؤمن نفسه، وقد كان في قلعة من جنده وحشمه، ولكنه خرج ليردهم بنفسه، واشترك في قتالهم، مع أنه لم يمتشق السيف منذ موقعة البحيرة عام ٥٢٤هـ (٢٢).

وغادر عبد المؤمن بجاية، بعد أن نظم شئونها، وندب لولايتها ولده أبا محمد عبد الله، وسار في جيشه الظافر أولا إلى تلمسان، ثم سار إلى فاس ومكناسة، ثم إلى سلا، ووزع الغنائم والسبي على هذه البلاد، ثم غادر سلا إلى مراكش، وفي ركبه عمدة من زعماء العرب — أو سلاطينهم حسبما يصفهم البيذق — الذين خضعوا في تلك المعركة.

ولما وصلوا إلى مراكش، زودهم بالأموال ورد إليهم نساءهم وأولادهم، وصرفهم إلى بلادهم(٢٣).

قال أبو عبد الرحمن: على هذا يكون قول ابن الزبير وارتحل إلى بجاية بعد ٥٥٠هـ) كلاما غير محقق.

والأصوب ما ذكره الذهبي، ويرجح هذا أنه سيأتي في الكلام عن مصنفات عبد الحق نص المؤرخين على ذهاب بعض كتبه في الفتنة ببجاية.

ولا أعلم فتنة كاسحة منيت بها بجاية تناسب تأريخ تأليف عبد الحق لكتبه غير هذه الفتنة، ويكون عديد من تأليفاته ببجاية عوضا عما فقد في هذه الفتنة.

---

(٢١) ابن الأثير ج ١١ ص ٦٠ (عنان).

(٢٢) أخبار المهدي بن تومرت ص ١١٥ (عنان).

(٢٣) عصر المرابطين والموحدين ١/ ٢٨٠ — ٢٨٥ (ابن عقيل).

وتلك الفتنة ثالث مصيبة يشاهدها عبد الحق على أيدي الموحدين.

ويفهم من نص ابن الزبير أن عبد الحق كان مارا ببجاية فاقتضت الظروف أن يقيم بها بقية عمره.

قال:

وكان قد رحل من الأندلس بنية الحج فلم يُقَدَّر له ذلك فأقام ببجاية(٢٤).

قال أبو عبد الرحمن: لعل إقامته ببلبلة أوحت له بعد ذلك بتأليف كتبه في الأحكام مضاهاة لأبي العباس مروان الشهيد.

وعندما وصل أبو محمد لبجاية كان قد تأهل علميا بحيث يحُمل عنه العلم.

يدل على ذلك أنه دعي لخطتي القضاء والخطابة ببجاية للموحدين حين وصوله(٢٥).

وهاتان الخطتان لا يُدعَى لهما إلا من تأهل علميا.

وفي بجاية تبلورت شخصيته العلمية.

قال الغبريني:

رحل إلى بجاية وتخيرها وطنا وكمل بها خبرة(٢٦).

قال أبو عبد الرحمن: بِرهان اكتمال خبرته بها أن أمهات مؤلفاته ألفها ببجاية.

---

(٢٤) صلة الصلة ص ٥.

(٢٥) صلة الصلة ص ٥.

(٢٦) عنوان الدراية ص ٤١ ـــ ٤٢.

قال ابن الزبير: وبها ألف تواليفه المعروفة(٢٧).
وقال الغبريني: فألف التآليف وصنف الدواوين(٢٨).
وقال الذهبي: فنشر بها علمه، وصنف التصانيف واشتهر اسمه وبعد صيته(٢٩).

ونتيجة لذلك كثر تلاميذه ببجاية، فقد كانت هذه البلدة طريقا للحجاج يمره طلبة العلم منهم ويأخذون عنه، وبهذا السبب انتشر ذكره في المشرق وعرفت كتبه هناك.

وكذلك يمره القافلون من الحج ويأخذون عنه.

لقيه ببجاية صديقه البلوي سنة ٥٦٠ وابن يقيمس سنة ٥٧٥ هـ وابن الرهبيل سنة ٥٧٧ وابن خيرة سنة ٥٧٨هـ.

وكان أبو محمد نفسه يبحث عن الطلبة القادمين إلى بجاية ويسعى إلى لقائهم.

ولعل حرص أبي محمد على نشر علمه سبب اختياره لهذه البلدة التي كانت ملتقى ومحط رحل بسبب موقعها.

وما أراد رحمه الله بهذا الحرص ارتفاع الذكر، وإنما كان محتسبا.

قال ابن الزبير عنه:

وكان رحمه الله من أهل العلم والعمل زاهدا فاضلا عاكفا على الاشتغال بالعلم جادا في نشره وإذاعته حسن النية فيه.

ولذلك اشتهر ذكره وعني الناس بتواليفه(٣٠).

وربما شجعه على المقام بها صديقه أبو مدين، فإن هذا الأخير

---

(٢٧) صلة الصلة ص ٥.

(٢٨) عنوان الدراية ص ٤١.

(٢٩) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٥١.

(٣٠) صلة الصلة ص ٥.

استوطن بجاية وفضلها على كثير من المدن وقال: إنها تعين على طلب الحلال(٣١).

وفي بجاية لم يشغله التأليف والجلوس للتلاميذ عن وظائف أخرى كان يؤديها.

فقد ولي خطتي القضاء ببجاية لابن غانية الميورقي حينما دخلها.

قال ابن الزبير:

ودعي بها إلى خطتي القضاء والخطابة للموحدين فامتنع عن ذلك وأبى.

ودعي إلى ذلك حين دخلها الميورقي فأجاب.

وكان ذلك سبب امتحانه عند خروج الميورقي عنها ورجوعها للموحدين.

واستُغرب ذلك المرتَكب من أبي محمد عبد الحق.

وجهات الاعتذار في مثله متسعة(٣٢).

قال أبو عبد الرحمن: الموحدون أهل سنة وحسبة بلا ريب، ويظهر لي أن أبا محمد عبد الحق رغب عنهم اجتهادا اجتهده، لأنه رآهم سفاكين للدماء، وقد رأى بعينه وعانى من ثلاث فتن فادحة أضرموها في إشبيلية ولبلة وبجاية.

ورأى داعية الموحدين ابن تومرت وقد مزج الحق بالباطل واتخذ الزهد والدين سلما لادعاء أنه المهدي المنتظر.

ورأى أن الموحدين غير صادقين في دعواهم الحسبة عندما جعلوا الأمر ملكا متوارثا وأعلنوا البيعة لصبي.

---

(٣١) نيل الابتهاج ص ١٢٩.

(٣٢) صلة الصلة ص ٥.

كما أن بني غانية من بقايا اللمتونيين وهم أهل خير وفضل وجهاد للنصارى.

وربما اعتبر الموحدين خارجيين على السلطة الشرعية وهي خلافة المرابطين.

وربما ـــ وهو الأرجح ـــ آنسته دعوة ابن غانية لبني العباس وهو يعتقد أن البيعة المشروعة لهم.

وهذا مجال اجتهاد في الفقه بحكم وحدة الإمامة وبحكم اجتهاد من لايسيغ الإمامة الكبرى في غير قريش.

قال أبو عبد الرحمن: إلا أن ولاية عبد الحق للقضاء ببجاية كانت لمدة قليلة.

قال الغبريني:

وولي قضاء بجاية مدة قليلة ولم يشتهر ذلك من أمره، ولا اطلعت على ذلك إلا من رسوم وجدتها مسجلا عليها فيها.

وكان ذلك في مدة ابن غانية المعروف بالميورقي اللمتوني(٣٣).

وولي أبو محمد صلاة الجماعة بجامع بجاية الأعظم، وجلس للوثيقة والشهادة(٣٤).

---

(٣٣) عنوان الدراية ص ٤١ ـــ ٤٢.

(٣٤) عنوان الدراية ص ٤١ وقد جهدت في معرفة هذه الوظيفة أعني الجلوس للوثيقة والشهادة من خلال المصطلحات التي ذكرها السبكي في كتابه معيد النعم ومبيد النقم فلم أجد هذه الوظيفة وترجح لي أن هذا الجلوس نوع من الحسبة يحرر للناس وثائقهم ويكتب شهاداتهم في المعاملات ونحوها، ومنها ما يكون بالأجرة.

وقد وجدتُ في كتاب المعيار للونشريسي لفتات تبين لي طبيعة هذه الوظيفة، وأنها وظيفة شائعة متعارف عليها.

=

قال أبو عبد الرحمن: لاريب أن توليه هذه المناصب بعد دخول ابن غانية بموجب نص ابن الزبير الآنف الذكر إلا أن ولايته للخطابة أطول من ولايته القضاء، ولهذا أحد احتمالين:

أن يكون تولى الخطابة لابن غانية منذ دخل بجاية ولم يتولّ القضاء إلا في آخر مدة ابن غانية.

أو أن يكون تولى الخطابة والقضاء معا فترك القضاء واستمر في الخطابة بقية عهد ابن غانية.

أما استمراره في الخطابة بعد عودة الموحدين فهو احتمال ضعيف.

وعلى هذا الاحتمال الضعيف يُتَصَوَّر زعم بروكلمان عندما ادعى أن امتحان الموحدين لأبي محمد بسبب امتناعه من ذكرهم في الخطبة(٣٥).

قال أبو عبد الرحمن: إن كان أبو محمد لم يذكرهم في الخطبة حين وجود ابن غانية ببجاية فدواعي غضب الموحدين ضعيفة الاحتمال، لأنه لايستطيع ذلك.

= ففي ١٠/ ١٦٨ نقل عن بعض شيوخ الموثقين بتلمسان، وفي ص ١٧٧ ذكر استفتاء حول قبول الشهود المبرزين في الحوانيت وفي ص ١٨٤ ذكر استفتاء حول الموثق يكتب وثيقة فيعطى عليها أكثر من الأجر المعتاد، وفي ص ١٩٩ ذكر أنواع التوثيق ومنها الاسترعاء.

وفي الذيل والتكملة ١/ ٢٥١ إشارة إلى كتب عاقدي الشروط.

ففهم من كل هذا أن هناك من هو متفرغ لكتابة الوثائق التي تكون طريق إثبات لدى القاضي، وأن هناك من يحترف الشهادة تحملا لاسيما عند كتب الوكالات والهبات وما في حكمها من التوثيق الاسترعائي.

ولست أدري هل الحافظ عبد الحق رحمه الله كان يجلس لكتابة الوثائق احتسابا أم بأجر؟

(٣٥) تاريخ الأدب العربي ٦/ ٢٧٨.

وإن كان أبو محمد لم يذكرهم في الخطبة بعد عودتهم للسلطة فدواعي الغضب متعينة لأن أبا محمد غير معذور.

إلا أنني أرى أن هذا السبب مجرد زعم، لأن أبا محمد أعقل من أن يتعرض لنقمة السلطان.

إذن ليس السبب أنه لم يذكرهم في خطبته بل السبب الحقيقي الذي نص عليه ابن الزبير أنه لم يقبل القضاء والخطابة للموحدين وقد دعوه إلى ذينك فلما تغلب عدوهم ابن غانية استجاب لطلبه، وأنه دعا في خطبته لبني العباس حسبما نص على ذلك المراكشي.

ففي سياق المراكشي لأحداث أبي إبراهيم إسحاق بن محمد بن غانية ذكر أنه في سنة ٥٧٨هـ بدأ الموحدون بمكاتبته مطالبين له بالدخول في طاعتهم والدعاء لهم على المنابر، وأنه لما استشار قومه اختلفوا عليه فأرجأ الأمر وخرج إلى بلاد الروم غازيا فاستشهد رحمه الله.

فقام بالأمر ابنه علي، ووجد أمورا تساعده على الخروج:

منها وفاة أمير المؤمنين أبي يعقوب الموحدي وولاية ابنه أبي يوسف حيث ظن أن الأمر سيضطرب عليهم.

ومنها مكاتبة أهل بجاية له، وقد دخلها يوم الاثنين ٦/٨/٥٨٠هـ، وأقام بها سبعة أيام صلى فيها الجمعة فخطب ودعا لبني العباس.

قال المراكشي تنصيصا:

وكان خطيبه الفقية الإمام المحدث أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي الإشبيلي ــ مؤلف كتاب الأحكام وغيره من التآليف ــ فأحنق ذلك عليه أبا يوسف يعقوب أمير المؤمنين ورام سفك دمه فعصمه الله منه وتوفاه حتف أنفه وفوق فراشه(٣٦).

---

(٣٦) المعجب ص ٢٦٩ ــ ٢٧٢.

وقد استعاد الموحدون بجاية في ١٩/٢/٥٨١هـ(٣٧).

فالمراكشي نفى ما توقعه ابن الزبير وقال:

فأحنق ذلك عليه أبا يوسف يعقوب أمير المؤمنين ورام سفك دمه، فعصمه الله منه وتوفاه حتف أنفه وفوق فراشه(٣٨).

قال أبو عبد الرحمن: ولكن هذا لايمنع من وفاته جزعا أو ضيقا لاسيما أن الفتنة كانت غاشمة.

فالذي استرد بجاية من بني غانية أبو زيد بن أبي حفص ابن عم الخليفة يعقوب المنصور الموحدي.

وقد ساءت حال بجاية جدا بسبب جند ابن غانية.

وهذا وصف لما حدث أورده عنان نقلا عن ابن عذارى وابن خلدون.

قال:

وكان السيد أبو زيد قد استقر في تلك الأثناء في بجاية، وكانت المدينة قد سادها الاضطراب والفوضى، وخربت دورها ومعاهدها، وأقفرت سائر المناطق المحيطة بها، وخربت على يد جند ابن غانية وأنصاره الأعراب، وعدمت المؤن والموارد والغلات، وارتفعت الأسعار، وفر كثير من السكان وهاموا على وجوههم، ثم سرى الوباء إلى المدينة وكثر الموت، ووصلت أنباء تلك الحالة إلى الخليفة بمراكش، وكثرت لديه الأقوال في حق السيد أبي زيد، وقصوره عن معالجتها، فبعث إليه معاتبا، وحاثا على العمل لتدارك الأمر، وغادر الأسطول في نفس الوقت مياه بجاية، عائدا إلى قواعده في سبتة(٣٩).

(٣٧) انظر عن أحداث بني غانية عصر المرابطين والموحدين القسم الثاني ص ١٤٧ — ١٥٢.

(٣٨) المعجب ص ٢٧٢.

(٣٩) البيان المغرب — القسم الثالث ص ١٥٣ (عنان).

وبالرغم من ابتعاد الميورقي عن بجاية وأحوازها، وتوغله في القفار الجنوبية فإنه بعث حملة من جنده تحت إمرة غزي الصنهاجي، فسار إلى مدينة أشير، واقتحمها، وقتل حافظها الموحدي، فبادر السيد أبو زيد إلى توجيه ولده السيد أبي حفص عمر في قوة موحدية ومعه أبو الظفر بن مردنيش في حملة أخرى من الأجناد، فساروا لقتال غزي وأصحابه ونشبت بينهما معركة هُزم فيها غزي وقتل، وأرسل رأسه إلى بجاية وعلق بها، واستولى أبو الظفر بن مردنيش على محلة العدو وحريمه وعتاده وماشيته، وحل عبد الله الصنهاجي مكان أخيه غزي في الدفاع عن أشير فاستماله القاضي أبو العباس بن الخطيب، وأغراه بالوعود، واستنزله من المدينة، ثم قبض عليه وأرسل إلى بجاية، حيثُ صلب إزاء أخيه(٤٠).

وكان من أحداث بجاية في هذا العام أن قُتل رشيد الرومي قائد ابن غانية السابق، وقُتل عدد من أهل بجاية ممن انحازوا إلى جانب بني غانية، وكان من هؤلاء أبناء القائد ابن حملة، وغُرِّب بنو حمدون من بجاية إلى سلا، لاتهامهم بالتواطؤ مع بني غانية، بعد أن أرغموا على تصفية أموالهم بها بثمن بخس، وأبعد غيرهم من الأعيان أيضا إلى سلا، بعد أن صفيت أموالهم وديارهم(٤١).

فلا يعد أنه حصل لأبي محمد مضايقة جعلها الله سبب وفاته دون إراقة دم، ولهذا قال ابن الزبير:

وأحسب وفاته كانت إثر امتحانه نفعه الله ورحمه(٤٢).

---

(٤٠) البيان المغرب ـــ القسم الثالث ص ١٥٤، وابن خلدون ج ٦ ص ٢٤٣ (عنان).

(٤١) عصر المرابطين والموحدين ٢/ ١٥٣ ـــ ١٥٤ (ابن عقيل).

(٤٢) صلة الصلة ص ٥.

وكانت وفاته رحمه الله ببجاية(٤٣) سنة ٥٨٢هـ (٤٤) في أواخر ربيع الآخر(٤٥) وقيل توفي سنة ٥٨١ (٤٦) في ربيع الآخر(٤٧).

وبما أن بجاية هي بلد عبد الحق التي ذاع منها صيته فلا بأس من الاستطراد بثلاثة نصوص عن بجاية للحميري وياقوت وابن القطان.

قال الحميري:

بجاية قاعدة الغرب الأوسط، مدينة عظيمة على ضفة البحر يضرب سورها، وهي على جرف حجر ولها من جهة الشمال جبل يسمى أمسيول وهو جبل سام صعب المرتقى، وفي أكنافه جمل من النبات المنتفع به في صناعة الطب مثل البرباريس والقنطوريون والروائد والأسفيوس وغير ذلك من الحشائش، وفي هذا الجبل عقارب صفر الألوان قليلة الضرر، وهي عين بلاد بني حماد والسفن إليها متكررة، والسفر إليها برا وبحرا والسلع إليها مجلوبة وأهلها تجار مياسير، ولها بواد ومزارع، والحنطة والشعير بها والتين كثير وسائر الفواكه، وبها دار

(٤٣) صلة الصلة ص ٥.

(٤٤) المصدر السابق ص ٥ وكشف الظنون ١/١٩ و ٢٠ وأنس الفقير ص ٣٤.

(٤٥) تهذيب الأسماء والصفات (إضافة الناسخ في الحاشية) ١/ ٢٩٣ وعنوان الدراية ص ٤٤ والوفيات لابن قنفذ ص ٢٩٣ ومقدمة تحفة الأحوذي ١/ ٢٧١.

(٤٦) فوات الوفيات ٢/ ٢٥٧ وتبعه فؤاد سيد في ثلاثة مواضع من الجزء الأول من فهرسه وشجرة النور ١/ ١٥٦.

(٤٧) قاله ابن الأبار كما في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٥١ والديباج المذهب ٢/ ٦٠ وشذرات الذهب ٤/ ٢٧١.

صناعة لإنشاء الأساطيل لأن الخشب في أوديتها وجبالها كثير، ويجلب إليها من أقاليمها الزيت الطيب والقطران، وبها معادن الحديد الطيب وبها من الصناعات كل غريبة، وعلى نحو ميل نهرٌ يأتي إليها من جهة المغرب وهو نهر عظيم يُحاز عند فم البحر بالسفن، وكلما بعد عن البحر كان ماؤه قليلا ويجوزه من شاء في كل موضع، وهي قطب لكثير من البلاد، وهي محدثة بناها ملوك صنهاجة أصحاب قلعة أبي طويل المعروفة بقلعة حماد، وكان سبب بنائها أن العرب لما دخلوا إفريقية وأفسدوا القيروان وأكثر مدن إفريقية وهرب منهم صاحب القيروان المعز بن باديس إلى المهدية وكان ابن عمه صاحب القلعة المنصور بن بلكين بن حماد أشد شوكة من صاحب القيروان وأكثر جيشا فخرج لنصرة ابن عمه وجيَّش جيشا كبيرا، فلقيته العرب بجملتها بفحص سبيبة على مقربة من القيروان، فكان بينهم يوم عظيم حتى هزم المنصور وقتل أخوه وأكثر صنهاجة، وذلك أن أخاه كان أسن منه فنهاه عن مقاتلة العرب وقال: أنت ببلادك فابعث إليهم وصانعهم يأتوك خاضعين طامعين في حبائك فهذا من خلق العرب قديما فأبى إلا لقاءهم، فلما كان ذلك اليوم وهُزم قال له أخوه: ألم أنهك أن تلقاهم بنفسك ولكن أعطني تاجك والراية أقيم على الجيش وانج بنفسك، فإن كانت السلامة فمن الله تعالى وإلا بقيت أنت للناس فليس منك الخلف، وهذا من أغرب ما يفعله الأخ مع أخيه والمولى مع وليه، وأعطاه عمامته ورايته وكانت مشهورة، فسار بالجيش حتى لحق وقتل.

وكانت لملوك صنهاجة عمائم شرب مذهبة يغالون في أثمانهم تساوي العمامة منها خمس مئة دينار وست مئة دينار وأزيد، وكانوا يعمونها بأتقن صنعة فتأتي كأنها تاج، وكان ببلادهم صناع لذلك، يأخذ الصانع على تعميم عمامة منها دينارين وأزيد، وكانت لهم قوالب من عود في حوانيتهم يسمونها الرؤوس يتعممون عليها تلك العمائم، فلما

جاء المنصور إلى تلك القلعة نزلت عليه جيوش العرب وضيقوا بلاده وكان يصانعهم حتى ضاق ذرعا بهم، وكان لايقدر على التصرف في بلاده فطلب موضعا يبني فيه مدينة لايلحقه فيها العرب، فدُلّ على موضع بجاية وكان مرسى، ويقال إنه كانت فيه آثار قديمة، وإنها كانت مدينة فيما سلف، فبناها المنصور وسماها المنصورية، وانتقل ملكهم من القلعة إلى بجاية واتخذوها دار ملكهم.

وبينها وبين قلعة حماد أربعة أيام، وهي مدينة عظيمة مابين جبال شامخة قد أحاطت بها والبحر منها في ثلاث جهات في الشرق والغرب والجوف، ولها طريق إلى جهة المغرب يسمى المضيق على ضفة النهر المسمى بالوادي الكبير، وطريق في القبلة إلى قلعة حماد على عقارب وأوعار، وكذلك طريقها إلى الشرق، وليس لها طريق سهلة إلا من جهة الغرب، ولذلك قال الشاعر يعنيها:

بجايـــــــــة كلهـــــــــا عقـــــــــاب
حل لمـــــــن حلهـــــــا عقـــــــاب

فلم يكن للعرب إليها سبيل، ولا كان يدخل من العرب إلا من يبعث عند الملك لمصانعة على بلاد القلعة وغيرها فيدخلها أفذاذ وفرسان دون عسكر فبقي صاحب بجاية في ملك شاسع، فإنها على نظر كبير وقائد عظيم، لكن إنما عمرت بخراب القلعة التي بناها حماد بن بلكين التي تنسب دولة بني حماد إليها، وهي كانت دار الملك قبل بجاية وفيها كانت ذخائرهم وأموالهم.

ورأيت في خبر آخر أن الناصر بن علناس صاحب قلعة حماد هو الذي بنى بجاية وصيرها دار ملكه ولهذا تسمى الناصرية وأظن ذلك سنة سبع وخمسين وأربع مئة.

وبجاية معلقة من جبل قد دخل في البحر يضرب فيه، ولها دار لصناعة المراكب وإنشاء السفن، وبينها وبين صقلية ثلاثة مجار، وهي مرسى عظيم تحط فيه السفن من كل جهة، وبجاية كثيرة الفواكه والخيرات، وهي مشرفة نزهة مطلة على البحر وعلى فحص قد أحاطت به جبال، ودوره نحو عشرة أميال، وتسقيه أنهار وعيون وفيه أكثر بساتينهم، ولها نهر كبير يقرب منها نحو الميلين أو دونهما عليه كثير من جنانهم، وقد صنعت عليه نواعر تسقي من النهر، وله منتزه عظيم.

وفي بجاية موضع يعرف باللؤلؤة وهو أنف من الجبل قد خرج في البحر، متصل بالمدينة فيه قصور من بناء ملوك صنهاجة غاية في الحسن فيها طاقات مشرفة على البحر عليها شبابيك الحديد والأبواب المخرمة المحلاة والمجالس المقرنصة المبنية حيطانها بالرخام الأبيض من أعلاها إلى أسفلها قد نُقشت أحسن نقش وأُنزلت بالذهب واللاّزَوَرْد وكُتب فيها الكتابات الحسنة بالذهب، وصُوِّرت فيها الصور فجاءت من أحسن القصور وأتمها جمالا وهذا الجبل أمسيول الذي فيه بجاية جبل عظيم عال قد ذهب في الجو وخرج في البحر وفيه مياه سائحة وعيون كثيرة وبساتين وهو كثير القردة ويكون فيه الحيوان المشوك المسمى بالذرب.

وكان هجم على بجاية علي بن إسحاق بن حمو المشهور بابن غانية فملكها سنة ثمانين وخمس مئة في أول ولاية المنصور يعقوب بن يوسف ابن عبد المؤمن ثم انتقل إلى قسنطينة فحاصرها ولم يقدر عليها فتوغل في صحراء الجريد وعاث وسفك الدماء ومات على توزر، سنة أربع وثمانين وخمس مئة. (٤٨)

---

(٤٨) الروض المعطار ص ٨٠ ــ ٨٢.

وقال ياقوت عن قصة بنائها:

بجاية (بالكسر وتخفيف الجيم وألف وياء وهاء) مدينة على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب، كان أول من اختطها الناصر بن علناس بن حماد بن زيري بن مناد بن بلكين في حدود سنة ٤٥٧، بينها وبين جزيرة بني مزغناي أربعة أيام، كانت قديما ميناء فقط ثم بنيت المدينة، وهي في لحف جبل شاهق وفي قبلتها جبال كانت قاعدة ملك بني حماد، وتسمى الناصرية أيضا باسم بانيها، وهي مفتقرة إلى جميع البلاد لا يخصها من المنافع شيىء إنما هي دار مملكة، تركب منها السفن وتسافر إلى جميع الجهات وبينها وبين ميلة ثلاثة أيام، وكان السبب في اختطاطها أن تميم بن المعز بن باديس صاحب إفريقية أنفد إلى ابن عمه الناصر بن علناس محمد بن البعبع رسولا لإصلاح حال كانت بينهما فاسدة، فمر ابن البعبع بموضع بجاية وفيه أبيات من البربر قليلة فتأملها حق التأمل فلما قدم على الناصر غدر بصاحبه واستخلى الناصر ودله على عورة تميم وقرر بينه وبين الناصر الهرب من تميم والرجوع إليه، وأشار عليه ببناء بجاية واستركبه وأراه المصلحة في ذلك والفائدة التي تحصل له من الصناعة بها وكَيْد العدو، فأمر من وقته بوضع الأساس وبناها ونزلها بعسكره، ونمي الخبر إلى تميم فأرصد لابن البعبع العيون فلما أراد الهرب قبض عليه وقتله وألحق به عاقبة الغدر(٤٩).

وعن الحالة الاجتماعية في بجاية نجد هذا الوصف لابن القطان في كتابه نظم الجمان وهو بصدد الحديث عن ابن تومرت في أول العقد الثاني من القرن السادس.

---

(٤٩) معجم البلدان ١/ ٣٣٩، وانظر عن بجاية آثار الأدهار ٤/ ٦٦٩ — ٧٠٠.

قال عن ابن تومرت:

ثم غادر المهدية إلى بجاية وجرى فيها على نفس أسلوبه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان يقوم بدعوته بلا كلل، حتى وقعت ذات يوم بسبب تشدده في إزالة المنكر ضجة وشغب، وكان والي البلدة العزيز بن المنصور بن حماد الصنهاجي، رجلا فظا قاسيا، فسخط عليه هو خاصة، وأراد البطش به.

ويفصل لنا ابن القطان بعض مافعله ابن تومرت لإزالة المنكر ببجاية، وبعض ماكان بها من المناكر والبدع، فيقول: إن ابن تومرت لما دخل لقي بها الصبيان في زي النساء بالضفائر والأخلاص والزينة، وشواشي الخز، وألفى الأرذال قد فتنوا بذلك، وانهمكوا فيه، فشدد في مطاردته وفي إزلة هذا الزي المنكر، ثم إنه حضر عيدا فرأى فيه من اختلاط الرجال بالنساء والصبيان المتزينين المتكحلين صورا مثيرة، فزجرهم، ونغص عليهم اجتماعهم، فوقع الهرج، وسرى الشر، وسلب النساء حليهن.

وسأل العزيز عن ذلك، فعرف بأنه لاسبب لهذا الهرج سوى الفقية السوسي (وذلك حسبما كان يعرف ابن تومرت مذكان بالمشرق) فأمر بجمع الطلبة لمناظرته فاجتمعوا في دار أحدهم على طعام وشراب، واستدعى ابن تومرت للحضور فأتى، فقصد إليه الكاتب عمر بن فلفول، فلاطفه وتضرع إليه حتى قبل المناظرة، واجتمع بالطلبة، وسألوه فأجابهم عن كل ماسألوا، وسألهم فما استطاعوا الإجابة عن شيء، وتضرع إليه ابن فلفول عندئذ بأن يترك ماهو بسبيله من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وخشي ابن تومرت العاقبة، فغادر بجاية إلى ناحية قريبة منها تسمى ملالة(٥٠).

---

(٥٠) عصر المرابطين والموحدين ١/ ١٦٥.

د ــ صلته بأعلام جيله:

قال أبو عبد الرحمن: تصيُّد صلات العلم بأعلام جيله من مشايخ وتلاميذ وأقران (من أصدقاء وخصوم) يضيف فوائد كثيرة إلى كتب التراجم ويكشف عن كثير من الخبايا.

وهذه ضميمة اقتضبتها على عجل، ولم أفرغ لزيادة من التقصي والتحقيق، لأن أي زيادة على هذا تعطلني عن خير كثير.

وألاحظ أن أغلب هؤلاء الأعلام من تلاميذ عبد الحق في بجاية، وأن مشايخه قلة، وجلهم من إشبيلية.

وإذا يسر الله لي تحقيق عدد من كتبه والاطلاع على ماغاب عني منها فسأستخرج منها ــ بإذن الله ــ مشايخه وفهرسته.

والله جل وعلا أسأل أن يمن على عدد من شبيبتنا بالإكباب على كتب التراث ــ وبالأخص تراجم العلماء ــ ليعتبروا بتلك الرحال والمطايا المتموجة مابين شرق المعمورة وغربها وشمالها وجنوبها يرحل هذا ليأخذ عن ذاك، ويرحل ذاك ليأخذ عن ذلك ــ مع بعد الشقة وغول الطريق.

ويحمل كل واحد عن الآخر أسفاراً سمعها عليه وقرأها قراءة تحقيق إن طالت الملازمة.

فإن قصرت الملازمة رجع بنسخ تناولها، أو على الأقل بإجازة ــ عامة أو خاصة ــ مع فوائد أقلها رواية شطر بيت، أو موعظة، أو طرفة، أو مشاهدة ذات بال.

وبين تلك السطور المضيئة يهتز ابن القرن الخامس عشر ــ وهو قرن سامج جدا ــ لما يراه من ورع القوم وذكائهم وصراحتهم وصلاحهم وسعة علمهم.

وإنما دعوت لهؤلاء الشبيبة، لأنني قصدت منهم فئة بالذات منحهم الله فكرا فطريا بريئا من المعارف البشرية، ولم يفتح الله لهم في أدب إبداعي، أو فن يأخذ بتلابيب القلوب، أو تفلسف يقهر العقول، أو محفوظ علم يطير النعاس عن السمار.

وإنما حذقوا تقليدا من الإنشاء العصري (النثر الفني!!) فأخذوا أماكنهم على قارعة الصحافة ولما يحصرموا بعد: يرجمون هذا، وينهشون ذاك، ويعصبون الجناية برأس كل معمم كريم الغرة.

وقد قلت ــ صادقا ــ إنهم أذكياء، فالولع بتراجم العلماء أيسر لهم وأسهل.

وكتب التراجم أحوج إليهم، لأن المتناولين لكتب التراجم في الأغلب متطوعون غير متفرغين، وكثيرا ما أدركت بعضهم غفلة الصالحين فخلط.

ولنعد إلى مانحن فيه والعود أحمد إن شاء الله.

١ ــ أبو جعفر ابن أبي مروان (ــ ٤٩٥هـ):

ويكنى أبا عمر أيضا.

واسمه أحمد بن عبد الملك بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الملك الأنصاري الإشبيلي.

استشهد بلبلة عند ثورة أهلها والتغلب عليهم كما مر في آخر ترجمة عبد الحق.

من أجلة فقهاء أهل الظاهر، وكان صديقا لأبي محمد عبد الحق.

وقد ألف أبو جعفر كتابا نفسيا قال عنه ابن الأبار:

وله تأليف مفيد في الحديث سماه (المنتخب المنتقى) جمع فيه ما افترق في أمهات المسندات من نوازل الشرع.

وعليه بنى كتابه أبو محمد عبد الحق عبد الرحمن الإشبيلي في الأحكام ومنه استفاد(١).

٢ ــ أبو جعفر ابن عون الله (ــ ٦٠٩هـ):

هو أحمد بن علي بن يحي بن عون الله الأنصاري المقرىء يعرف بابن الحصار.

توفي رحمه الله وقد قارب الثمانين.

أجاز له عبد الحق(٢).

قال أبو عبد الرحمن: لعل ذلك ببلنسية.

٣ ــ العزفي (ــ ٦٣٣هـ):

هو أبو العباس أحمد بن القاضي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد اللخمي ابن أبي عزفة.

ورد تلميذا لعبد الحق في إسناد للذهبي إلى عبد الحق في رواية حديث من أحد كتب الطبراني(٣).

٤ ــ ابن عميرة الضبي (٥٩٩هـ):

أبو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد الضبي صاحب بغية الملتمس.

من تلاميذ عبد الحق . قال:

---

(١) التكملة ١/٥٨.

(٢) التكملة ١/١٠٠ ــ ١٠١.

(٣) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٥٢ والإيراد ص ٤٦.

له تواليف حسان قرأت عليه بعضها وناولني أكثرها.
وقال: صحبته مدة مقامي ببجاية وسامرته(٤).
قال المقري: في حجه ببجاية.(٥)

٥ ـــ ابن أمية المجري (ـــ ٥٩٦هـ):

هو أبو أحمد جعفر بن أحمد بن أمية أجاز له عبد الحق(٦).

٦ ـــ ابن طاهر القيسي (٥٤٠ ـــ ٥٩٨هـ):

هو أبو الفضل جعفر بن محمد بن علي بن طاهر بن تميم.
قال الغبريني: وله رواية عن أبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي وسمع منه.
قال أنشدني أبو محمد عبد الحق لنفسه:

قالـــوا صف الموت ياهـــذا وشدتـــه
فقلت وامتـــد منـــي عندهـــا الصـــوت
يكفيكـــمُ منـــه أن النـــاس لو وصفـــوا
أمـــرا يروعهـــم قالـــوا هو الموت(٧)

---

(٤) بغية الملتمس ص ٣٩١.
(٥) نفح الطيب ٢/٣٨١.
(٦) التكملة ١/٢٤٣.
(٧) عنوان الدراية ص ٥٥ وورد في المعجب ص ٢٤٤ أبو الفضل جعفر بن أحمد بن محشوة من كتَّاب أبي يوسف الموحدي، وورد ص ٢٦٣ وصفه بسعة الرواية وغزارة الحفظ.

٧ ـ أبو علي المسيلي (ـ ٥٨٠هـ):

هو الحسن بن علي بن محمد يلقب بأبي حامد الصغير، لأنه سلك في كتابه التفكر مسلك الإحياء لأبي حامد الغزالي(٨).

قال أبو محمد عبد الحق بن ربيع:

وكان كثيرا ما يجلس مع الفقية أبي علي المسيلي رحمهما الله(٩).

وقال الغبريني: وكان مصاحبا ومواليا للفقية أبي علي المسيلي رحمه الله(١٠).

---

(٨) لأبي علي كتاب (النبراس في الرد على منكر القياس).
قال الغبريني: أخبرني بعض الطلبة المتمسكين بالظاهر ـ وهو من أنبلهم ـ أنه رأى هذا الكتاب، وأنه ما رأى في الكتب الموضوعة في هذا الشأن مثله.
فأنشدته:

ومليحة شهدت لها أعداؤها
والحسن ما شهدت له الأعداء

فأعجبه ذلك . أ هـ.
قال عادل نويهض: الرواية المشهورة:

ومليحة شهدت لها ضراتها
والفضل ما شهدت به الأعداء

عنوان الدراية ص ٣٣ مع تحشية المحقق عادل.

(٩) عنوان الدراية ص ٤٣.

(١٠) عنوان الدراية ص ٣٢.

٨ ــ ابن الرهبيل الأنصاري (٥٣١ ــ ٥٨٥هـ):

هو أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن.
وكناه ابن الأبار بأبي جعفر.
أجاز له عبد الحق في ربيع الأول سنة ٥٧٧هـ ببجاية(١١).

٩ ــ خليل بن إسماعيل(له إجازة في سنة ٥٥٧ هـ):

هو أبو الحسن خليل بن إسماعيل بن خلف السكوني.
قال ابن الزبير عن عبد الحق:
انتقل في الفتنة إلى لبلة ولازم بها أبا الحسن خليل بن إسماعيل وقرأ عليه وتفقه به وتأدب وجرت له معه قصة ذكرتها في غير هذا.
وروى معه عن أبي الحسن شريح، وأبي بكر عبد العزيز بن خلف بن مدير(١٢).
ولخليل ابن فاضل جليل باسم وكنية صديقه ابن الخراط(١٣).

١٠ ــ أبو سليمان بن حوط الله(ــ ٦٢١هـ):

هو داوود بن سليمان بن داوود بن عبد الرحمن بن حوط الله الأنصاري الحارثي.
روى عن عبد الحق(١٤).

---

(١١) التكملة ١/٢٦٢.
(١٢) صلة الصلة ص ٥ وترجمته في التكملة ١/٣١٠.
(١٣) انظر عن آل خليل مجلة معهد المخطوطات م ١٧ ج ٢ ص ٢٣٨ — ٢٤٠.
(١٤) صلة الصلة ص ٦.

١١ ــ ابن موسى الكلاعي (٥٦٥ ــ ٦٤٣هـ):

هو أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميري الكلاعي صاحب الاكتفاء في المغازي.

أجاز له عبد الحق(١٥).

١٢ ــ سهل بن مالك(ــ ٦٣٩هـ):

هو أبو الحسن سهل بن الحاج أبي عبد الله محمد بن سهل بن مالك الأزدي الغرناطي.

أجازه عبد الحق بالأحكام الصغرى (١٦) وروى عنه الأحكام الكبرى(١٧).

وقال ابن الخطيب: أجاز له عبد الحق بن الخراط نزيل بجاية(١٨).

١٣ ــ القاضي شريح (٤٥١ ــ ٥٣٩ هـ):

هو القاضي أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني توفي باشبيلية.

آخر من روى عن الإمام ابن حزم بالإجازة.

---

(١٥) الحلل السندسية ٣/ ٢٠١.

(١٦) برنامج الوادي آشي ص ٢٠٩.

(١٧) رحلة العبدري ص ٢٧١ وقال الرعيني في الإيراد ص ٦٠ ومن شيوخه المحدث أبو محمد عبد الحق الأزدي.

(١٨) الإحاطة ٤/ ٢٧٨.

وعنه يروي عن ابن حزم(١٩).

١٤ ــ أبو مدين الصوفي (٥٩٤ هـ):

هو شعيب بن الحسين الأندلسي من أقطاب التصوف.

ذكر ابن عربي أن أبا محمد عبد الحق آخاه في بجاية، وأقر له بالسبق في طريق الحق.

وكان عبد الحق إذا دخل على أبي مدين يجد في نفسه حالة سنية لم يكن يجدها قبل حضوره مجلسه فيقول عند ذلك:

هذا وارث علم على الحقيقة(٢٠).

١٥ ــ ابن يعيش المخزومي (ــ ٥٤٩ هـ):

هو أبو الحسن طارق بن موسى بن يعيش المنصفي روى عنه أبو محمد(٢١).

١٦ ــ طاهر بن عطية (له إجازة في سنة ٥٣٧ هـ):

هو أبو محمد طاهر بن أحمد بن عطية الحجاري القاضي.

---

(١٩) بيان الوهم والإيهام ١/٢١/أ.

(٢٠) عنوان الدراية ص ٤٢.

ولأبي مدين عدة مصنفات بمكتبة جستربتي، ويوجد نسختان من حكم أبي مدين في الظاهرية بدمشق كما في فهرسها الخاص بالتصوف ص ٤٧٠، ٦٢٠.

(٢١) صلة الصلة ص ٥ ونفح الطيب ٢/٥١٤ والحلل السندسية ٣/٩٤.

يحدث عنه أبو محمد(٢٢).

١٧ ــ ابن النفطي التوزري (ــ ؟):

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد التوزري الخطيب ابن الصائغ وابن النفطي.

من مشايخ أبي محمد عبد الحق ببجاية(٢٣) وعلى هذا يكون ذلك من لقاء الأقران.

قال أبو عبد الرحمن: والحصول على زيادة معلومات عن هذا العلم ربما أفاد في دراسة عبد الحق، ويظهر لي أنه الذي رد عليه عبد الحق في مقدمته للأحكام الوسطى.

وتوزر ــ كما في معجم البلدان ــ مدينة في أقصى إفريقية ينسب إليها عدد من العلماء.

ويأتي بعد قليل إن شاء الله التعريف بنفط في كلام الزبيدي.

والعجيب أن ابن حجر أهمل مادة توزري ونفطي في تبصير المنتبه

---

(٢٢) صلة الصلة ص ٦ وتذكرة الحفاظ ٤/١٣٥٠ والحلل السندسية ٢/٨٠ والتكملة ١/٣٤١ والذيل والتكملة بقية س ٥ ص ١٥٢ ــ ١٥٣ وذكر ابن مخلوف من شيوخه في شجرة النور ١/١٥٥ طارق بن عطية، ولعل ذلك تطبيع.
وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ ٤/١٣٥٢: وقد سمع عبد الحق من أبي القاسم بن عطية صحيح مسلم.
قال أبو عبد الرحمن: لعله هذا.

(٢٣) صلة الصلة ص ٥ وانظر إسناد الذهبي إلى الترمذي في تذكرة الحفاظ ٤/١٣٥١ وهو من شيوخ أبي بكر السراج النحوي المتوفى سنة ٥٤٩ هـ انظر نفح الطيب ٢/٢٣٨.

مع أن منهجه الاستدراك على الذهبي.

أما أبو محمد عبد الحق فلم يذكر شيخه في مادتي توزري ونفطي اكتفاء بأصله كتاب الرشاطي.

وعرف النفطي بأنه نسبة إلى نفطة بإفريقية.

ولعل لقاءه بالنفطي بعد اختصاره للرشاطي.

كما أن عادة أغلب العلماء إهمال المعاصر.

وقال الزبيدي: ونفطة بالفتح بلد بإفريقية أهلها إباضية متمردون بينه وبين توزر مرحلة وإلى قفصة مرحلتان.

ومنه أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد النفطي يعرف بابن الصائغ سمع الحافظ أبا علي الصدفي ورحل إلى العراق فدخل دمشق وأجاز الحافظ أبا القاسم بن عساكر ثم رجع إلى بلده(٢٤).

وقال ابن الأبار:

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد النفطي أبو القاسم ويعرف بابن الصايغ دخل الأندلس وروى بها عن جماعة منهم أبو علي وابن العربي وغيرهما، وحدث أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي عنه بالموطأ ومصنف النسائي ومسند البزار وسنن الدار قطني وكتاب العلل له وتاريخ ابن أبي خيثمة والسنن لسعيد بن منصور وتفسير عبد بن حميد وكتاب الحاكم في علوم الحديث وكتاب هناد بن السري في الزهد كلها عن أبي علي الصدفي وله رحلة سمع فيها من أبي عبد الله بن منصور بن الحضرمي وأبي الحسن محمد بن مرزوق الزعفراني وأبي بكر بن طرخان التركي وسواهم وخرج من دمشق قاصدا نفطة بلده في سنة ٥١٨ فولي الصلاة والخطبة بتوزر.

حدثنا الأستاذ أبو جعفر أحمد بن علي بن عون الله الأنصاري في

---

(٢٤) تاج العروس ٥/ ٢٣٤.

آخرين عن أبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن.

وحدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الأندرشي وأبو الحسن علي بن هبة الله الشافعي قالانا أبو القاسم بن عساكر الحافظ قال هو وعبد الحق نا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد النفطي إجازة... إلخ(٢٥).

١٨ ـــ ابن بَرَّجان (ـــ ٥٣٦ هـ):

هو المفسر الصوفي أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن أبي الرجال اللخمي الإشبيلي.

روى عنه عبد الحق(٢٦).

١٩ ـــ ابن مدير (٤٦٧ ـــ ٥٤٤ هـ):

هو أبو بكر عبد العزيز بن خلف بن عبد الله بن سعيد بن العباس بن مدير الأزدي.

أجاز لأبي محمد عبد الحق(٢٧).

---

(٢٥) المعجم في أصحاب الصدفي ص ٢٣٨ ـــ ٢٣٩.

(٢٦) تذكرة الحفاظ ٤ / ١٣٥٠ وطبقات المفسرين للسيوطي ١/ ٣٠٠ ـــ ٣٠١.

(٢٧) صلة الصلة ص ٥ وانظر إسناد الذهبي إلى الطبراني في تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٥٢ وترجمته في معجم أصحاب الصدفي في ص ٢٥٨ والإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ٨/ ٤٠٠.

٢٠ ــ ابن الطحان (٤٩٨ ــ ٥٥٩هـ):

هو أبو الأصبع عبد العزيز بن علي ولد بإشبيلية وتوفي بحلب. رحل من إشبيلية بعد سنة ٥٥٤ يعرف أيضا بابن الحاج ويكنى أيضا بأبي محمد.

روى عنه أبو محمد عبد الحق الإشبيلي الحافظ(٢٨).

٢١ ــ أبو محمد المقري (ــ هـ):

هو أبو محمد عبد الله من مدينة مقرة.

روى عنه عبد الحق(٢٩).

٢٢ ــ ابن منتيال الوراق (ــ ٦١١ هـ):

هو أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن الحسن بن منتيال الوراق المربيطري.

رحل حاجا فسمع من عبد الحق(٣٠).

(٢٨) نفح الطيب ٢/ ٦٣٤ وفي الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ٨/ ٤٠٢ قال: ذكره عبد الحق الإشبيلي وروى عنه.

(٢٩) صلة الصلة ص ٥.

(٣٠) الحلل السندسية ٣/ ٤٢ ــ ٤٣.

٢٣ ـ ابن عثمان التميمي (ـ ٦٢٠ هـ):

هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أبي القاسم عبد الرحمن بن عثمان التميمي.

لقي عبد الحق وأخذ عنه وسمع منه بعض تآليفه في الرقائق(٣١).

٢٤ ـ أبو محمد ابن حوط الله(٥٤٩ ـ ٦١٢ هـ):

هو عبد الله بن سليمان بن داوود بن عمر.

وهو من علماء أهل الظاهر.

وروى عن عبد الحق كتابي الأحكام الكبرى، والأحكام الصغرى(٣٢).

٢٥ ـ أبو محمد القيسي (ـ ٥٩٨ هـ):

هو عبد الوهاب بن علي بن محمد صاحب أبي الحجاج البلوي.

لا أعلم صلته بعبد الحق، ولكنني رأيت أبا الحجاج يذكر معارضاته لشعر عبد الحق وقد ذكرت ذلك في الحديث عن شعر عبدالحق وأخباره(٣٣).

---

(٣١) عنوان الدراية ص ٢٤٤ والتكملة ٢/٩٢٣.

(٣٢) صلة الصلة ص ٦ وفهرسة الرصاع ص ١٠٥.

(٣٣) انظر ترجمة عبد الوهاب في صلة الصلة ص ٢٨ ـ ٣٠.

٢٦ ــ عتيق العبدري (٥٣٣ ــ ٦٠٠ هـ):

هو أبو بكر عتيق بن علي بن سعيد.
أجازه عبد الحق(٣٤).

٢٧ ــ ابن خيرة (٥٥٠/٥٥١ ــ ٦٣٤ هـ):

هو أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن خيرة خطيب بلنسية.
حج سنة ٥٧٨ هـ ولقي عبد الحق ببجاية(٣٥).

٢٨ ــ أبو القاسم بن عساكر(٤٩٩ ــ ٥٧١ هـ):

هو الحافظ علي بن الحسن بن هبة الله.
كتب إلى أبي محمد عبد الحق بالإجازة(٣٦).

٢٩ ــ الصدفي الفاسي (ــ ٦٠٥ هـ):

هو علي بن الحسين روى عن عبد الحق(٣٧).

---

(٣٤) نيل الابتهاج ــ بهامش الديباج ــ ص ٢١٥.

(٣٥) الذيل والتكملة ص ٥ ق ١ ص ١٦١.

(٣٦) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٥٠ ــ وكناه أبا بكر، ولعل ذلك تطبيع ــ وشجرة النور ١/١٥٥.
وراجع ما مر عن التوزري النفطي.

(٣٧) جذوة الاقتباس ٢/ ٤٠٩.

٣٠ ــ ابن أبي نصر الزاهد (٥٠٦ ــ ٦٥٢ هـ):

هو أبو الحسن علي بن فاتح (أبي نصر) بن عبد الله البجائي، وكان من المعمرين.
روى الأحكام الصغرى عن عبد الحق(٣٨).

٣١ ــ ابن الحصار (ــ ٦٣٠ هـ):

هو أبو الحسن علي بن محمد الخزرجي.
روى مؤلفات عبد الحق(٣٩).
وقد رحل مشرِّقا سنة ٥٧٣ هـ فروى عن الأشياخ (٤٠).

٣٢ــ أبوالحسن بن إدريس(سمع منه سنة ٥٨٤هـ):

هو علي بن محمد بن علي بن إدريس.
قال ابن عبد الملك:
علي بن إدريس الزناتي أبو الحسن.
ذكره ابن الأبار وقال: لقي أبا محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي، وسمع من لفظه بعض تواليفه، حدث عنه أبو القاسم

---

(٣٨) صلة الخلف ورقة ٢٩ وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٥٢ هـ وبرنامج الوادي آشي ص ٢٠٩ وترجمة ابن أبي نصر في معجم أعلام الجزائر ص ٢٨.

(٣٩) مستفاد الرحلة والاغتراب ص ١٧٦.

(٤٠) الذيل والتكملة س ٥ ق ١ ص ٣٩٤.

الملاحي، وسماه أبو الربيع بن سالم في مشيخته وقال فيه: كاتب أديب حسن الخط ووصفه بالانقباض وأحسبه غريبا، انتهى.

قال المصنف عفا الله عنه: سيأتي لي ذكر علي بن محمد بن علي بن إدريس بسماعه من لفظ أبي محمد (تلقين الوليد) من تصنيفه وسماع الملاحي وغيره عليه إياه، وأظنه هذا الذي ذكره ابن الأبار لولا وصفه بجودة الخط.

والذي وعدنا بذكره ضعيف الخط إلا أن يكون اختلاف الخط بين الضعف والجودة في حالي البدأة والانتهاء لولا أن المذكور عند ابن الأبار زناتي والذي سأذكره إن شاء الله عبدري، اللهم إلا أن يكون عبدريا بالولاء، ويكون المذكور عند ابن الأبار قد نسب إلى جد أبيه، والله أعلم(٤١).

وقال:

علي بن محمد بن علي بن إدريس العبدري أبو الحسن.

سمع من لفظ أبي محمد عبد الحق الخراط: (تلقين الوليد) أحد مصنفاته سنة ست وسبعين وخمس مئة.

وروى عنه أبو إسحاق بن عبيد الله بن محمد المذحجي وأبو الحسين عبيد الله المذكور وأبو القاسم الملاحي سنة أربع وثمانين وخمس مئة، وكان محدثا نبيلا ثقة، قال أبو محمد بن الخراط، في ما كتب له: محل الابن (٤٢).

---

(٤١) الذيل والتكملة س ٥ ق ١ ص ١٩٣ ــ ١٩٤.

(٤٢) الذيل والتكملة ص ٥ ق ١ ص ٣١٤.

٣٣ ــ ابن جميل (ــ ٦٠٥ هـ):

هو الخطيب أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن جميل المعافري. قرأ الأحكام الصغرى سماعا على مؤلفها عبد الحق من لفظه(٤٣).

٣٤ ــ ابن هذيل (٤٧١ ــ ٥٦٤ هـ):

هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن هذيل المقرىء.
روى عنه أبو محمد عبد الحق بن الخراط.
ولد ببلنسية وبها توفي وأقرأ بها وأسمع أزيد من ستين سنة.
وهذا يدل على أن عبد الحق رحل إلى شرق الأندلس(٤٤).

٣٥ ــ عمر بن أيوب (؟):

روى عنه عبد الحق(٤٥).

٣٦ ــ أبو علي الشلوبين (٥٦٢ ــ ٦٤٥ هـ):

هو عمر بن محمد بن عمر بن عبد الله الأزدي الإشبيلي.
روى الأحكام عن عبد الحق(٤٦).

(٤٣) التكملة لوفيات النقلة ١/٧٩ ــ ٨٠ والذيل والتكملة س ٥ ق ١ ص ٣١٥ وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٥١.

(٤٤) الذيل والتكملة س ٥ ق ١ ص ٢٧٠.

(٤٥) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٥٠.

(٤٦) برنامج ابن أبي الربيع ص ٢٥٨ و ٢٦٦ وصلة الصلة ص ٧٠.

٣٧ ــ ابن حزب الله (له إجازة عام ٥٨٢ هـ):

هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن حزب الله الفاسي يعرف بابن البقار.

أجاز له عبد الحق(٤٧).

٣٨ ــ الوغليسي (من أعيان القرنين السادس والسابع.):

هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم.

كان عالما بالكتابتين الأدبية والشرعية وخطيب جامع القصبة المحروسة من بجاية.

ذكر الغبريني أنه لقي عبد الحق(٤٨).

٣٩ ــ أبو الخطاب بن خليل (ــ ٦٥٢ هـ):

هو محمد بن أحمد بن خليل المار الذكر في حرف الخاء.

كتب إليه مجيزا ولم يلق عبد الحق بن الخراط(٤٩).

وقال ابن الزبير آخر من حدث عن عبد الحق(٥٠).

---

(٤٧) التكملة ٢/ ٦٧٨.

(٤٨) عنوان الدراية ص ٢٨٢ وانظر عنه معجم أعلام الجزائر ص ٣٤٢ ــ ٣٤٣.

(٤٩) الذيل والتكملة ص ٥ ق ٢ ص ٦٣١.

(٥٠) صلة الصلة ص ٦.

٤٠ ــ ابن غالب الأزدي (؟):

هو مجد الدين محمد بن أحمد بن غالب.
ورد تلميذا لعبد الحق في إسناد الذهبي إلى عبد الحق في رواية حديث من كتاب الترمذي(٥١).

٤١ ــ ابن اليتيم (٥٤٤ ــ ٦٢١ هـ):

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد الأنصاري ابن البلنسي الأندرشي.
خرج إلى الحج في شبيبته سنة ست أوسبع وستين وخمس مئة فلقي ببجاية أبا محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي وسمع منه وأجاز له(٥٢).

٤٢ ــ الهاشمي(؟):

هو محمد بن أحمد.
روى عن عبد الحق الأحكام الكبرى(٥٣).

---

(٥١) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٥١.
(٥٢) التكملة ٢/ ٦١٤.
(٥٣) صلة الخلف ورقة ٥٩.

٤٣ ــ ابن جعفر المخزومي (ــ ٦٣٢ هـ):

هو أبو عبد الرحمن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد المخزومي رحل حاجا فلقي في طريقه عبد الحق وسمع منه بعض تآليفة وانصرف إلى بلده وسمع منه كتاب التهجد(٥٤).

٤٤ ــ ابن الحاج (ــ ٦٠٩ هـ):

أبو عبد الله محمد بن حسن بن محمد بن عبد الله بن خلف ابن الحاج الأنصاري.

يعرف بابن صاحب الصلاة.

هو تلميذ عبد الحق، وقد أفاد عن عبد الحق بسرد مؤلفاته، وأورد هذه الإفادة ابن فرحون.

قال ابن فرحون لما ساق ترجمة عبد الحق من تكملة ابن الأبار:

من جملة تآليفه ما نقله محمد بن حسن بن عبد الله بن خلف بن يوسف الأنصاري عن المؤلف(أي عبد الحق) إملاء منه عليه(٥٥).

وقال ابن الأبار في ترجمة ابن الحاج:

ورحل حاجا فلقي في طريقه أبا محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي نزيل بجاية وسمع منه(٥٦).

---

(٥٤) التكملة ٢/ ٦٣٤.

(٥٥) الديباج المذهب ٢/٦٠.

(٥٦) التكملة ٢/٥٨٥ وترجم له أيضا في الديباج المذهب ٢/ ٢٨٤ وأسند إليه الغبريني في عنوان الدراية ص ٤٤.

وقال الغبريني:

ويتصل سندنا بالفقيه أبي محمد عبد الحق من طريق الفقيه المقرىء أبي العباس أحمد بن محمد بن حسن الصدفي عن الفقية أبي زكريا بن عصفور عن أبي الحسن علي عن صاحب الصلاة عنه(٥٧).

وفي إحدى النسخ:

من طريق أبي الحسن علي عن صاحب الصلاة عنه، ومن طريق الخطيب أبي عبد الله الكناني عن أبي محمد ابن برطلة عن أبي عبد الله بن حماد عنه(٥٨).

وقال الغبريني أيضا في ترجمة أبي العباس أحمد بن محمد الصدفي (ـــ ٦٧٤ هـ):

حدثنا عن أبي زكريا ابن عصفور عن أبي الحسن صاحب الصلاة عن أبي محمد عبد الحق الإشبيلي قال: أنشدني لنفسه:

لا يخدعنك عن دين الهدى نفر
لم يرزقوا في التماس الحق تأييدا

عمي القلوب عروا عن كل معرفة
لأنهم كفروا بالله تقليدا(٥٩)

---

(٥٧) عنوان الدراية ص ٤٤.

(٥٨) عنوان الدراية ص ٤٤ (حاشية).

(٥٩) عنوان الدراية ص ٩١ ورواهما ابن الأبار في التكملة عن أبي الحكم مروان بن عمار بن يحيى (ـــ ٦١٠ هـ).
انظر عنوان الدراية ص ٣٢١ (تحشية المحقق).
وورد البيتان في نفح الطيب ٤/ ١١٧.

قال أبو عبد الرحمن: لم اهتد إلى علي صاحب الصلاة، ولا أدري أهو هذا ويكون في الإسناد تطبيع أو تحريف في الأصل، أم أنه تلميذ آخر؟.

٤٥ ــ أبو عبد الله التجيبي (ــ ٦١٠ هـ):

هو محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن محمد بن سليمان التلمساني من تلاميذ عبد الحق. (٦٠).

٤٦ ــ أبو بكر بن العربي (٤٦٨ ــ ٥٤٣ هـ):

هو القاضي محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المعافري والده من صغار تلامذة ابن حزم، وابنه أبو بكر من المتطاولين على أبي محمد ابن حزم.

قال الضبي عن عبد الحق: يروي عن أبي بكر بن العربي(٦١).

٤٧ ــ ابن بقيميس (ــ ٦٠٨ هـ):

هو أبو عبد الله محمد بن عثمان بن سعيد.

قال ابن الأبار: لقي في رحلته أبا محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي بباجة (؟؟) في سنة ٥٧٥ هـ فحمل عنه مختصره في الأحكام وحدث به وسمع منه، وكان مفتيا أصوليا(٦٢).

(٦٠) التكملة لابن الأبار ٢/ ٥٨٩.

(٦١) بغية الملتمس ص ٢٩١.

(٦٢) التكملة ٢/ ٦٨٣ وفي تذكرة الحفاظ ٤/١٣٥١ ابن بقيمش بالشين المعجمة.

قال أبو عبد الرحمن: وجدت إسماعه لغيره على طرة إحدى النسخ من الأحكام الصغرى في شهر شعبان سنة ٦٠٨ هـ.

٤٨ ــ ابن عربي الصوفي (٥٦٠ ــ ٦٣٨ هـ):

هو محيي الدين محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله الطائي.

قال ابن عربي في إجازته للملك المظفر غازي الملك العادل أبي بكر بن أيوب ما معناه:

ومن شيوخنا الأندلسيين أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الإشبيلي رحمه الله تعالى: حدثني بجميع مصنفاته في الحديث.

ثم ذكر ابن عربي ستة مؤلفات وعطف عليها بقوله:

ونظمه ونثره (أي حدثني بهما)، وحدثني بكتب الإمام أبي محمد علي بن أحمد ابن حزم عن أبي الحسن شريح عنه.

وقال محمد بن يوسف بن مسدي (ــ ٦٦٣ هـ) عن ابن عربي:

وذكر أنه لقي عبد الحق الإشبيلي وفي ذلك نظر.

وتعقبه المقري بقوله: قلت: لا نظر في ذلك.

ثم استدل المقري بدعوى ابن عربي في نصه الآنف الذكر.(٦٣)

قال أبو عبد الرحمن: ابن مسدي لم يبين وجهة ذلك النظر.

والمقري لم يأت بدليل غاب عن ابن مسدي، لأنه استدل بنص ابن عربي في إجازته للملك المظفر في حين أن ابن مسدي وجه النظر إلى ذلك النص نفسه.

قال أبو عبد الرحمن: ولكنني حاسم الأمر بين ابن مسدي والمقري بحقيقتين:

---

(٦٣) كل ذلك عن نفح الطيب ٢/١٦٤.

أولاهما: أن ابن عربي لم يكن موجودا بإشبيلية وقت وجود عبد الحق بها.

فابن عربي ولد عام ٥٦٠ هـ بمرسية وانتقل إلى إشبيلية سنة ٥٦٨ هـ (٦٤) بعد رحيل عبد الحق عنها بسنين.

ثم رحل إلى العدوة ولم يدخل بجاية إلا في سنة ٥٩٧ هـ (٦٥).

أي بعد موت عبد الحق بسنين.

فمتى لقي هذا الحلولي أبا محمد عبد الحق(٦٦)؟.

وأخراهما: أن ابن عربي كذب على ربه وعلى أنبياء الله ورسله بمايدونه من جنون يزعم به أن الرحمان أملاه عليه، وأنه لقي الرسل في المنام والوجد فأملوا عليه.

ورد ذلك كثيرا في الفتوحات والفصوص وغيرهما.

فلا تنتظروا منه صدقا ألبتة.

٤٩ ــ أبو عبد الله بن حماد (ــ ٦٢٨ هـ):

هو محمد بن علي بن حماد بن عيسى بن أبي بكر الصنهاجي.

ذكر في برنامجه أنه روى عن عبد الحق مباشرة: ببجاية كتاب الموطأ وغيره من الكتب.

وروى عنه بواسطة عن الأستاذ أبي ذر مصعب بن محمد(٦٧).

(٦٤) الحلل السندسية ٣/٥١٤.

(٦٥) عنوان الدراية ص ١٥٧.

(٦٦) قيل إنه ظاهري في الفروع، ولكن المذهب الظاهري يأباه جملة وتفصيلا.

(٦٧) عنوان الدراية ص ٢١٨ ــ ٢١٩ وص ٤٤ (حاشية).

٥٠ ـ ابن حسون (ـ ٦٠٦ هـ):

هو محمد بن علي بن يخلف بن حسون أبو عبد الله من أهل الجزائر عمل بجاية يروي عن عبد الحق (٦٨).

٥١ ـ أبو عبد الله الخشني (من أعيان القرنين السادس والسابع)

هو محمد بن محمد بن الحسين.
قال الغبريني: ولقي القاضي الأزدي (٦٩).

٥٢ ـ أبو الحكم ابن عمار (ـ ٦١٠ هـ):

هو مروان بن عمار بن يحي الأديب اللغوي النحوي.
قال الغبريني: سمع أبا محمد عبد الحق الإشبيلي. (٧٠)
وقال ابن الأبار: وأنشدني رحمه الله قال:
أنشدني أبو محمد عبد الحق رحمه الله:

لايخدعنك عن دين الهدى نفر
لم يرزقوا في التماس الحق تأييدا

(٦٨) التكملة ٢/ ٦٨٣.
(٦٩) عنوان الدراية ص ٢٥٣.
(٧٠) عنوان الدراية ص ٣٢١.

عمـــي القلـــوب عروا عن كل معرفـــة
لكنهم كفـــروا باللـــــه تقليـــــــدا(٧١)

٥٣ ــ أبو ذر الخشني (ــ ٦٠٤ هـ):

هو مصعب بن مسعود.

سمع على عبد الحق وشافهه(٧٢).

قال أبو عبد الرحمن: وجدت إسماعه لأحد تلامذته على طرة الأحكام الصغرى في العشر الأخيرة من شعبان سنة ٦٠٨ هـ.

وروى ابن غازي الأحكام الصغرى (مختصر الأحكام) بإسناده إلى أبي ذر (٧٣).

٥٤ ــ ابن عبد المنعم القيسي (٤٥٨ ــ ٦٠٨ هـ):

هو يحيى بن عبد الرحمن بن عبد المنعم.

قصد المغرب بعد أداء الفريضة فلقي عبد الحق ببجاية وأجازه وحضه على الوعظ والتذكير فامتثل ذلك (٧٤).

---

(٧١) عنوان الدراية (تحشية المحقق) ص ٣٢١ وترجمة مروان في معجم أعلام الجزائر ص ٤٠.

(٧٢) صلة الصلة ص ٦.

(٧٣) فهرس ابن غازي ص ١٠٨.

(٧٤) نفح الطيب ٣ / ٦٨.

٥٥ ــ ابن حبوس الهمداني (من أعيان القرنين السادس والسابع):

هو أبو زكريا يحيى بن علي بن حسن بن حبوس الهمداني أحد الفقهاء المشاورين.

ذكر الغبريني أنه لقي عبد الحق (٧٥)

٥٦ ــ أبو يعقوب بن عيسى (؟):

هو يوسف بن أبي بكر.

روى الأحكام الصغرى عن عبد الحق (٧٦).

٥٧ ــ أبو الحجاج البلوي (ــ ٦٠٤):

هو يوسف بن محمد بن عبد الله.

سمع على عبد الحق وشافهه.

قال ابن الزبير:

رحل إلى الحج عام ٥٦٠ أو نحوه فأخذ في طريقه ببجاية عن أبي محمد وعزم عليه في تأليف كتاب الأحكام وقد فاوضه في ذلك.

ولما قفل من رحلته أقام معه ببجاية وصحبه أشهرا وأخذ عنه أحكامه وغير ذلك.

وكان من أقعد الناس به وبأخباره (٧٧).

---

(٧٥) عنوان الدراية ص ٢٥٤.

(٧٦) برنامج الوادي آشي ص ٢٠٩.

(٧٧) صلة الصلة ص ٦ وص ٢١٧ ــ ٢١٨.

قال أبو الحجاج:

أعتقد أن الضر والنفع من قبل الله سبحانه فأذكر في ذلك حديثا عجيبا حدثنيه الفقيه أبو محمد عبد الحق. قال: حدثني عبد الرحمن بن محمد الإمام: حدثنا أبو الحسن محمد بن مرزوق الزعفراني: حدثنا أبو بكر بن ثابت الخطيب بإسناده إلى ابن عباس رضي الله عنهما. قال: كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي: ياغلام (أو يابني) ألا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن؟ فقلت: بلى. قال: احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك تعرف إليه في الرخاء يعرفك في الشدة إذا سألت فأسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله فقد جف القلم بما هو كائن فلو أن الخلق كلهم جميعا أرادو أن ينفعوك بشيء لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه وإن أرادوا أن يضروك بشيء لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه واعمل لله بالشكر واليقين واعلم أن في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وأن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسرا.

قرأته عليه ببجاية وقال خرجه ابن ثابت في كتاب الفصل للوصل وهو حديث صحيح وقد خرجه الترمذي وهذا أتم (٧٨).

وقال أبو الحجاج:

قال لي الفقية الخطيب أبو محمد رحمه الله ـ وقت قراءتي عليه ـ

---

(٧٨) ألف باء ١/٢٢٩ ـ ٢٣٠ وروى عنه ص ١٥٥ كما روى عن عبد الحق بعض أشعاره.

وفي ٢/٢٣٢ نقل أظنه من كتاب عبد الحق في غريب اللغة.

وفي ٢/١٤١ قال: قرأت على الحافظ رحمه الله في كتاب الأربعين للثقفي.

قال أبو عبد الرحمن: الأرجح أنه يعني عبد الحق.

قول معاوية رضي الله عنه: (إن المعرفة لتنفع عند الكلب العقور.)
فقال رحمه الله:
فكيف عند الرب الغفور؟!
وهذا من تجنيسه رحمه الله. (٧٩)
قال أبو عبد الرحمن:؟؟ !! فحسب.

٥٨ ـ أبو محمد ابن الحسن القرطبي (؟):

روى عن عبد الحق كتابه (٨٠).

(٧٩) ألف باء ٢/١٥٣.
(٨٠) صلة الصلة ص ٦.

هـ ــ مناقبه ومواهبه ومعارفه:

قال عنه تلميذه الضبي:

وكان رحمه الله متواضعا متقللا من الدنيا.

وقال عنه: إنه زاهد فاضل قسم نهاره على أقسام:

كان إذا صلى الصبح في الجامع أقرأ إلى وقت الضحى، ثم قام فركع ثماني ركعات، ونهض إلى منزله واشتغل بالتأليف إلى صلاة الظهر.

فإذا صلى الظهر وأدى الشهادات: قرىء عليه في أثناء ذلك إلى العصر.

فإذا صلى العصر مشى في حوائج الناس.

وكان لايدخل بجاية أحد من الطلبة إلا سأل عنه ومشى إليه وآنسه بما يقدر عليه(١).

ووصفه أيضا بالفقيه المحدث الحافظ وبأنه أديب شاعر، وبأن تواليفه حسان(٢).

ووصفه ابن عربي: بجمال الحفاظ، وزين العلماء، وعماد الرواة، ورأس المحدثين(٣).

وقال اليافعي: وكان مع جلالته في العلم قانعا متعففا موصوفا بالصلاح والورع ولزوم السنة(٤).

---

(١) بغية الملتمس ص ٣٩١.

(٢) بغية الملتمس ص ٣٩١.

(٣) عنوان الدراية ص ٤٢.

(٤) مرآة الجنان ٣/ ٤٢٢.

ووصفه المقري بالعالم الكبير الشهير صاحب التآليف(٥).

وقال ابن الأبار: كان فقيها حافظا عالما بالحديث وعلله عارفا بالرجال مشاركا في الأدب وقول الشعر(٦).

وقال ابن الأبار:

كان موصوفا بالخير والصلاح والزهد والورع ولزوم السنة والتقلل من الدنيا.(٧)

وذكر ابن الزبير أن شعره في الزهد كثير(٨)

وقال: وكان شاعرا مطبوعا يزاحم فحول الشعراء ولم يطلق عنانه في نظمه، بل اقتصر على باب الزهد وما يرجع إليه.

ونظمه في ذلك حسن رحمه الله(٩).

ولقد مرت كلمة ابن الزبير في الثناء على أبي محمد عندما تكلم عن توليه القضاء والخطابة ببجاية.

ووصفه الغبريني بالإمام الشيخ الفقيه الجليل المحدث الحافظ المتقن المجيد العابد الزاهد القاضي الخطيب.(١٠)

وقال: وله رضي الله عنه تآليف جليلة نبل قدرها واشتهر أمرها وتداولها الناس رواية وقراءة وشرحا وتبيناً(١١).

---

(٥) نفح الطيب ٤/ ٣١٥.

(٦) تذكرةالحفاظ ٤/٥١ عن التكملة.

(٧) تذكرة الحفاظ ٤/١٣٥١ عن التكملة.

(٨) صلة الصلة ص ٧.

(٩) صلة الصلة ٥ ـــ ٦.

(١٠) عنوان الدراية ص ٤١.

(١١) عنوان الدراية ص ٤٢.

وقال:

سمعت أنه رحمه الله كان يقسم ليله أثلاثا ثلثا للقراءة وثلثا للعبادة وثلثا للنوم.

وكان مع ذلك متقللا من الدنيا مقتصرا على أقل الكافي منها(١٢).

وقال: وكانت له أخلاق حسنة فاضلة(١٣).

هذا ملخص ما وجدناه من نصوص عن مناقب أبي محمد كلها تدور حول دينه وخلقه وعلمه ومواهبه.

أما ما يتعلق بدينه فملخصه أنه على جانب كبير من الزهد والورع والاجتهاد في العبادة.

سلك مسلك السلف في الزهد، لأنه صاحب سنة.

ووقاه الله شطحات أهل التصوف رغم صلته ببعض أقطابهم.

وملخص ما ورد حول أخلاقه أنه رجل ذو إرادة قوية ورياضة للنفس، لمداومته على الجد عبادة وتعلما وتعليما غير مائل إلى لذات الدنيا.

ودقة ترتيبه لوقته دليل على انضباطه.

وهو لم ينطو على نفسه وسوسة أو تعاظما أو عزلة صوفية.

ولم يندمج مع الناس اندماج من لاشغل له.

بل كان يسعى في حوائج الناس ويجلس لها، ويفتش عن الوافدين من طلبة العلم ومعلميه.

ويبدو أنه يزين هذه الجدية الصارمة شيىء من المرح وخفة الروح، لأنه لا يؤانس الطلبة إلا من كان في طبعه الإيناس.

---

(١٢) عنوان الدراية ص ٤٢.

(١٣) عنوان الدراية ص ٤٣.

وسيمر بنا إن شاء الله من تظرفه قصة الشينات الثلاث.

ولا يظهر لي من علمه تلك الحدة التي عرف بها المغاربة، ولم أجد في أخباره ما يدل على خصومة علمية، وليس في أسماء مؤلفاته ما كتبه ردا على أحد.

ولقد أخلص المترجمون ثناءهم عليه، ولم يشوبوه بقدح قادح.

أما ملخص ماورد عن علمه فهو أنه فقيه على مذهب مالك، وقد تولى القضاء، ورتب الأحاديث على أحكام الفقه.

وهذان دليلان على خبرة فقهية.

والفقه ليس هو الجانب البارز في علم أبي محمد، إذ لا نجد له مؤلفا في الفقه.

أما كتبه في الأحكام فإنما هي جمع وتخريج لأحاديث الأحكام، وليست بسطا لفقه أحاديث الأحكام.

والجانب البارز في علمه هو الحديث رواية، وهو في ذلك حافظ متقن نقاد.

وله تخصص حافل بعلم يخدم الحديث دراية، وهو اللغة إذ ألف أوعب كتاب عرف في غريب الحديث.

وله تخصص حافل أيضا يخدم الحديث رواية وهو العلم برجال الحديث، وذلك فرع من علم التاريخ.

ويدل على حذقه في هذا المجال حسن تلخيصه لكتاب الرشاطي مع مابيثه في كتابي الأحكام الكبرى والوسطى من خبرة بالرجال.

وذكروا له مشاركة في الأدب والشعر.

وسيمر بنا إن شاء الله في مؤلفاته مجموعة من شعره في الوعظ لاتزال مخطوطة.

ولا أستبعد أن كتابه العاقبة حوى شيئا من شعره، وذلك في قصائد لم يعزها إلى قائل.

وكتابه الأنيس داخل في عداد كتب المجموعات المشتملة على الأجناس الأدبية.

ووصفوه بأنه أديب، ولا ريب أن في مقدماته لكتبه وفي بعض ثنايا كتبه ما يشف عن أسلوبه الأدبي.

والمغاربة على العموم متميزون عن المشارقة بحلاوة الأسلوب.

وعلم أبي محمد باللغة، وتفرغه للوعظ والخطابة ممارسة علمية جودت أسلوبه إلقاء وكتابة.

وألاحظ أن أسماء مؤلفاته غير مسجوعة بل هي على غالب السجية المغربية في حب للترسل.

ووصفوا شعره في الزهد بأنه حسن، بل قال ابن الزبير: شاعر مطبوع يزاحم فحول الشعراء.

ثم أعقب ذلك بقوله: لكنه لم يطلق عنانه في نظمه.

قال أبو عبد الرحمن: ولم أجد تزكية لهذا القول في كتب التراجم المعقودة للأدباء والشعراء، وليست مجموعة شعره بين يدي لأدرسها.

وإنما يقع بين يدي بضعة أبيات ومقطعات أوردها المترجمون له.

وعادة المترجمين أنهم يتناقلون بالترداد المستجاد من شعر العلم.

وهذه النماذج لا تؤكد كلام ابن الزبير.

وعن موهبته وصفوه بكمال الفهم.

وكمال الفهم ميزة فكرية بلا ريب.

ووصفوا مؤلفاته بأنها حسان، وهذا الوصف يطلق عادة على حسن الترتيب والتبويب وجمال الأسلوب، كما يطلق على وفاء الكتاب بغرضه واعتباره مرجعا كافيا كأغلب مؤلفات ابن عبد البر.

وبالمعنى الأول يكون الحسن موهبة جمالية.

على أن المعارف التي يعرف بها موهبة المفكر لم يضرب فيها أبو محمد بسهم، وهي الفلسفة والمنطق والجدل وعلم الكلام.

و ـ شعره وأخباره:

قال أبو الحجاج:

وأذكرني قول المرأة: (ضحك الشيب في رأسك يا أبا فلان) شعرا أنشدنيه الفقيه المحدث أبو محمد عبد الحق لنفسه رحمه الله:

ضحك الشيب فوق رأسي وأغـــــرب
إذ رآني ذهـــــبت في غير مذهب

هو ينعــــــــى إلي في الحال نفسي
وأنـــا جانبـــا أخـــوض وألــــعب

من قطعه مطولة ولما رآها الخطيب أبو محمد عبد الوهاب بدل قوافيها فقال:

ضحك الشيب فوق رأسي وقهقهــــــه
إذ رآني ذهـــبت في غير مهمــــه

وامتد عليها كذلك إلى آخرها من كلام غريب عجيب فإن أردت ذلك فانظره في كراسة القافية المبدلة من التكميل موفقا إن شاء الله والحمد لله.(١)

---

(١) ألف باء ٢/ ٣٤٢.

وقال محمد بن محمد بن أحمد المقري في كتابه الحقائق والرقائق ـ كما نقل ذلك عنه حفيده أحمد بن محمد ـ:
رقيقة: ألفيت لعبد الحق الإشبيلي بيتا هو عندي أفضل من قصيدة، وهو:

قد يُساق المراد وهو بعيد
ويريد المريد وهو قريب

ومن أراد معرفة قدر هذا البيت فليتل:﴿الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب﴾ (٢) (سورة الشورى/ ١٣).
ومن شعر عبد الحق قوله:

قالوا صف الموت ياهذا وشدته
فقلت وامتد مني عندها الصوت

يكفيكمُ منه أن الناس لو وصفوا
أمرا يروعهم قالوا هو الموت (٣)

وقال أبو الحجاج البلوي:
وأنشدني الفقيه المحدث أبو محمد عبد الحق الأزدي لنفسه:

---

(٢) نفح الطيب ٥/ ٣٢٧.
(٣) عنوان الدراية ص ٥٥ ونفح الطيب ٤/ ٣١٥ ـ ٣١٦ وفيه: إن الناس إن وصفوا.

يا طالبا للعلم مسترشدا
مستنصحا إن قبل الناصحا

إن كنت تبغي سننا قاصدا
وتسألني علما واضحا

فاركض إلى النص مطي السرى
فإن فيه المتجر الرابحا

واطرح الرأي وأصحابه
ولا تكونن له لامحا(٤)

وقال أبو الحجاج:
وأنشدني شيخي أبو محمد عبد الحق رحمه الله من قطعة مطولة لنفسه:

بالذي في النجم ظاهرة
وبما في هود والزمر

بين نظم الآي والسور
خبر أربى على الخبر

فقلت له: وما في النجم؟.

(٤) ألف باء ١/ ٢٣.

قال: ﴿ وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى ﴾ (سورة النجم / ٤).

قلت: وما في هود؟.

قال: ﴿ فمنهم شقي وسعيد ﴾ [سورة هود/ ١٠٥]

قلت: وما في الزمر؟.

قال: ﴿ وسيق الذين الآية ﴾ [سورة الزمر/ ٧١ و ٧٣]

انظر القطعة بكمالها في التكميل بحول الله تعالى(٥).

وقال أبو الحجاج:

وإذا كانت العنايـــــــــة منــــــــــه
جاءك السعــــــــــــد أينما كنت تحضر

وهذا البيت أنشدنيه الفقيه أبو محمد عبد الحق رحمه الله لنفسه في قطعة منها:

شكـــــر اللـــــه سعـــــي قوم ففـــــازوا
وأنـــــا لم يكـــــن لي سعـــــي فيشكـــــر

وثنـــــى من ثنـــــى عنـــــان الـــــتصابي
وأنـــــا مثـــــل ماعهـــــدت وأكثر

وإذا العبـــــــــــد لم يمد برشد
أنجد الدهـــــر في الضلال وغـــــور

---

(٥) ألف باء ١/ ٢٤١.

ولما رآها الفقيه الخطيب أبو محمد عبد الوهاب رضي الله عنه بدل قوافيها فقال:

حمد اللـــه سعـــي قوم ففـــازوا
وأنـــا لم يكـــن لي سعـــي فيحمـــد

وثنـــى من ثنـــى عنـــان الـــتصابي
وأنـــا مثـــل ماعهـــدت وأزيـــد

وإذا العبـــــــــــد لم يمد برشد
غور الدهـــــــــر في الضلال وأنجد

وقال في البيت الأول: ★ جاءك السعد أينما كنت تشهد ★
وهذه الأبيات وإن لم تكن من الباب فهي عندي من اللباب.(٦)
ومن شعره قوله:

يا آمـــن الساحـــة لايذعـــــر
بين يديك الفـــزع الأكـــــبر

والمرء منصوب له حتفـــــــــه
لو أنـــه من غيـــه يبصـــــر(٧)

(٦) ألف باء ٢/٣٣٦.
(٧) في المطبوع: لو أنه ابن عمه يبصر؟!.

وهـــذه النـــفس لها حاجـــة
والعمــــر عن تحصيلهـــا يقصـــــر

وكلمـــــا تزجــــر عن مطـــــلب
كانت به أهْيم إذ تزجـــــــــــر

وربما ألـــــــــقت معاذيرهــــــــا
لوأنها يا ويحهـــــا تعـــــــذر

وناظـــــــر الموت لها ناظـــــــر
لو أنها تنظــــــر إذ ينظـــــــر

ورائـــــــــد الموت له طلعــــــــة
يبصرهـــــا الأكمــــــه والمبصر

وروعـــــــة الموت لها سكـــــــرة
ومثلهـــــا من روعـــــة تسكـــــر

وبين أطبــــــاق الثرى منـــــــزل
ينزلـــــــه الأعظـــــم والأحقـــــر

يتـــــرك ذو الفخــــــر به فخـــــره
وصاحب الـــــكبر به يصغـــــــر

قد ملأت أرجـــــــاءه روعـــــــــة
نكيره المعــــــــــروف والمنكـــــــــر

وبعـــد ــ ما بعـــد؟! ــ وأعظـــم به
من مشهـــــــد ما قدره يقـــــــــدر(٨)

ومن شعره قوله:

واهـــــــا لدنيـــــــا ولمغرورهـــــــــا
كم شابت الصفـــــــو بتكديرهـــــــا

أي امـــــرىء آمـــــن في سربـــــه
ولم ينلـــــــــه سوء مقدورهـــــــــا

وكان في عافيـــــــة جسمـــــــــه
من مس بلواهـــــــا وتغييرهـــــــا

وعنـــــــده بلغـــــــة يوم فقـــــــد
حيـــــزت إليـــــــه بحذافيرهـــــــا(٩)

وقال أبو الحجاج:
وأنشدني الفقيه أبو محمد عبد الحق لنفسه قطعة فيها:

(٨) صلة الصلة ص ٦ ــ ٧.
(٩) تذكرة الحفاظ ١٣٥٢/٤، ويستقيم بمد الهاء من (إليه) فيكون على وزن مستعلن.

ولا تـرز نـفسـك فـي دفعـــة
فالمرء قد يخطــىء في روزه

وكان قد حصر فيها القافية وزاد فيه الخطيب بيتا وأنا آخر انظرها في القافية المبدلة من التكميل.(١٠)

وقال أبو الحجاج:

وقد تقدم القش وهو عند العامة متاع البيت وبعضهم يسميه الدبش ورأيت في كتاب البهجة لشيخي أبي محمد عبد الحق رحمه الله بيتا في قطعة حسنة شينية له أعجبتني وصف في ذلك الشعر الصالحين ثم قال:

أولـئك القـوم إن عد الكـرام فهـم
وإن ترد دبشاهـا نحن ذا دبش(١١)

وقال أبو الحجاج البلوي:

وأنشدني الفقيه المحدث أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي الإشبيلي رحمه الله ببجاية حماها الله لنفسه قطعة حسنة أولها:

لاتـبك خلا ولا انقطاعـه
ولا لأسرارك المذاعـة

(١٠) ألف باء ٢/١٢٧.
(١١) ألف باء ٢/٤١٥.

وابك زمانا مضى وولى
عنك وأيامك المضاعة

وارجع إلى الله من قريب
واخش تجليه واطلاعه

لعله أن يراك فيمن
قصر عما يريب باعه

وإن تشأ أن تنال عزا
بغير مال ولا جماعة

فاقنع بقوت وبعض قوت
فإنما العز في القناعة

ولا تسل فالسؤال ذل
حاشاك من تلكم الصناعة

واصبر على حادث الليالي
واترك الذل والضراعة

فإنما عمرك المرجى
هذا إذا نلته كساعة

ولما رأى هذه القطعة بما لقة الفقيه الخطيب أبو محمد عبد الوهاب بن علي رضي الله عنه أنشد في عروضها والتزم عادا فقال:

بالله لا تشتك البعادا
وخل سعدى ودع سعادا

ولا تقف بالديار تبكي
عهد حبيب جفا وعادى

وإن شدا في الغصون شاد
فلا تقل ليته أعادا

وذر حَماما واحذر حِماما
وانس بعادا واذكر معادا

أين ثمود وقوم نوح
كل غدا رمة وعادا

ما ترك الموت جمع ترك
ولا عداد الجسوم عادا

لم يسلم المسلمون منه
كلا ولا المبعد المعادا(١٢)

---

(١٢) ألف ١/ ١٥٢ ــ ١٥٣.

وقال في موضع آخر:
قلت: ذكرني قول الفقيه رحمه الله:

وإنما عمـــــــــرك المرجـــــــــــــى
هذا إذا نلتــــــــــه كساعـــــــــة

قول بعضهم: (الدنيا ساعة فاجعلها طاعة).
وأنشدني بعض أشياخي:

إذا كنت أعلــــم علمـــــا يقينـــــا
بأن جميـــــع حيـــــاتي كساعـــــــة

فلــــــم لا أكــــون ضنينـــــا بها
وأجعلهــــــا في صلاح وطاعــــــــة(١٣)

ومن شعره قوله:

إن في الموت والمعـــــاد لشغـــــــلا
وادكارا لذي النهى وبلاغـــــــــــــا

فاغتنــــم خطـــتين قبـــــل المنايـــــا
صحـــة الجسم يا أخــــي والفراغــــا(١٤)

(١٣) ألف باء ١/ ١٥٧، والبيتان لأبي الوليد الباجي. انظر نفح الطيب ٢/ ٧٤.
(١٤) الديباج المذهب ٢/٦٠ وفوات الوفيات ٢/٢٥٧ وتذكرة الحفاظ =

وقوله:

دع الدنيـــــا لطـــــالبها وجـــاف
بنـــــــفسك عن مزاحمة القـــــــوافي

وخـــــذ منها كفافـــــا من حلال
فإنك لا تلام على كفـــــــــاف(١٥)

وقال أبو الحجاج:
ومما أنشدنيه أبو محمد عبد الحق رحمه الله لنفسه من قطعة أولها:

رأيت القناعـــــة أغنـــــى الغنـــــى
فصرت بإمساكهـــــــا أمتـــــــــسك

وأعتـــــــقت نفسي ولم أشرهـــــــا
ببـــــخس فتُمـــــلك فيمـــــن ملك

فصرت غنيـــــا بلا درهـــــــم
أتيـــــه على النـــــاس تيـــــه الملك(١٦)

= ٢/١٣٥٢ ونفح الطيب ٣٢٩/٤ والتاج المكلل ص ١٦١.

(١٥) صلة الصلة ص ٦.

(١٦) ألف باء ٤٥٣/١.

قال أبو الحجاج:
ولله شيخي أبو محمد عبد الحق إذ يقول:

فلا تيأس له فلعل رحمى
ستدركه من الملك الرحيم

فتلحقه كما لحقت أباه
وقد قذفت به رجلا سموم(١٧)

وقال:
وأنشدني الفقيه أبو محمد عبد الحق لنفسه ببجاية حماها الله تعالى:

له الويلات من ذنب حديث
وآخر في صحيفته قديم

تمادى في الغواية واستمرت
مريرته على الحنث العظيم

ومن يعص الإله فماله من
صديق في الوجود ولا حميم

فلا تيأس له فلعل رحمى
ستدركه من الملك الرحيم

(١٧) ألف باء ٢/٣٨٩.

فتلقـــــاه كما لقـــــيت أبـــــاه
وقـــــد قذفت به رجـــــلا هموم

وإني فيـــــه منتظـــــر رجـــــائي
بذاك فمـــا رجـــوت سوى الكـــريم(١٨)

ومما يترجح عندي أنه من شعره هذه القصيدة الواردة في كتابه العاقبة، فإنه لما ذكر القرون الخالية قال:
وفيهم قيل وفي أمثالهم:

حدث حديث القـــــــوم من فارس
ومـــن بنـــي قبـــط ويونـــان

ومـــن بنـــي الأصفـــر أعـــجب بهم!
وسيـــــد الأتـــــراك خاقـــــان

والأقـــــدمين الأعظـــــمين الألـــــى
من حمير أبنـــــاء قحطـــــان

من تبـــع العـــرب ومـــن قيصر
الـــــــروم وكسرى آل ساسان

(١٨) ألف باء ٢/٥٦٠ ــ ٥٦١.

من كل قرم شامخ أنفه
وكل فرعون وهامان

وإن نسيت القوم شيئا فلا
تنسى نبيطا أخت كلدان(١٨)

واذكر ملوك الأرض من بعدهم
من عرب صيد وعجمان

من كل منصور اللواء أروع
سليل أطواق وتيجان

مجتمع الشمل على عزه
شدت بآساس وأركان

قد زلزل الأرض وراع الورى
من جيشه الضخم بطوفان

وذلك الخلق بسلطانه
كأنه رب لهم ثاني

انظر إليهم هل ترى منهم
غير أحاديث بأفنان

---

(١٨) حق (تنسى) الجزم وإنما أثبت المدة ضرورة.

وانظر إلى الموت وأعماله
فيهم ترى الملك ببرهان

وقيصر القوم وماذا لقوا
بالموت من ذل وخسران

قد صفعتهم يده صفعة
نالوا بها تنكيس أذقان

ودال في الأرض بتيجانهم
وألبسوا تيجان صمان

من حجر صلد ورخو ومن
تراب حصباء وصيدان(١٩)

وأنزلوا بطن الثرى بعدما
كانوا قعودا فوق إيوان

وأطعم الديدان لحمانهم
يالك من لحم وديدان

فكم هنا كم من فتي ناعم
ومن فتاة ذات أردان(٢٠)

---

(١٩) في الأصل: وحصبا.

(٢٠) في الأصل: ومن فتى ذات.

ومـــن هزبـــر يمرح في الرغـــام
وظبيـــــــــة تسرح في بان

كانـــوا كذا ثم اغتـــدوا عبـــرة
للنـــــازح الـــدار وللـــداني

ولم يدافـــع عنهم جحفـــل قـــد
طبـــــق الأرض بفرســـــان

ولا بيـــوت ملـــئت كظهـــا
من لؤلـــؤ بحت وعقيـــان

بل مر ذاكم كلـــــــــه
كالـــريح مرت بين قصبـــان

وأصبـــــح الملك لمن ملكـــــه
باق وكل غيره فـــــان(٢١)

وقال الغبريني نقلا عن شيخه أبي محمد عبد الحق بن ربيع:

وكانت له أخلاق حسنة فاضلة، سمعت شيخنا الفقيه أبا محمد عبد الحق يقول: كان الفقيه أبو محمد عبد الحق الإشبيلي متخليا عن الدنيا وكان كثيرا ما يجلس مع الفقيه أبي علي المسيلي رحمهما الله، فربما أتته الوصيفة من داره لقضاء مآرب منزله، فإذا أتته تطلب منه ما

(٢١) العاقبة ورقة ٣/أ ــ ٤/أ

يقضي بالشيىء اليسير يخرج لها (قال: أضعاف ذلك) وكان ذلك في مدة (البلكيني) فربما قال له بعض الحاضرين هذا أكثر من المطلوب أو من المحتاج إليه، فيقول: لا أجمع على أهل المنزل ثلاث شينات: شيخ، وإشبيلي، وشحيح، يكفي ثنتان.

وهذا من لوذعته وطيب طينته مع ماهو عليه من جلال العلم وكمال الفهم رضي الله عنه(٢٢).

وقال الورثيلاني:

ثم بعد ذلك توجهت إلى الشيخ عبد الحق الإشبيلي ويقال له اليماني ويقال له أيضا البجائي، وهو الذي ألف العاقبة وقبره خارج باب المرسى القديم طريق أبي زكريا الزواوي وكان رضي الله تعالى عنه لوذعيا فاضلا كريما لانظير له وكانت تأتيه أمته مرارا في يوم واحد لمجلس درسه تطلب منه دارهم فلم يخيبها قط ثم قال بعض تلامذته هذا شيىء كثير ياشيخ فقال له استحي أن تجتمع في ثلاث شينات شيخ وشحيح وإشبيلي. أ.هـ.

وأيضا كانت رخامة عند قبره فيها تاريخ موته فأتى بعض النصارى إلى قبره فرفعها فلما وصل بها إلى بلده تشاءم بها وردها بنفسه إلى قبره نفعنا الله به آمين(٢٣)

وقال الغبريني:

وارتحل إلى بجاية بعد الخمسين وخمس مئة وتوفي بها في أواخر ربيع الثاني من عام اثنين وثمانين وخمس مئة وكان تاريخ وفاته مكتوبا في رخامة عند قبره.

وحكي أن بعض النصارى أخذ هذه الرخامة وسافر بها إلى بلاده

---

(٢٢) عنوان الدراية ص ٤٣ ــ ٤٤.

(٢٣) نزهة الأنظار ص ٢٣.

ثم أعادها إلى مكانها لأنه تشاءم بها ثم سرقت بعد ولم تعد.

وقبره خارج باب المرسي وهو من القبور المزورة المتبرك بها، وكثيرا ما رأيت الطلبة يقرؤون تآليفة عند قبره رضي الله عنه.

وأما الشيخ المبارك أبو علي الأركشي فإني ختمت قراءة العاقبة بين يديه على قبره رحمهما الله.(٢٤)

وقال الغبريني:

أخبرني بعض المشيخة رضي الله عنهم، أن الشيخين القاضيين، أبا علي المسيلي وأبا محمد عبد الحق الإشبيلي رضي الله عنهما سمعا عنه أنه يأتي من العلم بفنون، وأنه اطلع من أمر الله على سره المكتوم، مع أنه لم ينته بالقراءة إلا إلى السورة المذكور فكانا يتعجبان، ويكادان يحيلان ما عنه يسمعان، فاتفق رأيهما على الاجتماع معه، والاطلاع على ماعنده، فسارا إليه إلى أحد مسجديه الذين كان يجلس فيهما مع بعض خواص أصحابه، فدخلا فألفياه يفيض في أمور، ويستخرج الدرر من قيعان البحور، فجلسا إلى أن فرغ من كلامه، ورجع إلى مايخصه من مرامه، فسلما عليه وسلم عليهما ولم يكن لهما رؤية قبل فقال لهما:

أما هذا فالفقيه أبو محمد عبد الحق، وأما هذا فالفقيه أبو علي المسيلي. فقالا: نعم.

وكان هذا من جملة كراماته.

وإن صح أن يقال في هذا: إنه مما تقرر عنده من رسم الصفة، فأحق أن ينسب ذلك إلى طريق الكرامة.

فسألاه حيث انتهى بدراسته عن مبلغ قراءته، وذكرا له أنهما سمعا عنه أنه انتهى إلى سورة تبارك الذي بيده الملك، وأنه لم يزد عليها.

---

(٢٤) عنوان الدراية ص ٤٤.

فأجابهما رضي الله عنه وقال لهما: نعم كانت سورتي، فوجدتها سدرتي ولو تعديتها لأحرقتني سبحات الوجه الكريم، ثم التفت إليهما مخاطبا بنزعة صوفية مشيرا عن يمينه ويساره وهو يقول: (بي قل، وعلي دل، فأنا الكل).

فانفصلا عنه وقد تأكد العلم عندهما بأن لله مواهب لا تسعها المكاسب وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء.

قال أبو عبد الرحمن: لو صح لي القسم على الغيب ـــ لقوة البراهين ـــ لأقسمت بالله العلي العظيم أن هذا الخبر مكذوب من جعبة ابن عربي الصوفي، وهو مصدر انتحاله.

إن أبا محمد عبد الحق علم جليل حافظ من سادة الزهاد وليس من مجانين نحلة التصوف.

وهذا هو نص الخبر مسندا إلى ابن عربي:

قال أبو العباس ابن قنفذ

ومن إخوان الشيخ أبي مدين رضي الله عنه الشيخ الشهير العالم المحدث الصالح الخطيب القاضي العدل أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي الحافظ صاحب الأحكام الكبرى والصغرى في الحديث والعاقبة في التذكير إلى غير ذلك من التواليف.

كانت ولادته عام ستة عشر وخمس مئة ووفاته عام اثنين وثمانين وخمس مئة. وقبره ببجاية المحروسة خارج باب المرسى.

وأول اجتماع به وقع له من الشيخ الفقيه القاضي العدل الشهير أبي علي المسيلي صاحب التذكرة في أصول الدين وغيرهما.

وقبره يتبرك به خارج باب آمسيون من بجاية، وذلك أنهما كانا أخوين في الله تعالى مصاحبين في العلم والدين والزهد واليقين، واتباع سلف المؤمنين، فسمعا بالشيخ أبي مدين وأنه يأتي من العلم بفنون وأنه اطلع من أمر الله تعالى على سره المكنون، فكانا يتعجبان ويبعدان ما

عنه يسمعان، فاتفق رأيهما على الاجتماع معه والاطلاع على ما عنده فسارا إليه إلى أحد مسجديه اللذين يجلس فيهما مع خواصه، فدخلا عليه فوجداه يفيض النور ويستخرج الدرر من قيعان البحور، فلما فرغ من كلامه سلما عليه وسلم عليهما.

وما اجتمعا به قط ولا رآهما، فقال الشيخ أبو مدين رضي الله عنه:

(أما هذا فالفقيه أبو محمد عبد الحق، وأما هذا فالفقيه أبو علي المسيلي)، فقالا: نعم، وكان ذلك من كراماته.

ثم قالا له: بلغنا أنك لم تزد على سورة (تبارك الذي بيده الملك) فقال لهما: نعم. كانت سورتي، ولو تعديتها لاحترقت، ثم التفت إليهما وقال بنزعة صوفية: (بي قل، وعلي دل، فأنا الكل).

ثم انفصلا عنه وعلما أن لله تعالى مواهب لايسعها المكاسب وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، فواخاه أبو محمد عبد الحق، رحمه الله، وأقر له بالسبق في الطريق، وكان بعد ذلك إذا دخل على الشيخ أبي مدين ورأى ما أيده الله به ظاهرا وباطنا يجده على حالة سنية لم يجدها قبل ظهوره في مجلسه ويقول عند ذلك: (هذا وارث على الحقيقة) هكذا نقل محيى الدين الإمام المحقق الصوفي أبو عبد الله محمد الحاتمى المعروف بابن العربي، صاحب كتاب مواقع النجوم في التصوف وغيره من التآليف.(٢٥)

قال أبو عبد الرحمن: صاحب أبو محمد عبد الحق هذين الفاضلين محبة في الله يجمع بينهما العلم والزهد.

أما الاتحاد والحلول وهذيان أهل التصوف فلا يوجد عند عبد الحق، ولا يليق ألبتة بمنحاه العلمي وسيرته السلفية، ولكن ابن عربي

(٢٥) أنس الفقير وعز الحقير ص ٣٤ ـــ ٣٥.

أراد الترويج لكفره ببهتان علماء أهل السنة والجماعة.
وإذا فبعيد عندي أن يؤاخي أبا مدين لهذا الهذيان الذي سمعه منه.
وقال الغبريني: عن الحسن بن علي المسيلي:

وكان له رحمه الله وللفقيه أبي محمد عبد الحق الإشبيلي وللفقيه العالم أبي عبد الله محمد بن عمر القرشي المعروف بابن قريشة مجلس أظنه يجلسون فيه للحديث وكثيراً ما كانوا يجلسون بالحانوت الذي هو بطرف حارة المقدسي وهو المقابل للطالع للحارة المذكورة وكان الحانوت المذكور يسمى مدينة العلم لاجتماع هؤلاء الثلاثة فيه، الفقيه أبو علي المسيلي والفقيه أبو محمد عبد الحق، والفقيه أبو عبد الله القرشي.(٢٦)

(٢٦) عنوان الدراية ص ٣٦.

ز ـــ التعريف بمؤلفاتـــه:

أبو محمد عبد الحق إمام جليل من كبار الحفاظ استحسن السلف مؤلفاته، وأغرم بها أهل المشرق.

وقد نسيه المعاصرون، فلم يطبع له كتاب قط، ولا تجد له ذكرا في ثبت مصادرهم.

فلعل التعريف بمؤلفاته يلفت نظر الباحثين والمحققين.

وسأقدم لمسرد مؤلفاته بكلام عن عموم مؤلفاته.

قال الفلاني:

الأحكام الكبرى والصغرى لعبد الحق قرأت الثاني من أوله إلى آخره، والأول إلى كتاب الزكاة على شيخي محمد بن سنة وأجازني بسائره بسنده المتقدم في أول طرق الموطأ إلى أبي عبد الله محمد بن جابر الوادي آشي عن أبي عبد الله محمد بن هارون القرطبي عن أبي الحسن بن نصر عن مؤلفها عبد الحق الإشبيلي.

وبهذا السند أروي جميع مؤلفاته بالإجازة كالجمع بين الصحيحين، والجمع بين الكتب الستة (وأضاف إليها كثيرا من مسند البزاز) وكتاب المعتل من الحديث وهو قدر مسلم، وكتاب الرقائق، وكتاب العاقية، وكتاب المرشد، وكتاب المعجزات، وكتاب التوبة مجلدان، ومختصر الكفاية في قوانين الرواية، وكتاب الواعي في اللغة في ثمان مجلدات(١).

قال أبو عبد الرحمن: كثيرا مايحيل ابن القطان إلى كتاب العلم

(١) قطف الثمر ص ٤٢ ـــ ٤٣.

لعبد الحق بما يوهم أن له كتابا بهذا الاسم(٢).

ثم اتضح لي أن المراد بكتاب العلم باب من كتاب الأحكام.

وروى البهاء القفطى مؤلفات عبد الحق عن أبي محمد عبد الله بن أبي الحسن علي بن محمد الخزرجي المعروف بابن الحصار عن أبيه أبي الحسن عن عبد الحق(٣).

وقد سمع أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن عثمان من أبي محمد عبد الحق بعض تآليفه في الرقائق.

قال الغبريني: وكثيرا ما رأيت الطلبة يقرؤون تآليفه عند قبره رضي الله عنه.

وقال الناسخ المعلق على كتاب النووي:

وله تصانيف كثيرة في الحديث والغريب والعلل والأنساب والنظم الحسن في الزهد(٥).

وذكر ابن سعيد أن لعبد الحق الأحكام وأنه مشهور متداول القراءة، وأنه أحكام كبرى، وأحكام صغرى، وقيل: ووسطى.(٦)

ولأبي عبد الله محمد بن علي بن حماد الصنهاجي (٥٤٨ ــ ٦٢٨ هـ) كتاب (الإعلام بفوائد الأحكام) لعبد الحق الإشبيلي(٧).

وقال الغبريني عن عبد الحق:

وقد اشتهرت كتبه بالمشرق ووقع النقل منها.

---

(٢) انظر بيان الوهم ١/ ١٩١/أ و ٢/٨٢/ ب.

(٣) مستفاد الرحلة والاغتراب ص ١٧٦.

(٤) عنوان الدراية ص ٤٤.

(٥) تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٢٩٢ (الحاشية).

(٦) نفح الطيب ٣/ ١٨٠.

(٧) معجم أعلام الجزائر ص ١٩٧.

والذي كثر تداوله بين أيدي الناس في كتبه هو الأحكامان الكبرى والصغرى والعاقبة(٨).

وقال ابن الأبار:

صنف في الأحكام نسختين كبرى وصغرى.

سبقة إلى مثل ذلك أبو العباس بن مروان الشهيد بلبلة فحظي عبد الحق دونه.(٩)

وفخر به ابن سعيد في رسالته إذ ذكر كتبه في معرض ذكر مفاخر أهل الأندلس فقال:

وكتاب الأحكام لأبي محمد عبد الحق الإشبيلي مشهور متداول القراءة وهي أحكام كبرى، وأحكام صغرى، قيل: ووسطى(١٠)

وعن عناية العلماء ببعض كتب عبد الحق ذكرت في سياق كتبه من روى الكتاب أو قرأه أو أقرأه أو شرحه حسبما تيسر لي اقتناصه. وهناك نصوص عن الأحكام لا أدري هل المراد بها الكبرى أم الصغرى أم الوسطى. فمن هذه النصوص كلمة لابن الزبير.

قال ابن الزبير في ترجمته للبلوي أبي الحجاج يوسف بن محمد (— ٦٠٤ هـ):

ورحل إلى الحج عام ستين أو نحوه فأخذ في طريقه ببجاية عن أبي محمد عبد الحق الأزدي الإشبيلي وعزم عليه في تأليفه كتاب الأحكام وقد فاوضه في ذلك.

ولما قفل عن رحلته أقام معه ببجاية وصحبه أشهرا وأخذ عنه

---

(٨) عنوان الدراية ص ٤٣.

(٩) تذكرة الحفاظ ٤/١٣٥١.

(١٠) نفح الطيب ٣/١٨٠.

أحكامه وغير ذلك(١١).
وذكر الرعيني في برنامجه المعروف بالإيراد أن علي بن أحمد الغساني العشاب (٥٧٣ ــ ٦٣٩ هـ) قرأ الأحكام لعبد الحق على أبي الحجاج بن الشيخ(١٢)
وأن ابن مفرج العشاب الظاهري النباتي (٥٦١ ــ ٦٣٧ هـ) قرأ الأحكام على ابن الشيخ(١٣).
وذكروا أن أبا علي الشلوبين روى الأحكام عن عبد الحق.
وكذلك ابن سكات (٥٦٢ ــ ٦٤١ هـ) سمع الأحكام من أبي الحجاج ابن الشيخ (١٤)
وأن أبا عامر يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع (٥٦٣ ــ ٦٤٠ هـ) أخذ عن أبي عبد الله بن غالب الأحكام لعبد الحق(١٥).
وروى ابن أبي ربيع الأحكام عن أبي علي الشلوبين(١٦).
وذكر التنبكتي أن محمد بن علي بن العابد الأنصاري (ــ ٦٧٢ هـ) حفظ أحكام عبد الحق (١٧).
قال أبو عبد الرحمن: حري أن يكون المراد الأحكام الصغرى.
وممن روى مؤلفات عبد الحق أبو الحسن ابن الحصار.

---

(١١) صلة الصلة ص ٢١٧ ــ ٢١٨ وفي ألف باء ١/٢٣٤ نقل عن الأحكام الشرعية.
(١٢) الإيراد ص ١٣٥.
(١٣) الإيراد ص ١٤٢.
(١٤) التكملة ٢/٩٢٤.
(١٥) الإيراد ص ٧٣.
(١٦) فهرسة ابن أبي ربيع ص ٢٦٦ وانظر ص ٢٥٨.
(١٧) نيل الابتهاج ص ٢٥٤.

وسمع ابن جعفر المخزومي بعض تآليف عبد الحق.
وقال تلميذه ابن عميرة:
له تواليف حسان قرأت عليه بعضها وناولني أكثرها.
أما رواية ابن عربي كتب عبد الحق عن مؤلفها فمن الأكاذيب.
وذكر التنبكتي أن ابن القطان شرح أحكام عبد الحق(١٨).
قال أبو عبد الرحمن: تقصيت ترجمة ابن القطان، وتأملت مواقف عنايته بعبد الحق في بيان الوهم والإيهام فما وجدت له إشارة إلى شرح لأحد أحكام عبد الحق.

فتيقنت أن المراد بالشرح انتقاد ابن القطان للأحكام الصغرى بكتابه الوهم والإيهام.

وهناك كتاب لم أدرجه في مصنفات عبد الحق، وهو كتاب المنير، فقد ذكره ابن الحاج بهذا الاسم، ثم عقب عليه ابن فرحون ناقل نص ابن الحاج بقوله: وتقدم اسمه (١٩).
يشير بذلك إلى سياق ابن الأبار.

فعلمت أن المنير اسم لأحد كتب عبد الحق التي ذكرها المترجون بالصفة لا بالاسم.

ويغلب على منهج عبد الحق في التأليف التكرار فحينما يجمع بين الكتب الستة ويضع لذلك اسم (جامع الكتب الستة) يبدو له أن

(١٨) نيل الابتهاج ص ٢٠١.

(١٩) الديباج المذهب ٢/٦١.
وقد ذكر البلوي في ألف باء ٢/٣٠٣ رسالة للخطيب أبي محمد علي حروف المعجم ذكر منها بيت شعر وأحال إلى التكميل وأبو محمد الخطيب يحتمل أن يكون المراد به عبد الحق أو عبد الوهاب لهذا لم أدرج الرسالة في مصنفات عبد الحق إلى أن ينجلي لي الأمر.

يضيف إليه من الموطأ وغيره فيسميه المرشد.

وربما ألف المرشد أولا فبدا له الاقتصار على الكتب الستة فأثبت ما فيهن فقط وسماه جامع الكتب الستة.

وحادثة فتنة بجاية سنة ٥٤٨ هـ التي مضى الحديث عنها كانت سببا في إعادته لتأليف ماهو مماثل أو مقارب لما ألفه ككتبه في الأحكام فإنه ينطبق عليها وصف المترجمين لجامعه الكبير، وقد نهب منه الجامع الكبير في الفتنة.

وربما كرر التآليف، لأنه أراد إعادة التأليف بشكل أفضل، فتم له ما أراد إذ تلقى الناس كتابه الجديد بالقبول واضمحل أمر القديم ككتابه الكبير في الأحكام الذي خمل أمره بتأليف الأحكام الكبرى.

ويشبه التكرار إدخاله بعض مؤلفاته في بعض.

ذكر المعلق على النسخة الخطية من تهذيب الأسماء أن بعضا من كتب عبد الحق أدخلها في تآليفه الأخرى.

وظهر لي من السياق أن هذه الكتب التي أدخلها هي كتب التهجد، وقيام الليل والتوبة، والعاقبة وذكر الموت، وتلقين الوليد، وكتاب في الرقائق.

وربما كان المقصود كتاب الرقائق إذا جعلنا ضمير (أدخلها) عائدا إلى لفظ الرقائق(٢٠).

والأغلب في منهجه الجمع والاختصار والانتقاء.

فأما عن الجمع فقد جمع بين المصنفات من الكتب المشهورة كالصحيحين والسنن وجمع أحاديث الأحكام التي تقوم بها الحجة من الصحاح والسنن والمسانيد والأجزاء ككتابه المرشد.

إلا أن بعض كتب الجمع تتطلب تخصصا ودقة، ولهذا فُضِّل

---

(٢٠) تهذيب الأسماء واللغات ٢٩٢/١ حاشية.

كتاب الجمع بين الصحيحين لعبد الحق(٢١).

وهناك مؤلفات في الجمع والانتقاء ولكن لها ميزة غير ذلك وهو اشتمالها على النقد، وكون المختار من النصوص المسكوت عنه قائما على منهج علمي نقدي لا ينُال إلا بتخصص، ولا يتأتى إلا لعالم متمكن، ومن هذا الباب كتبه الثلاثة في الأحكام الشرعية وسياتي بيان هذه الميزة في الكلام عن بيان الوهم والإيهام لابن القطان.

وثمة كتب لم يقتصر فيها على الجمع، ولم يكتف بالحديث الصحيح، بل جمع الأحاديث من الأمهات والأجزاء وساهم بالنقد والتعليل والترجيح، ككتابه (الجامع الكبير) الذي كان تتميما لكتابه جامع الكتب الستة.

وكتابه (بيان الحديث المعتل) الذي وصف بأنه في ستة مجلدات مع المحفوظ الآن في أحكامه من التعليل يدل على أنه من أئمة النقل.

ويدخل في حكم الجمع الانتقاء من المجموعات ــ بحكم أن كل ذلك عمل نقلي ــ إلا أن انتقاء العالم المتمكن أو اختصاره له ميزته.

ويدخل في هذا الباب كتابه المستصفى من حديث المصطفى صلى

---

(٢١) قال أبو عبد الرحمن: اطلعت على عدة كتب من الجمع بين الصحيحين، ومع الأسف لم يطبع أي كتاب في الجمع بين الصحيحين.

وأحسن هذه الكتب على الإطلاق كتاب شيخي أبي محمد عبد الحق العمري ــ رحمه الله ــ والد أبي تراب وكان سماحة الشيخ ابن باز تعهد بطبعه واتخذ بعض الاجراءات وكان هذا منذ سنتين، ولا أدري عما تم بعد في هذا المشروع الكبير الكريم.

وممن جمع بين الصحيحين من علماء أهل الظاهر أبو عبد الله الحميدي ، وأبو عبد الله محمد بن حسين الأنصاري الظاهري (٤٥٦ ــ ٥٣٢ هـ).

الله عليه وسلم، والمختصر في الحديث(٢٢).

ويدخل في حكم الجمع كتب المختصرات، لأنها عمل نقلي بحت.

وقد اختصر عبد الحق كتاب الرشاطي في الأنساب.

إلا أن اختصار العالم المتمكن يأخذ بالصميم، ولهذا قالوا: إن مختصر عبد الحق أحسن من الأصل.

واختصر كتاب الكفاية للخطيب البغدادي في مصطلح الحديث.

واختصر صحيح البخاري.

وله مجموعات في موضوعات خاصة منها ـــ فيما يترجح لي ـــ مما هو رواية بحتة للأحاديث، ومنها ما هو مزيج من الحديث والفقه على طريقة فقهاء المحدثين.

فمن تلك الكتب:

فضل الحج والزيارة، وتلقين الوليد، وكتاب الصلاة والتهجد، وكتاب معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم.

وبعيد عندي أن يكون الكتاب الأخير مشوبا بمنهج المتكلمين كعبد الجبار، لأن عبد الحق ليس من أهل الكلام.

وله كتب وعظية على طريقة القصاص والأخباريين ككتابه العاقبة إلا أنه يتميز عن كتب القصاص بميزتين:

أولاهما: أنه يورد بعض الأخبار من غير نصوص الشرع لتأنيس العامة بها ولا يعتمد الكذب المولد كما يفعل الدينوري في المجالسة، وكما يجازف ابن الجوزي بالخرافات والمستحيلات.

وأخراهما: أن سياقه سياق الفقيه الناقد، لأن كتابه العاقبة لا يخلو من استنباطات واحتجاج بنصوص شرعية تقوم الحجة بثبوتها.

---

(٢٢) إن كان هو مختصر صحيح البخاري فهو داخل في المختصرات.

ولهذا رتب كتابه الوعظي على أبواب المحدثين.
ولعله يدخل في منهج هذا الكتاب الكتب التالية:
كتابه التوبة، ومقالة الفقر والغنى، والرقائق، والأنيس، والزهد، وديوان شعره.

وله موسوعة لغوية جعلها خدمة لتفسير الوحيين وهي كتابه الضخم المسمى بالواعي أو الحاوي الذي ضاهى به كتاب الهروي.

وهناك كتب ذكرها المترجمون ولم أستبن هوية موضوعاتها بعد وهي: تهذيب المطالب، والتمييز (٢٣)، والبهجة (٢٤).

وكثير من كتب عبد الحق ــ حسب تتبعي ــ لايزال مفقودا، ومنه ما فقد في عهد مؤلفه.

والذي وصل إلينا من كتبه التالي:

١ ــ الأحكام الشرعية الكبرى.

والأحرى أنه يوجد كاملا إن كان مفهرسو المخطوطات على وعي في التمييز بين الأحكام الكبرى والصغرى والوسطى غير منخدعين بما هو مثبت على طرة الكتاب.

فقد رأيت نسخا أثبت عليها الكبرى وهي الوسطى أو الصغرى.

٢ ــ الأحكام الشرعية الوسطى.

وتوجد منه بضعة أجزاء.

٣ ــ الأحكام الشرعية الصغرى.

ويوجد كاملا.

---

(٢٣) ربما كان في علم نقد الحديث، أو كان نقداً لأحاديث معينة.

(٢٤) يظهر من نقل البلوي عنه أنه في أجناس الآداب الإسلامية ككتابه الأنيس.

٤ ــ الجمع بين الصحيحين.
ويوجد كاملا سوى خرم يسير في أوله.
٥ ــ العاقبة.
ويوجد كاملا.
٦ ــ مختصر صحيح البخاري.
ويوجد كاملا.
٧ ــ الصلاة والتهجد.
ويوجد كاملا.
٨ ــ مجموعة من شعره.

ويتلخص من هذا العرض أن مصنفات عبد الحق تدور حول هذه الحقول:

١ ــ جمع نصوص الأحاديث الشريفة وتخريجها والتحقيق في ثبوتها وهو مايسمى بعلم الرواية.

٢ ــ التأليف في علم الرواية (مصطلح الحديث) فقد ساهم بكتابه بيان الحديث المعتل، واختصر كتاب الخطيب.

٣ ــ التأليف فيما يخدم فهم النصوص ككتابه الواعي في اللغة، وكاختصاره لكتاب الرشاطي في الأنساب.

٤ ــ له مشاركة أدبية بشعره الوعظي الجاري على أساليب نظم الفقهاء.

٥ ــ المشاركة في علم الدراية (الفقه) فقد وصف بالفقيه، فربما كان فقهه في دروسه مشافهة.
وربما كان له مؤلفات في الفقه لم تصل إلينا.
وربما كان في بعض كتبه المعروفة المفقودة استنباط وفقه ككتاب فضل الزيارة والحج.

إلا أن قصره لجهده على تقريب نصوص الشرع كالجمع بين الصحيحين، وترتيب الأحاديث ــ بعد جمعها ــ على أبواب الفقه مصححا لها مناقشا لعللها كل ذلك يدل على مبلغه في الفقه، وأنه يَسَّر للفقهاء الاهتداء إلى دلائل الشرع.

ولهذا كانت كتبه من الكتب الرائدة في جمع نصوص الأحكام.

والترجمة له في طبقات المالكية لا أدري ما هو وجهها ولم يؤثر له كتاب فقهي أو أصولي أو ما يعلم به مذهبه.

وبالأحرى عندي أن يكون من فقهاء أهل الحديث غير المتمذهبين.

وإلى القارىء الكريم تعريف بمؤلفاته مرتب على حروف المعجم على هذا النحو:

١ ــ الأحكام الشرعية الصغرى:

ذكره ابن عربي في إجازته للملك المظفر ورواه عن مؤلفه(٢٥)، وقد سبق بيان كذب هذا الزعم.

وسماه المعلق على نسخة تهذيب الأسماء:

الأحكام الصغرى في الصحيح وقال إنه مختصر الأحكام الكبرى(٢٦).

---

(٢٥) نفح الطيب ١٦٤/٢ وذكره السنوسي في ثبته ورقة ١٠/ب.

(٢٦) تهذيب الأسماء واللغات ١٩٢/١ (ح).

ورواه الذهبي بإسناده في التذكرة ١٣٥٢/٤.

وقال ابن الزبير في صلة الصلة ص ٥: ألفه ببجاية.

ورواه الروداني في صلة الخلف ورقة ٥٩ بإسناده إلى علي بن أبي نصر الزاهد عن عبد الحق.

=

وقال الكتاني:

والأحكام الصغرى في لوازم الشرع وأحكامه وحلاله وحرامه في ضروب من الترغيب والترهيب وذكر الثواب والعقاب، أخرجها من كتب الأئمة وهداة الأمة الموطأ والستة، وفيها أحاديث من كتب أخرى.

ذكر في خطبتها أنه تخيرها صحيحة الإسناد معروفة عند النقاد قد نقلها الأثبات وتناولها الثقات.

= ورواه الرصاع في فهرسه ص ١٠٥ بإسناده إلى ابن حوط الله وتكلم ابن الأبار في التكملة ٢/٦٨٣ عن محمد بن عثمان بن سعيد فقال: لقي أبا محمد عبد الحق بباجة (؟) في سنة ٥٧٥ هـ فحمل عنه مختصره في الأحكام.

ووصفه ابن القطان بأنه في (أحكام أفعال المكلفين) كما في بيان الوهم ٢/٢٤٢ وقد أجاز عبد الحق أبا الحسن سهل بن مالك بالأحكام الصغرى.

وروى الأحكام الصغرى أيضا أبو محمد بن حوط الله، وابن أبي نصر الزاهد، وأبو ذر الخشني، وأبو يعقوب ابن عيسى.

وحمل ابن بقيميس عن عبد الحق مختصره في الأحكام وحدث به وسمع منه.

وروى الوادي آشي الأحكام الصغرى بأسانيده فقال:

قرأت بعضها من أولها على الشيخين: أبي محمد عبد الله بن هارون، وأبي زيد عبد الرحمن بن الدباغ مفترقين، وناولانيها وأجازانيها، برواية الأول منهما لها عن الشيخين أبوي الحسن علي بن فاتح البجائي، وسهل بن مالك، إجازة منهما له، بسماع الأول من مؤلفها، وإجازة الثاني منه.

ـــ ح ـــ وبرواية الثاني من شيخي لها عن أبي بعقوب يوسف بن أبي بكر بن عيسى، عن المؤلف المذكور. (برنامج الوادي آشي ص ٢٠٩).

وذكر التنبكتي أن عبد الله بن محمد التلمساني (٧٤٧ ـــ ٧٩٢ هـ) قرأ =

في مجلد، وعليها شرح لشارح العمدة والشفاء والبردة ومختصر ابن الحاجب الفرعي ومحلات من مختصر الشيخ خليل لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر (بن مرزوق) التلمساني، عرف بالخطيب المتوفى بمصر سنة إحدى وثمانين وسبع مئة ودفن بين ابن القاسم وأشهب، قاله الذهبي نقلاً عن ابن الأبار(٢٧).

= على أبيه الأحكام الصغرى لعبد الحق فقها وسماعا.
وأنه بعد ذلك أقرأها في الجامع الأعظم (نيل الابتهاج ص ١٥١ — ١٥٢).
وذكر أن الشيخ زروق (٨٤٦ — ٨٩٩ هـ) تفقه على عبد الرحمن المجدولي في كل أحكام عبد الحق الصغرى. (نيل الابتهاج ص ٨٥).
وقال ابن غازي عن شيخه أبي عبد الله محمد بن القاسم محمد بن يحيى النفزي الحميري (السراج):
أخبرني به (يعني مختصر الأحكام لعبد الحق):
عن أبيه:
عن جده:
عن أبي عبد الله بن عمر:
عن قاضي الجماعة الخطيب أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الرزاق الجزولي:
عن أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن راشد العمراني.
عن أبيه:
عن أبي عبد الله محمد بن يوسف المزدغي:
عن أبي ذر محمد بن مسعود الخشني:
عن المصنف. انظر فهرس ابن غازي ص ١٠٨.

(٢٧) الرسالة المتسطرفة ص ١٧٩ وأشار المقري في نفح الطيب ٣٨٧/٥ إلى أن أبا إسحاق ابن أبي يحي قرأها على أبي الحسن ابن عبد الجليل وأشار في ص ٤١٨ إلى شرح ابن مرزوق.
=

قال أبو عبد الرحمن: وشرحه أيضا أبو الأصبغ عبد العزيز بن خلف بن إدريس السلمي الشاطبي (٦٠٦ ـ ٦٦٢ هـ).

قال أبو عبد الرحمن: وشرحه أيضا الشيخ صدر الدين محمد بن عمر بن المرحل المصري المتوفى سنة ٧١٦ هـ وكتب منه ثلاث مجلدات(٢٨).

قال الغبريني: وقد كتب أبو عبد الله بن القطان مزوار الطلبة بالمغرب على الأحكام الصغرى نكتا واستلحاقا وكتب غيره عليها ردا وإصلاحا.(٢٩)

وألف أبو عبد الله محمد بن عبد الملك ـ صاحب الذيل والتكملة ـ (٦٣٤ ـ ٧٠٣ هـ) كتابا جمع فيه بين كتابي ابن القطان وابن المواق على كتاب الأحكام لعبد الحق مع زيادات نبيلة من قبله.(٣٠)

وشرح الأحكام الصغرى أبو محمد عبد العزيز بن إبراهيم القرشي التونسي ابن بزيزة (٦٠٦ ـ ٦٧٣ هـ)(٣١)

وذكر بروكلمان نسخا من الأحكام الصغرى في المتحف البريطاني والكتبخانة الخديوية ومكتبة جامع القرويين بفاس(٣٢).

ورواها المنذري مناولة عن ابن جميل إسماعا على مؤلفه عبد الحق. التكملةلوفيات النقلة ١/ ٧٩ ـ ٨٠.

(٢٨) مقدمة تحفة الأحوذي ١/ ٢٧١ وكشف الظنون ١/ ١٩.

(٢٩) عنوان الدراية ص ٤٣ وتاريخ الأدب العربي ٢٧٩/٦.

(٣٠) مقدمة الدكتور إحسان عباس ص (د) للذيل والتكملة بقية السفر الرابع عن مقالات للفاسي بدعوة الحق عام ١٩٥٩ عن ترجمة لابن الزبير في صلة الصلة استخرجها الدكتور الأهواني.

(٣١) الحلل السندسية للسراج ٦٦٢/١.

(٣٢) تاريخ الأدب العربي ٢٧٩/٦.

وقال القاسم بن يوسف التجيبي:

كتاب الأحكام في الحديث: تأليف الشيخ الزاهد أبي محمد عبدالحق بن عبد الرحمان الأزدي رحمه الله تعالى ـــ النسخة الصغرى.

سمعت طائفة من هذا الكتاب تفقها على العلامة المعرب أبي الحسين ابن أبي الربيع القرشي رحمه الله تعالى، بلفظ أخي محمد.

وأجازنا سائره، وحدثنا به عن أبي علي ابن الشلوبين، وأبي العباس ابن العزفي رحمهما الله تعالى، كليهما عن مؤلفه.

وسمعت أيضا يسيرا منه على العدل المبرز أبي محمد الجزيري رحمه الله تعالى، وأجازنا سائره بحق سماعه لجميعه على الراوية الثقة أبي العباس أحمد بن يوسف بن فرتون السلمي قال: أخبرنا أبو ذر مصعب بن محمد الخشني قال: أخبرنا المؤلف.

وأخبرنا به الشيخ الفقيه العدل المبرز أبو بكر بن عبد الكريم بن صدقة بن خلف الله العوفي الأصفاقسي إذنا بحق سماعه بلفظه لنحو الربع منه، على أبي الحجاج يوسف ابن الشيخ أبي بكر بن عشير، وأجازه باقية وحدث به وبسائر تآليف أبي محمد عبد الحق عن مؤلفها، رحمهم الله أجمعين.(٣٣)

قال أبو عبد الرحمن: وهذا تعريف بنسخة القرويين من الأحكام الصغرى بقلم محمد العابد الفاسي.

قال:

سفر واحد بخط أندلسي صحيح متقن أصابه التلاشي والسوس خاصة في أوراقه الأولى.

أوله الحمد لله رب العالمين، وبمظهر أول ورقة من هذا الكتاب القيم نص سماعين وإجازة السامع في الكتاب المذكور.

---

(٣٣) برنامج التجيبي ص ١٥١ ـــ ١٥٢.

أول السماعين باعتبار التاريخ سماع الفقيه النبيه أبي عبد الله محمد بن علي بن عباد الأنصاري جميع كتاب مختصر الأحكام هذا من الشيخ إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم البكري وإجازة الأخير له في ذلك بموجب سماعه هو عن الشيخين أبي ذر محمد بن مسعود الخشني وأبي عبد الله محمد بن عثمان بن سعيد بن يقيميس عن مؤلفه وذلك بتاريخ العشر الأخير من شعبان عام ثمانية وست مئة. أ هـ.

قلت والمجاز المذكور هو ناسخ الكتاب كما كتب ذلك آخر النسخة وبأعلا هذا السماع نص سماع آخر وإجازة من الشيخ المذكور المجيز سابقا للشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد الزناتي حرفا حرفا عدا التاريخ، فإن هذا بتاريخ العشر الآخر من ذي الحجة عام عشرة وست مئة.

وآخر الأبواب المذكورة في هذا الكتاب باب في الرؤيا، ثم ذكر بابين إثر ذلك من دون زيادة في ترجمة الباب وآخر حديث مذكور في الكتاب مسلم عن معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم.
قال : العبادة في الهرج كهجرة إلي.
وعقبه : تم جميع كتاب الأحكام بحمد الله تعالى وحسن عونه والصلاة والسلام على محمد نبيه وعبده وعلى آله وصحبه وسلم تسليما وكتبه بخط يده الفانية العبد المقترف المعترف محمد بن علي بن عباد الأنصاري تاب الله عليه ووفقه ورحمه ولا حول ولا قوة إلا بالله وحسبي الله وكفي بالله شهيدا . هـ.)

وفي البطاقة القديمة ما نصه لناسخه الولي الصالح سيدي محمد بن علي بن عباد، وكأنه عنده ابن عباد الولي الشهير صاحب الرسائل وشرح الحكم، والتاريخ لايساعده من جميع الحيثيات فتحقق منه والله أعلم.

أوراقه ١٥٠ مسطرته ٢٩ مقياسه ٢٦/٢٠ (٣٤)
قال أبو عبد الرحمن: لدي صورة من هذه النسخة.
ولدي صورة ثانية كاملة من نسخة فيض الله أفندي رقم ٢٥٨ (٣٥)
بآخرها: تم كتاب الأحكام من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخباره.
ووافق فرأغه على يد الفقير إلى عفو ربه ابن نصر... الحنفي أحسن الله عقباه عشية اليوم الثامن من شهر المبارك الخير صفر الذي هو من شهور سنة ثمانين وست مئة من الهجرة النبوية صلى الله عليه وسلم.
ولدي صورة ثالثة كاملة لنسخة مكتبة شستربتي جاء بآخرها:
تم مختصر الأحكام ولله الحمد والمنة، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه سادات هذه الأمة.
كتبها لنفسه العبد الفقير إلى الله تعالى يوسف بن عبد العزيز بن عبد الله عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين آمين.
وكان الفراغ منها في الليلة المسفرة عن ثالث شهر صفر سنة إحدى وتسعين وست مئة.
ولدي صورة رابعة من السفر الأول عن نسخة البلدية بالإسكندرية رقم ١٢٩٨/ ب.
آخرها:
تم السفر الأول من مختصر الأحكام بحمد الله وعونه بتمام كتاب الحج.
ويتلوه في السفر الثاني إن شاء الله كتاب الجهاد . أ هـ.

---

(٣٤) فهرس مخطوطات خزانة القرويين ١/٢٣٤ ــ ٢٣٥، والمخطوطات التي صورتها بعثة المعهد إلى المملكة المغربية المستلة من مجلة معهد المخطوطات ص ٢١٣ ط م العربية الحديثة.
(٣٥) انظر عنها نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ١/٣٢٩.

وعَنْون له المفهرس باسم (كتاب مختصر الأحكام الشرعية من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم). (٣٦)

ولدي صورة من الجزء الثاني صورتها من الخزانة العامة بالرباط يبدأ بكتاب الصلاة وآخره آخر تكبيرة الإحرام في ١٥٠ ورقة.

★ ★ ★

٢ ــ الأحكام الشرعية الكبرى:

ذكره محيي الدين ابن عربي في إجازته للملك المظفر وزعم أنه رواه عن مؤلفه(٣٧) وقال المعلق على تهذيب الأسماء للنووي:

الأوسط في الأحكام المنتقى من حديث النبي صلى الله عليه وسلم.

وهو الملقب أيضا بأحكام الحديث الكبرى مجلدات (٣٨).

قال أبو عبد الرحمن: وصف بالأوسط باعتبار كتابه المذكور بعنوان (كتاب كبير في الأحكام) فلما اضمحل أمر الكتاب الكبير استقرت كتب عبد الحق في الأحكام على ثلاثة هي:

الأحكام الشرعية الكبرى وهو أصغر من الكتاب الكبير الذي اضمحل أمره.

والأحكام الشرعية الوسطى.

---

(٣٦) انظر عنه فهرس المخطوطات المصورة ١/٥٥ في كلامه عن جزء من الكتاب رقم ٣٥.

(٣٧) نفح الطيب ٢/ ١٦٤ وذكره السنوسي في ثبته ورقة ١٠/ب.

(٣٨) تهذيب الأسماء واللغات ١/٢٩٢ ووصفه المباركفوري بأنه ثلاث مجلدات. انظر مقدمة تحفة الأحوذي ١/٢٧١ وكشف الظنون ١/١٠ وقال الزركلي في الأعلام ٤/٥٢: في ست مجلدات.

والأحكام الشرعية الصغرى.

وقال محمد بن جعفر الكتاني:

وككتاب الأحكام الشرعية الكبرى لأبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي الإشبيلي المعروف بابن الخراط في ست مجلدات، انتقاها من كتب الأحاديث وقد وضع عليها الحافظ الناقد أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك الحميري الكتامي المعروف (بابن القطان) المتوفى سنة (٣٩) ثمان وعشرين وست مئة كتابه المسمى ببيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام.

قال الذهبي: وهو يدل على حفظه وقوة فهمه، لكنه تعنت في أحوال رجال فما أنصف بحيث أنه أخذ يلين هشام بن عروة ونحوه. ا هـ.

وقد تعقب كتابه هذا في توهيمه لعبد الحق تلميذه الحافظ الناقد المحقق أبو عبد الله محمد بن الإمام يحيى (ابن المواق) في كتاب سماه بكتاب (المآخذ الحفال السامية عن مآخذ الإهمال في شرح ما تضمنه كتاب بيان الوهم والإيهام من الإخلال والإغفال وما انضاف إليه من تتميم وإكمال) تعقبا ظهر فيه كما قاله الشيخ القصار إدراكه ونبله وبراعة نقده.

إلا أنه تولى تخريج بعضه من المبيضة ثم اخترمته المنية ولم يبلغ من تكميله الأمنية فتولى تكميل تخريجه مع زيادة تتمات وكتب ما تركه المؤلف بياضا أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن عمر (ابن رشيد) الفهري المالكي، صاحب الرحلة المشهورة في ست مجلدات. (٤٠). أ هـ.

(٣٩) في شرح المواهب أنه توفي سنة ثمان عشرة وست مئة وحرر. (الكتاني أ.هـ).

(٤٠) الرسالة المستطرفة ص ١٧٨، وفي مقدمة تحفة الأحوذي ١/٢٧١ أن =

وذكر ابن القطان اطلاعه على الأحكام الكبرى بخط مؤلفها. (٤١).
وذكر ابن الزبير أنه ألفه ببجاية(٤٢).
وممن روى عنه الأحكام الكبرى:
أبو الحسن سهل ابن مالك، وأبو محمد ابن حوط الله، ومحمد بن أحمد الهاشمي.
وروى أبو عبد الله العبدري الأحكام الكبرى بإسناده إلى أبي الحسن سهل ابن مالك عن مؤلفها.(٤٣).

وقد أشار ابن القطان إلى مميز للأحكام الكبرى بقوله عن كتاب لأبي محمد بن بربوع:

هكذا رأيته (أي عبد الحق) كتبه بخطه في كتابه الكبير حيث يذكر الأحاديث بأسانيدها.. ثم اختصره (أي كتاب الأحكام الصغرى) من هنالك(٤٤).

قال أبو عبد الرحمن: وقد رواه الروداني بإسناده إلى محمد بن أحمد الهاشمي عن عبد الحق(٤٥) ورواه الرصاع بإسناده إلى ابن حوط الله(٤٦).

قال أبو عبد الرحمن: لدي صورة من الجزء الأول من نسخة دار الكتب بمصر رقم ٢٩ (حديث). في ١٩١ ورقة.

= الأحكام الكبرى ثلاث مجلدات.

(٤١) بيان الوهم والإيهام ١/٢١أ.
(٤٢) صلة الصلة ص ٥.
(٤٣) رحلة العبدري (الرحلة المغربية) ص ٢٧١.
(٤٤) بيان الوهم والإيهام ٨/ب.
(٤٥) صلة الخلف ورقة ٥٩.
(٤٦) فهرسة الرصاع ص ١٠٥.

تبدأ هذه النسخة بكتاب الإيمان.
قال مفهرس دار الكتب المصرية:

الأحكام الشرعية الكبرى من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: تأليف أبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن سعيد المعروف بابن الخراط الأشبيلي الأزدي المتوفى سنة ٥٨١.

الجزء الأول من نسخة غير مؤرخة وعليه تملك مؤرخ بسنة ٨٥٢، وتوقيع لابن حجر العسقلاني على الإشهاد بوقف الكتاب. ويبتدىء بكتاب «الإيمان، وينتهي بباب وقت صلاة الفجر».

(دار الكتب ٢٩ حديث* ١٩١* ١٩ × ٢٧ سم) (٤٧).

قال أبو عبد الرحمن: تاريخ النسخ في ٧٧٤ هـ.

وذكر منه بروكلمان نسخا وأجزاء في المتحف البريطاني وجامعة برنستون وليدن والمكتبة البلدية في الإسكندرية والخديوية ودار الكتب المصرية ونكييور والآصفية بحيدر آباد الدكن وخان بهادر خدا بخش (٤٨).

ولدي صورة من الجزء الثاني من هذه النسخة تقع في ١٦٩ ورقة أوله باب من أدرك ركعة من الفجر وينتهي بباب ماجاء في المال من الحقوق سوى الزكاة.

وبعد ذلك كمل السفر الثاني بحمد الله تعالى يتلوه في أول الثالث إن شاء الله باب لاصدقة في الخيل.

قال فؤاد سيد:

الجزء الثاني منه: كتب سنة ٧٧٤، عليه تملك مؤرخ بسنة ٨٥٢، وتوقيع لابن حجر العسقلاني على الإشهاد بوقف الكتاب.

---

(٤٧) فهرس المخطوطات المصورة ١/٥٥ رقم ٣١.

(٤٨) تاريخ الأدب العربي ٦/٢٧٩ وقارن ب ١/١، ١٣، ١٤، ١٥، ٢٥، ٢٨.

يبتدىء بباب من أدرك ركعة من الفجر، وينتهي بباب ماجاء في المال من الحقوق سوى الزكاة.

(دار الكتب ٢٩ حديث * ١٧٠ ق * ١٩ × ٢٧ سم) (٤٩).

ولدي صورة للجزء الخامس في ١٤٠ ورقة أوله كتاب الأمراض والعيادة وينتهى بباب الترجيع في القراءة.

وبعد ذلك: كمل الخامس يتلوه في أول السفر السادس باب الجهر بالقرآن وترتيله.

قال فؤاد سيد:

الجزء الخامس منه: كتب في سنة ٧٧٤، عليه تملك سنة ٨٥٢، وتوقيع لابن حجر العسقلاني على الإشهاد بوقف الكتاب.

يبتدىء بباب كتاب الأمراض والعيادة، وينتهي بباب النهي عن تمني المريض الموت.

(دار الكتب ٢٩ حديث * ١٤١ ق * ١٩ × ٢٧ سم) (٥٠)

ولدي صورة للجزء السادس من نفس النسخة المارة الذكر يبدأ بكتاب الجهر بالقراءة وآخره: باب قول الله عز وحل (ونضع الموازين القسط) ينتهي بآخر حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

ثقيلتان في الميزان: سبحان الله، وبحمده، سبحان الله العظيم.

قال فؤاد سيد:

الجزء السادس منه: كتب في سنة ٨٥٢، وعليه توقيع لابن حجر العسقلاني على الإشهاد بالوقف يبتدىء بباب كتاب الجهر بالقرآن وترتيله، وينتهي بآخر الكتاب.

---

(٤٩) فهرس المخطوطات المصورة ١/٥٥ رقم ٣٢.

(٥٠) فهرس المخطوطات المصورة ١/٥٥ رقم ٣٣.

(دار الكتب ٢٩ حديث * ٢١٠ ق * ١٩ × ٢٧ سم) (٥١)

وذكر الدكتور رمضان ششن نسخة من الجزء الثاني من الأحكام الكبرى بيوسف آغا برقم ٤٦٧٨ من أول كتاب الجنائز إلى كتاب البيوع كتبت سنة ٦٠٩ هـ نقلا من خط المؤلف في ٢٦٣ ورقة.

ونسخة من الجزء الثالث برقم ٤٦٨٠ من أول كتاب البيوع إلى آخر الكتاب كتبت سنة ٦٠٩ هـ نقلا من خط المؤلف في ٢٨٩ ورقة. (٥٢)

قال أبو عبد الرحمن: أستبعد أن يكون الكتاب ينتهي بهذا القدر، فلعل هذه النسخة من الأحكام الوسطى، فإن كانت الكبرى فالكتاب لم ينته بعد.

★ ★ ★

(٥١) فهرس المخطوطات المصورة ١/٥٥ رقم ٣٤.

(٥٢) نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ١/٣٢٩.

٣ ــ الأحكام الشرعية الوسطى:

ذكره محيي الدين ابن عربي في إجازته للملك المظفر وزعم أنه رواه عن مؤلفه(٥٣)

قال الكتاني: لعبد الحق أيضا الأحكام الوسطى في مجلدين.

قال في شفاء السقام: وهي المشهورة اليوم بالكبرى.

ذكر في خطبتها أن سكوته عن الحديث دليل على صحته فيما نعلم. (٥٤)

قال أبو عبد الرحمن: هي أكثر من مجلدين، وهي لا تسمى بالكبرى، وإنما الكبرى تسمى بالوسطى.

ذكر منه بروكلمان نسخة بالكتبخانة الخديوية وغوتا(٥٥).

ولدي صورة من الجزء الأول في ٥٨٠ ورقة مبتور الآخر ينتهي أثناء باب فيمن مات وعليه صيام صورتها من الخزانة العامة بالرباط برقم ١٨٦٢ إلا أنه كتب عليها الأحكام الكبرى فلما تصفحتها علمت أنها الوسطى لا الكبرى.

والكبرى عرفت بالوسطى، ولم تعرف الوسطى بالكبرى قط.

ولدي صورة من السفر الثاني من نسخة الخزانة الملكية بالرباط رقم ٥٣٨.

أوله كتاب الصلاة.

وفي آخره: كمل السفر الثاني يتلوه الثالث (باب النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة.)

---

(٥٣) نفح الطيب ٢/١٦٤.

(٥٤) الرسالة المستطرفة ص ١٧٩.

(٥٥) تاريخ الأدب العربي ٦/٢٧٩.

بقلم أندلسي نفيس من خطوط القرن الثامن تقريبا.
تقع هذه النسخة في ١٥٠ ورقة.
كل صفحة ١٥ سطرا. مقاس ١٩٫٥ × ٢٦ سم.
كتب المفهرس: الأحكام الشرعية الكبرى لابن عبد الحق الإشبيلي.
قال أبو عبد الرحمن: بل هي الأحكام الوسطى لعبد الحق.
وفي القرويين قطعتان من الأحكام الوسطى وصفهما محمد العابد الفاسي بقوله:

كتب عليها أنها الأحكام الكبرى للإمام عبد الحق وقد تبين بعد البحث والتتبع أن للإمام المذكور موضوعات ثلاثة في الأحكام: الأحكام الكبرى وهي التي يذكرها ابن القطان والمؤلف نفسه يحيل عليها ويسميها بالكتاب الكبير الذي يذكر فيه الأحاديث بأسانيدها ولم يشتهر هذا الكتاب، فإذاً لا يعرف عند الناس إلا بالأحكام الكبرى ويعنون بها الوسطى التي كتب عليها ابن القطان(٥٦)، ثم عنده الأحكام الصغرى وهي المتقدمة رقم ٢١٨، أما هذه فهي الوسطى، وقد ذكر ابن القطان في شرحها أن لعبد الحق كتابه الكبير الذي يذكر الأحاديث بأسانيده ومنه اختصر كتابه هذا.

هذه النسخة واقعة في جزأين الثاني بآخره بتر ولا يتصل نهائيا بالجزء الذي قبله لفوات أوائل الجهاد.

والجزء الأول من هذه النسخة بخط أندلسي صحيح متقن أصابه التلاشي وبأول ورقة منه وثيقة استرعائية: أن هذا المجلد الأول من أحكام عبد الحق من أحباس جامع الأندلس قاله وكتبه من أخرجه من خزانتها وكتب عليه في دفترها وزمامها عبيد ربه وخويدم أوليائه فلان بشكله ودعائه لطف الله به.

---

(٥٦) كنت أحسب ــ فيما نشرته بمجلة العرب ــ أنه إنما كتب ابن القطان على الصغرى.

والورقة الأولى مكتوبة بغير خط الأصل.

وبقراءة الخطبة ومقدمته يتبين الفرق العظيم بين الأحكام الصغرى وهذه الأحكام التي تعـرف عند الناس بالكبـــرى وليست كذلك بل هي مختصرة من كتابه الكبير فالجدير أن تسمى بالأحكام الوسطى اشتملت المقدمة والخطبة على أوراق ثلاث.

أوله الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين وعلى جميع عباد الله الصالحين.

ويلاحظ أن هذه الخطبة قد تتفق في بعض الجمل والألفاظ مع خطبة الأحكام الصغرى فلا يغرنك ذلك فقد زادت هذه على تلك بأشياء وأشياء، وقد أطال المؤلف النفس في الخطبة وشرح كثيرا من اصطلاحاته.

وبآخر هذا السفر عند نهاية كتاب الحج ما صورته بخط الناسخ: تم السفر بحمد الله وحسن عونه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما وكان الفراغ منه في يوم الخميس الثاني والعشرين لشعبان الكرم عام أربعة وتسع مئة.

أوراقه ١٧٧ مسطرته ٢٥ مقياسه ٢٥/ ٢٠.

والجزء الثاني من هذه النسخة: أوله باب وصية الإمام أمراءه وجنوده من كتاب الجهاد وهو بخط غير خط السفر الأول.

وفي الورقة ٣٤ تغير الخط نهائيا وبالجملة فالخط أندلسي غير أنه مع الأسف الشديد لم يبق في هذا السفر بقاياه ورموزه لإستلاء البلى عليه والدثور وخرق السوس الفاحش وكثرة البتر الواقع فيه حتى إنه لم يتأت ترتيب أوراقه لكثرة الخرم وآخره حديث في الورقة الأخيرة عن أبي داوود أن الغناء ينبت النفاق في القلب.

أوراقه ١٠٩ مسطرته ٢٨ مقياسه ٢٧/ ٢٠ (٥٧).

قال أبو عبد الرحمن: ولدي صورة من الجزء السابع من نسخة الخزانة العامة بالرباط في ١٥٠ ورقة.

يبدأ الجزء السابع بكتاب الديات.

وآخره: باب في ثواب الأمراض وما يصيب المسلم.

كمل السفر السابع يتلوه في الثامن باب الطب.

وذكر المفهرس أنها الأحكام الكبرى.

قال أبو عبد الرحمن: بل هو الأحكام الوسطى.

قال أبو عبد الرحمن: كنت منذ سنتين مهتما بتحقيق ما اجتمعت لي نسخه من أحد كتب الأحكام الثلاثة الكبرى أو الوسطى أو الصغرى.

ولما فرغت من استيفاء الترجمة لعبد الحق وابن القطان وبدأت في العمل أفادني بعضهم أن أحد الإخوة بجامعة الإمام محمد بن سعود يعمل الآن على تحقيق كتاب الأحكام، ثم أخبرت عن الدكتور عبد الفتاح الحلو أن خمسة من الطلبة في الأزهر مقتسمون العمل في تحقيق الأحكام لنيل مؤهلات عالية.

ولم أدر أي كتب الأحكام هذه، فصرفت همتي إلى عمل آخر مستقل هو الجمع بين الأحكام وبين الوهم والإيهام وشرح الكتابين شرحا مستفيضا على مذهب أهل الظاهر، وجعلت الأحكام الصغرى هو الأصل، لأن نسخه متوفرة لدي، وتممت في الشرح بما توفر لدي من نسخ كتب الأحكام الأخرى.

★ ★ ★

(٥٧) فهرس مخطوطات خزانة القرويين ١/ ٢٣٤ ــ ٢٣٥.

٤ ـ الأنيس في الأمثال والمواعظ والحكم والآداب

من كلام النبي صلى الله عليه وسلم والصالحين (٥٨).

★ ★ ★

٥ ـ البهجـــة:

قال البلوي: ورأيت في كتاب البهجة لشيخي أبي محمد عبد الحق رحمه الله بيتا في قطعة حسنة شينية له أعجبتني وصف في ذلك الشعر الصالحين ثم قال:

أولـئك القـوم إن عد الكـرام فهـم
وإن ترد دبشاهـــا نحن ذا دبش(٥٩)

* * *

٦ ـ كتاب بيان الحديث المعتل:

ذكره الأنصاري وقال وهو قدر صحيح مسلم وذكر أنه نهب منه في الفتنة(٦٠).

---

(٥٨) الديباج المذهب ٢/٦١ عن الأنصاري.

(٥٩) ألف باء ٢/٤١٥.

(٦٠) الديباج المذهب ٢/٦١ عن الأنصاري، وفي تذكرة الحفاظ ٤/١٣٥١ عن ابن الأبار: كتاب المعتل من الحديث والرسالة والمستطرفة ص ١٨٠ ووصفه الزركلي في الأعلام ٤/٥٢ بأنه نحو ست مجلدات.

وقال المعلق على تهذيب الأسماء واللغات للنووي: وكتاب جمع فيه ما وقع إليه من الأحاديث المعتلة وبين عللها في نحو ست مجلدات(٦١).

* * *

٧ ــ تلقين الوليد:

ذكره الأنصاري ووصفه بأنه سفر صغير في الحديث. (٦٢).
ولعله هو نفسه تلقين المهتدي(٦٣) أو المبتدي(٦٤).
وسمع تلقين الوليد من لفظ مؤلفه أبو الحسن ابن إدريس.

★ ★ ★

٨ ــ التمييز (٦٥)

★ ★ ★

٩ ــ كتاب التوبة:

ذكر الأنصاري أنه في سفرين(٦٦).

★ ★ ★

(٦١) تهذيب الأسماء واللغات ١/٢٩٢ (حاشية).

(٦٢) الديباج المذهب ٢/٦٠ وتهذيب الأسماء واللغات ١/٢٩٢ (حاشيه). وسماه ابن الزبير (التلقين) وقال ألفه ببجاية. صلة الصلة ص ٥.

(٦٣) نفح الطيب ٢/١٦٤ عن ابن عربي.

(٦٤) كشف الظنون ١/٤٨١ وهدية العارفين ١/٥٠٣.

(٦٥) بيان الوهم والإيهام ورقة ٤/ب.

(٦٦) الديباج المذهب ٢/٦١ وتهذيب الأسماء واللغات ١/٢٩٢ (حاشية).

١٠ ــ تهذيب المطالب (٦٧).

* * *

١١ ــ جامع الكتب الستة:

جمع فيه بين الصحيحين والسنن الأربع (٦٨).

* * *

١٢ ــ الجامع الكبير في الحديث:

هذا الكتاب تتميم لكتابه (جامع الكتب الستة) ذكره الأنصاري ووصفه بأنه جمع فيه الكتب الستة وأضاف إليه كثيرا من مسند البزاز وغيره، وأن منه صحيحا ومعتلا تكلم على علله، وأنه نهب منه في الفتنة(٦٩).

وسماه المعلق على تهذيب النووي بالجامع الكبير وقال في نحو عشرين مجلدا جمع فيه ما وقع إليه من حديث النبي صلى الله عليه وسلم إلا الواهي المتروك(٧٠).

* * *

(٦٧) هدية العارفين ١/٥٠٣.

(٦٨) الديباج المذهب ٢/٦٠ ــ ٦١ نقلا عن ابن الأبار، ومرآة الجنان ٣/ ٤٢٢ وسماه الجمع بين الكتب الستة وكشف الظنون ١/٦٠٠ وهدية العارفين ١/٥٠٣ والرسالة المستطرفة ص ١٨٠ وذكر أنه كتاب كبير جمع فيه بين الكتب الستة.

(٦٩) الديباج المذهب ٢/٦٠ ــ ٦١ عن الأنصاري وتذكرة الحفاظ ٤/١٣٥١ عن ابن الأبار.

(٧٠) تهذيب الأسماء واللغات ١/٢٩٢ (حاشية).

١٣ ــ الجمع بين الصحيحين:

قال ابن الأبار: وله في الجمع بين الصحيحين مصنف(٧١) وذكر ابن الزبير: أنه ألفه ببجاية(٧٢)، وقال ابن شاكر: وبوّبه(٧٣)، ونص بروكلمان على أنه جمع بين البخاري ومسلم(٧٤).

ولقد ميزه العراقي في شرح الألفية على كتاب أبي عبد الله الحميدي فقال ما ملخصه: إن الحميدي زاد ألفاظا وتتمات ليست في الصحيحين من غير تمييز، وأما عبد الحق فإنه أتى بألفاظ الصحيح(٧٥).

وذكر ابن ناصر الدين: أن عبد الحق أحسنُ من جَمعَ بين الصحيحين (٧٦).

توجد من هذا الكتاب عدة نسخ خطية فالجزء الأول بمكتبة نور عثمانية برقم **٧٦٩** في **٢٥١** ورقة نسخ سنة **٦٦٧**.

والثاني برقم **٧٧٠** في **٣٤٦** نسخ سنة **٧٢٢**.

---

(٧١) تذكرة الحفاظ ٤]١٣٥١.

(٧٢) صلة الصلة ص ٥.

(٧٣) فوات الوفيات ٥٧/٢.

(٧٤) تاريخ الأدب العربي ٢٧٩/٦.

(٧٥) كشف الظنون ١/٦٠٠ وقارن بفتح المغيث ١/٤١ ــ ٤٢ وقد نقل حاجي كلاما أبطل فيه قول العراقي، وكان هذا الكلام للبقاعي في حاشية شرح الألفية.
انظر كشف الظنون ١/٦٠٠.
وذكر الكتاني في الرسالة المستطرفة ص ١٧٣ أنه في مجلدين.

(٧٦) التبيان ورقة ١٣٥ / ب.

ويوجد كاملا في مكتبة لا له لي برقم ٣٩٥ في ٢٦٨ ورقة وقد نسخ سنة ٦١١ (٧٧).

ومن الجزء الأول منه نسخة في مكتبة شستربتي في ٢٤٥ ورقة تنتهي إلى كتاب الجهاد نسخ سنة ٧٢٤ هـ.

وينقص من أوله بضع ورقات.

وفي شستربتي نسخة من الجزء الثاني تبدأ بكتاب الجهاد ويقع في ٢٣٦ ورقة وينقص من آخره صفحة.

وفي شستربتي أيضا نسخة من الجزء الأول مبتورة الأول والآخر.

وبدار الكتب المصرية نسخة مصورة من نسخة أحمد الثالث ونور عثمانية وهاهو التعريف بهن بقلم فؤاد سيد.

قال:

الجمع بين الصحيحين: البخاري ومسلم: تأليف أبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي الأندلسي الإشبيلي المتوفى سنة ٥٨١.

النصف الأول من نسخة كتبت في سنة ٦٦٧ بخط نسخ جميل مشكول صحيح ينتهي بباب (في النقل والقيمة وما جاء في سلب القتيل من باب الجهاد).

---

(٧٧) تاريخ التراث العربي لسزكين ١/ ٢٢١ وذكر بروكلمان أن منه نسخا بالمتحف البريطاني برقم ١٥٦٣ والكتبخانة الخديوية المصرية برقم ٣٢٥ (دار الكتب المصرية) وذكر منه نسخة بمكة المكرمة وبرامبور وخان بهادر.
انظر تاريخ الأدب العربي ٦/ ٢٧٩ وقارن ب ظ/ ١٣، ١/ ٢١، ١/ ٢٥، ١/ ٢٧ وفهرس المخطوطات المصورة لفؤاد سيد ١/ ٧٧ — ٧٨ وذكر الكتاني في الرسالة المستطرفة ص ١٧٣ أنه في مجلدين.

نور عثمانية ٧٦٩ ★ ٢٥١ ق ★ ٢٤٫٨ × ١٨ سم.

النصف الثاني منه: كتب في سنة ٧٢٢ بخط جيد جدا، وقوبل هذا الجزء بخط المصنف.

أوله كتاب الجهاد والسير.. إلى آخر الكتاب، وهذا الجزء يختلف مع الجزء الأول المذكور قبله يليه في الخط والتاريخ.

نور عثمانية ٧٧٠ ★ ٣٤٦ ق ★ ٢٧٫٢ × ١٨٫٨ سم.

نسخة أخرى منه: كتبت في سنة ٧٣٦ بخط يوسف بن عمر بن محمد بن محمد القرشي الأصفهاني وقد قوبل نصف هذه النسخة على نسخة علم الدين البرزالي.

أحمد الثالث ٢٠٠ ★ ٢٦٦ ق ★ ٢٣ × ٣١ سم.

الجزء الأول من نسخة أخرى: كتب في سنة ٧١٣.

دار الكتب ١٨٥ حديث ★ ٢٩٩ ق ★ ١٨ × ٢٧ سم.

الجزء الثاني منه: كتب في سنة ٧١٤.

دار الكتب ١٨٥ ★ ٣٠٣ ق ★ ١٨ × ٢٧ سم.

★ ★ ★

١٤ ـ كتاب الرقائق (٧٨):

★ ★ ★

(٧٨) الديباج المذهب ٢/٦١ عن الأنصاري وتهذيب الأسماء واللغات ١/٢٩٢ (حاشية) وتذكرة الحفاظ عن ابن الأبار ٤/١٣٥١ وصلة الصلة لابن الزبير ص ٥ وذكر أنه ألفه ببجاية، وكشف الظنون ١/٩١١ وقال الكتاني في الرسالة المستطرفة ص ١٨٠ وله كتاب في الرقائق.

١٥ ـ كتاب الزهد (٧٩):

قال أبو عبد الرحمن: لعله غير كتابي الرقائق ومقالة في الفقر والغنى.

★ ★ ★

١٦ ـ كتاب الصلاة والتهجد:

ذكره الأنصاري وقال: إنه في سفر (٨٠).

وذكره ابن عربي في إجازته للمظفر بعنوان التهجد وزعم روايته عن مؤلفه(٨١).

وسماه المعلق على تهذيب الأسماء للنووي كتاب التهجد وقيام الليل(٨٢).

سمعه من عبد الحق: ابنُ جعفر المخزومي.

قال أبو عبد الرحمن: منه نسختان بالمكتبة الظاهرية(٨٣).

★ ★ ★

---

(٧٩) فوات الوفيات ٢/٢٥٧.

(٨٠) الديباج المذهب ٢/٦١.

(٨١) نفح الطيب ٢/١٦٤.

(٨٢) تهذيب الأسماء واللغات ١/٢٩٢ وسماه في كشف الظنون ١/٤٨٣ كتاب التمجيد، وورد باسم التهجد في صلة الصلة لابن الزبير ص ٥ وعنوان الدراية للغبريني ص ٤٢.

(٨٣) انظر فهرستها (تاريخ وملحقاته) صنعة يوسف العش برقم ٥٨و ١٠٣ وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٦/٢٧٩.
ومنه نسختان بدار الكتب المصرية كما في فهرس المخطوطات المصورة لفؤاد سيد ١/١٧٩.

١٧ ــ كتاب العاقبة:

ذكره الأنصاري وذكر أنه يتضمن ذكر الموت ومابعده (٨٤).
وذكره ابن عربي في إجازته للمظفر وزعم روايته عن مؤلفه (٨٥).
وسماه المعلق على تهذيب النووي: العاقبة وذكر الموت (٨٦).
وذكر ابن الزبير أنه ألفه ببجاية (٨٧).
وسماه الغبريني: العاقبة في علم التذكير (٨٨).

وقال بروكلمان: كتاب العاقبة في البعث أو في أحوال الآخرة: تأملات في الموت وأحاديث ومواضع قرآنية وأمثال وأبيات في الورع.. إلخ (٨٩).

قال الغبريني:

وأما الشيخ المبارك أبو علي الأركشي فإني ختمت قراءة العاقبة بين يديه على قبره رحمهما الله (٩٠).

وذكر الدكتور ششن نسختين من العاقبة بتركيا:

واحدة برقم ٩٣ بآق حصار زين الزادة كتبت سنة ٨١٥ هـ في ١٦٨ ورقة.

---

(٨٤) الديباج المذهب ٢/٦١ وذكره الورثيلاني في نزهة الأنظار ص ٢٣.
(٨٥) نفح الطيب ٢/١٦٤.
(٨٦) تهذيب الأسماء واللغات ١/٢٩٢ (حاشية) وفوات الوفيات ٢/٢٥٧.
(٨٧) صلة الصلة ص ٥.
(٨٨) عنوان الدراية ص ٤٢ وسماه ابن قنفذ في الوفيات ص ٢٩٣: العاقبة في الوعظ والتذكير، وفي كشف الظنون ٢/١٤٣٧ سماه العاقبة في البعث وكذلك هدية العارفين ١/٥٠٣.
(٨٩) تاريخ الأدب العربي ٦/٢٧٩.
(٩٠) عنوان الدراية ص ٤٤.

والأخرى في بايزيد عمومي برقم ١٥٢٣ كتبت سنة ٨٤٠ هـ في ١١٠ ورقة (٩١).

ومن العاقبة صور بدار الكتب المصرية وصفها فؤاد السيد على هذا النحو:

العاقبة في ذكر الموت، ويسمى كتاب الموت والحشر والنشر: تأليف أبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي الأزدي المتوفى سنة ٥٨١ هـ، نسخة كتبت سنة ٦٤٨ بخط مغربي كتبها محمد بن موسى.

الظاهرية ٢٣٥ * ١١٣ / ٢٨ × ٢٠ سم.

نسخة أخرى كتبت في سنة ٦٩١ بخط نسخ جميل .

أحمد الثالث ١٥٤٦ * ٢١٩ * ١٧ × ٢٥ سم.

نسخة أخرى: كتبت في سنة ٨١٥ بخط أحمد بن علوي بن حمزة العلوي الحنبلي، وبها خرم.

الأزهر (١١٢٥ حليم) ٣٤١٨١ آداب وفضائل * ٢٢٥ * ١٥ × ٢٠ سم.

نسخة أخرى منه: كتبت سنة ٨١٦ بخط نسخ جميل، كتبها أحمد بن علوي بن حمزة العلوي الحنبلي، وبأولها لوحة مذهبة.

خزينة ٢٤٢ * ٢٢٢ ق * ١٦ × ٢١ سم (٩٢).

وقال الزركلي: اسمه الكامل: (العاقبة والموت والنشر والحشر والجنة والنار).

رأيت مخطوطة حسنة منه فيها قدم مع اختلاف في خطوطها في الرباط ٢٦٧ أوقاف ومنه نسخة أخرى في الظاهرية بدمشق(٩٣).

---

(٩١) نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا ١/٣٣٠.

(٩٢) فهرس المخطوطات المصورة ١/١٧٢.

(٩٣) الأعلام م ١٠ ق ٢ (المستدرك الثاني) ص ١٠٧ ومنه نسخ في برلين وليدن ويني جامع باستانبول. انظر تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٦/٢٧٩.

ولدي منه نسخة صورتها من شسربتي في ١٤٢ ورقة نسخت في ٧٢٣ هـ.
وأخرى في ١٣٨ ورقة نسخت سنة ٧٤٧ هـ.

★ ★ ★

١٨ ـــ فضل الحج والزيارة (٩٤):

★ ★ ★

١٩ ـــ كتاب كبير في الأحكام:

قال الغبريني سمعت من شيخنا أبي محمد بن عبادة رحمه الله أنه ألف كتابا كبيرا في الأحكام في الحديث، وهو أضعاف الأحكام الكبرى.
سمعت منه أن الكتاب المذكور اضمحل أمره بعد كمال تأليفه لكبيره (٩٥).

★ ★ ★

(٩٤) الديباج المذهب ٢/٦١ عن الأنصاري.

(٩٥) عنوان الدراية ص ٤٣ ويريد بكبيره الأحكام الشرعية الكبرى، وربما كانت لكبيره محرفة عن لكبره، ويكون كبره تعليلا لإضمحلاله. وفي تهذيب الأسماء واللغات ١/٢٩٢ قال المعلق على الأصل في الحاشية: والكتاب الجامع الكبير في نحو عشرين مجلدا جمع فيه ما وقع إليه من حديث النبي ﷺ إلا الواهي المتروك.
قال أبو عبد الرحمن: لعل في هذا الكتاب جملة من الحديث الضعيف القريب من الواهي، وأن أبا محمد أعاد التأليف بالأحكام الكبرى لينتقي الأصح والأقوم حجة.

٢٠ ــ مجموعة من شعره أو ديوان شعره:

قال الغبريني: ورأيت كتابا مجموعا من شعره كله في الزهد وفي أمور الآخرة رضي الله عنه (٩٦).

وذكر له الزركلي ديوان شعر ناقص الآخر في الوعظ حدث به في جامع بجاية سنة ٥٧٦ هـ وهو في خزانة القرويين بفاس برقم ٣١٦١ (٩٧).

* * *

٢١ ــ مختصر صحيح البخاري:

منه نسخة بطرسبرج (٩٨).

* * *

٢٢ ــ المختصر في الحديث (٩٩):

قال أبو عبد الرحمن: لعله غير مختصر صحيح البخاري.

* * *

---

(٩٦) عنوان الدراية ص ٤٣ وشجرة النور الزكية ص ١٥٦.

(٩٧) الأعلام ١٠/١١٨.

(٩٨) تاريخ الأدب العربي ٣/ ١٧٥ وفي ٦/٢٧٩ مختصر الصحيح وقارن ب ١/١٥ وتاريخ التراث العربي ١/ ١٩٢.

(٩٩) هدية العارفين ١/٥٠٣.

٢٣ ــ مختصر كتاب الرشاطي في الأنساب من القبائل والبلاد:

ذكره الأنصاري بهذا الاسم، وقال: وهو في سفرين (١٠٠).

قال أبو عبد الرحمن : لأبي محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن خلف الرشاطي (٤٦٦ ــ ٥٤٢ هـ) كتاب اسمه (اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار).

قال ابن الأبار: لم يسبق إلى مثلة، واستعمله الناس(١٠١).

قال أبو عبد الرحمن: معنى استعمال الناس له أنه أقرب المراجع إليهم متناولا يكتفون به عن الرجوع إلى مصادر الرشاطي مباشرة ويعتمدونه.

وقد رد على هذا الكتاب معاصره أبو محمد عبد الحق بن عطية بكتاب وصفه ابن الأبار بقوله:

إنه عاب الرشاطي بأشياء أوردها في تضاعيف كتابه الكبير في

---

(١٠٠) الديباج المذهب ٢/٦١ وفي تهذيب الأسماء (حاشية): كتاب اختصر فيه اقتباس الأنوار في معرفة أنساب الصحابة ورواة الآثار تأليف محمد الرشتاكي؟!.

قال أبو عبد الرحمن:هو اختصار أبي محمد الرشاطي.

انظر صلة الصلة لابن الزبير ص ٥.

وسماه الغبريني (اختصار الرشاطي) وقال:

وهو أحسن من الأصل.

عنوان الدراية ص ٤٢.

(١٠١) المعجم في أصحاب الصدفي ص ٢١٨ ووصفه الضبي في البغية ص ٣٤٩ بأنه غريب كثير الفوائد جامع.

النسب، وأن ابن عطية لم يخل فيها من تحامل وتعسف كان تركها أولى به.

وقد رد عليه الرشاطي بكتاب سماه: إظهار فساد الاعتقاد ببيان سوء الانتقاد وقد انتصر لنفسه بهذا الكتاب(١٠٢).

ولا أعلم لكتاب الرشاطي الأصل وجودا غير قطعة صغيرة بخزانة جامع الزيتونة بتونس (١٠٣) ووجد مختصره لمجد الدين إسماعيل بن إبراهيم بن محمد البلبيسي الحنفي (ـــ ٨٢٠ هـ) بخزانة عاشر أفندي بالأستانة ودار الكتب المصرية (١٠٤) وشستربتي.

وقد اختصر الكتاب أبو محمد عبد الحق وكنت أتوقع أن اختصاره مفقود حتى فاجأني شيخي حمد الجاسر ـــ متعنا الله بحياته ـــ بنسخة منه سقيمة التصوير وهي جزآن في مجلد.

وهي النسخة المحفوظة الأصل بالمكتبة الأزهرية برقم ١٣٣ (مصطلح حديث).

وماصدني عن التنويه بهذه النسخة إلا خطأ المفهرسين.

فقد ورد هذا المختصر منسوبا للبلبيسي في فهرس المصورات بمعهد المخطوطات.

قال المفهرس:

قبس الأنوار: وهو مختصر اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار للرشاطي الحافظ أبي محمد عبد الله بن علي اللخمي الأندلسي، المتوفى ٤٦٦ هـ: لمجد الدين إسماعيل بن إبراهيم بن محمد البلبيسي، المتوفى سنة ٨٠٢ هـ.

---

(١٠٢) انظر المعجم ص ٢١٨ وص ٢٢٢.

(١٠٣) انظر فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس ص ٤١٥ ـــ ٢١٦.

(١٠٤) انظر المختار ص ٥٢ وفهرس المخطوطات المصورة ٢/٣٢١.

(الضوء اللامع ٢: ٢٨٦).
الجزء الأول: ناقص من أوله، ويبدأ الموجود منه بترجمة (البابلتي).
وينتهي بترجمة (الليني).
نسخة كتبت بقلم مغربي جيد، في ٨٠ ورقة ومسطرتها مختلفة.
(الأزهر ١٣٣ مصطلح الحديث). Unesco
الجزء الثاني من النسخة نفسها: يبدأ بحرف الميم. وأوله ترجمة (المازني).
في ١٢٥ ورقة.
(الأزهر ١٣٣ مصطلح الحديث) Unesco (١٠٥).

قال أبو عبد الرحمن: هذا التعريف بهاتين النسختين هو المنطبق على النسختين اللتين أعطاني إياهما شيخي الجاسر في مجلد، إذ هما صورتان للنسخة الأزهرية ذات الجزأين المشار إليها برقم ١٣٣.

إلا أن المعرف بالنسخة الأزهرية أثبت أن المؤلف أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الأسدى الإشبيلي.

وقد جاء بآخر الجزء الأول:

كمل السفر الأول من كتاب مختصر كتاب أبي محمد عبد الله بن علي اللخمي (١٠٦) في ... (١٠٧) إلى القبائل والبلدان اختصار الزاهد أبي محمد... (١٠٨) الإشبيلي.

قال أبو عبد الرحمن: النسخة بخط مغربي، وخطوط المغاربة ذات

---

(١٠٥) فهرس المخطوطات المصرية ٢/٣٢٠.

(١٠٦) اللخمي هو الرشاطي، وبعدها محو تدل بقاياه على أن العبارة (رضي الله عنه).

(١٠٧) مكان النقط كلمة لم أستطع استظاهرها.

(١٠٨) مكان النقط محو يسع عبارة (عبد الحق بن عبد الرحمن).

ألوان منها مالا يلتبس على المشارقة لأنه متميز بظاهرات محصورة عرفها المشارقة بالدربة كقرب الكاف من الظاء في الرسم ونقط الفاء من أسفل ونقط القاف بواحدة من فوق.

ومنها ماهو شديد الالتباس والإبهام على المشارقة لكثرة ما يحلون الحروف بسنن زائدة أرادوا بها التجميل فحسب، وتشتد الحيرة إذا تلاحمت هذه السنن فتصبح لوحة تشكيلية.

إلا أن المحقق الجاد يستظهر ورقتين أو ثلاثا من المصادر الأخرى ويستعين بمحفوظه وإلفه مع مدلول السياق ثم يتأمل رسم الورقات بالمقارنة.

ويقيد ما حذقه من الرسم المغربي إلى جوار الرسم المشرقي ليرجع إليه إذا خانته الذاكرة.

وقد وطنت نفسي على هذا العناء لأخرج بدراسة شاملة مفيدة عن مختصر عبد الحق إشباعا لرغبتي في دراسة آثاره من جانب، وإشباعا لرغبة شيخي حمد الجاسر من جانب آخر لأنه أراد التقاط ما في الكتاب من نقل عن الهجري.

ولكن للأسف لم أحقق أيا من الرغبتين لضعف التصوير وسوئه.

ولعل الشيخ حمداً أن يكرم علي ــ كعادته ــ بما هو أوضح.

أما وجود صورة من الكتاب بدار الكتب المصرية فلا يعني سهولة متناولها، بل إن ما في الخزانات الأوربية أسهل تناولا.

وقد استعنت بكل وسيلة ووساطة للشنيطي لعل قلبه يرق فيحقق لي رغبتي بتصوير ما يهمني من هذه الدار فلم يفعل رغم النداءات ثم اللوم القارص الذي وجهه له آل عاشور ــ جزاهم الله عني خيرا ــ بمجلتهم الاعتصام وذلك منذ سبع سنوات تقريبا.

وقد خرجت من اطلاعي غير المنظم على هذه النسخة بنتيجة

مهمة، وهي أن كتاب الرشاطي ثم بالتالي مختصره ليس ككتب ابن ماكولا والسمعاني وابن حجر وعبد الغني وابن طاهر والسيوطي في الأنساب إذ تلك تعتبر مجرد فهارس بالنسبة لكتاب الرشاطي.

وإن كان يرد في كتب ابن ماكولا والسمعاني وابن حجر بعض المعلومات عن بعض المنسوبين إلا أنها معلومات مجملة ترد عرضا وأكثرها قليل الجدوى.

ورأيت ميزة كتاب الرشاطي على كتب الأنساب تتلخص في التالي:

١ ــ أن الرشاطي يتكلم عن الأعلام تعديلا وتجريحا ويسوق شيئا من أخبارهم.
وهذا يجعله كتابا حافلا في التراجم بعيدا عن جفاف كتب الأنساب التي هي مجرد معلومات ببلوجرافية.

٢ ــ أن الرشاطي يبوب في كتابه لأسماء الأعلام ويتحدث عن أخبارهم في المواضع التي يوافق فيها اسم العلم اسم أبي القبيلة.
بينما كتب الأنساب تعتني بآخر اسم العلم الذي ترد فيه ياء النسب.

٣ ــ أن الرشاطي ومختصره يتوسعان في التعريف بالقبائل والبلدان.

وقد رأيت الأستاذ محمد بن شريفة يذكر أن كتاب الرشاطي على نمط كتاب الأنساب للسمعاني، وأن فيه فوائد أدبية وتاريخية وجغرافية أندلسية قيمة.

وقال: وقد عني باختصار هذا الكتاب والاقتباس منه والتذييل عليه جماعة من المشارقة، ثم ذكر اختصار عبد الحق وقال: وينقل عن هذا الاختصار كثيرا ابن الشباط التوزري في صلة السمط.

وذكر من مختصرات الرشاطي ــ إضافة إلى ما ذكرته آنفا ــ مختصر أبي عبد الله محمد بن علي الأنصاري، ومختصر أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الغسانئ الغرناطي.

وقال: وذيل عليه أبو محمد عبد الله بن قاسم الحرار وسماه (حديقة الأنوار في تذييل اقتباس الأنوار) (١٠٩).

قال أبو عبد الرحمن :فهو بهذا كتاب حافل في الأنساب والبلدان بخلاف كتب أنساب الأعلام التي تقف عند المشهور ولا تتعمق.

جعل الكتاب قسمين على حروف المعجم القسم الأول عن النسبة إلى القبائل، والآخر عن النسبة إلى البلدان.

واتضح لي من حواشي النسخة أن أبا محمد عبد الحق أضاف إلى كتاب الرشاطي معلومات نقلها عن ابن عبد البر وأبي سعد الماليني وغيرهما حيث يشير بقوله:

وزاد فلان.

ومن تلك الميزات لا تفوتني الإشارة إلى أن كتاب الرشاطي ومختصريه مرجع في توثيق الرواة، والمكتبة العربية فقيرة إلى كتب رجال الحديث، إذ الناس اليوم عالة على ميزان الذهبي ولسان ابن حجر وتهذيبه.

وثمة أمر جوهري لم يمكنني سوء التصوير من استبانته، وهو مدى احتفاء الرشاطي بالأعلام المنسوبين إلى غير القبائل والبلدان كالحرف والألقاب، ومدى زيادة مادته على مافي كتب ابن ماكولا والسمعاني وابن حجر، إلا أن جعله الكتاب على قسمين ــ كما مر آنفا ــ لايوحي بذلك.

وإن الجمع بين مابقي من كتاب الرشاطي ومختصري البلبيسي

---

(١٠٩) الذيل والتكملة س ١ ق ١ ص ٢٧٤ (حاشية).

وعبد الحق في تحقيق موحد ضرورة يجب أن يضطلع بها المهتمون بالتراث إن أخذوا بقاعدة تقديم الأهم على المهم.

* * *

٢٤ ـ مختصر كتاب الكفاية في علم الرواية (١١٠)

* * *

٢٥ ـ المرشـــد:

ذكر محمد بن حسن بن عبد الله بن خلف بن يوسف الأنصاري ـ إملاء من المؤلف عليه ـ كتابا من تأليف عبد الحق اسمه (المرشد).

قال الأنصاري:

يتضمن حديث مسلم كله، وما زاد البخاري على مسلم، وأضاف إلى ذلك أحاديث حسانا وصحاحا من كتاب أبي داوود وكتاب النسائي وكتاب الترمذي، وغير ذلك، وما وقع في الموطأ مما ليس في مسلم والبخاري وهو أكبر من صحيح مسلم (١١١).

قال أبو عبد الرحمن: وصف الأنصاري لهذا الكتاب يرجح لي أنه هو نفسه كتاب (جامع الكتب الستة) إلا أنه لما ذكر المرشد ذكر بعده جامع الكتب الستة، وهذا ما منعني من الجزم بأنهما كتاب واحد.

---

(١١٠) الديباج المذهب ٢/٦١ عن الأنصاري.
قال أبو عبد الرحمن: الكفاية للخطيب البغدادي.

(١١١) الديباج المذهب ٢/٦٠.

٢٦ ـ المستصفى من حديث المصطفى ﷺ (١١٢).

* * *

٢٧ ـ معجزات الرسول ﷺ:

ذكر الأنصاري أنه في سفر (١١٣).

* * *

٢٨ ـ مقالة الفقر والغنى (١١٤).

* * *

٢٩ ـ الواعي في اللغة:

قال ابن فرحون نقلا عن الأنصاري: وكتاب الواعي في اللغة وتقدم ذكره، وهو نحو خمسة وعشرين سفرا (١١٥).

قال أبو عبد الرحمن: ما تقدم ذكره هو قول ابن فرحون: وله في

---

(١١٢) تهذيب الأسماء واللغات ١/٢٩٢ (حاشية).

(١١٣) الديباج المذهب ٢/٦١.

(١١٤) الديباج المذهب ٢/٦١ عن الأنصاري.

(١١٥) الديباج المذهب ٢/٦١.

اللغة كتاب حافل ضاهى به كتاب الغريبين للهروي أبي عبيد (١١٦).
ونص ابن فرحون يوضح أن الواعي في الغريبين.
قال ابن الأبار: وله في اللغة كتاب حافل ضاهي به كتاب الغريبين للهروي (١١٧).

ونقل أبو الحجاج عن شيخه عبد الحق في ألف باء نصوصا لغوية يظهر أنها من الواعي.
وبعضها من كتاب الدلائل لثابت يحتمل أنه نقلها عن عبد الحق

---

(١١٦) الديباج المذهب ٢/٦٠.
وقال الغبريني: سمعت من بعض الطلبة أنه ألف كتابا في اللغة سماه بالحاوي وهو في ثمانية عشر مجلدا.
عنوان الدراية ص ٤٣.
وقال: حاجي خليفة: الواعي في حديث علي رضي الله تعالى عنه للإمام عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي المتوفي سنة ٥٨٢ هـ. الكشف ١٩٩٦/٢ وتبعه في هدية العارفين ٥٠٣/١.

(١١٧) تذكرة الحفاظ ١٣٥١/٤ وقال المعلق على تهذيب الأسماء ٢٥٢/١ (حاشية) وكتاب شرح فيه مارود في القرآن والحديث من غريب اللغة ضاهى به كتاب غريبي القرآن والحديث لأبي عبيدة (؟) الهروي.
وهو كتاب كبير.
وفي ألف باء ١٦٩/٢ نقل يترجح أنه من كتاب الواعي.
وسمي كتاب الغريبين في اللغة. انظر شذرات الذهب ٢٧١/٤ ومرآة الجنان ٤٢٢/٣ وقال الزركلي في الأعلام ٥٢/٤: وكتاب كبير في غريب القرآن والحديث وقال الأستاذ محمد العنابي في تعليقه على فهرسة الرصاع ص ١٠٦: وكتاب الحاوي في اللغة، وقيل الواعي في خمسة عشر جزءا، وقيل في خمسة وعشرين جزءا.
وذكر الفلاني أنه في ثمان مجلدات.

لأنه روى كتاب ثابت بإسناده عن شيخه عبد الحق.

ويحتمل أن يكون نقلها من كتاب الواعي لعبد الحق ولم ينقلها من كتاب ثابت مباشرة (١١٨).

(١١٨) إذا قال البلوي حدثني أبو محمد عبد الحق فالمقصود صاحب الواعي بلا إشكال، فإن قال حدثني الحافظ أو الفقيه أبو محمد احتمل أن يكون المراد عبد الحق، أو العثماني، أو عبد الوهاب بن علي.
فإن قال حدثني الخطيب أبو محمد احتمل عبد الحق وعبد الوهاب.
ولو أتيح لنا الاطلاع على كتاب التكميل للبلوي لكان يتيح لنا زيادة فائدة عن عبد الحق.

٧ ـــ التعريف بابن القطـــان:

قال العبدري عن ابن دقيق العيد خلال كلامه عن لقائه له:

وفي أول ما رأيته قال لي كان عندكم بمراكش رجل فاضل.

فقلت له: من هو؟.

فقال: أبو الحسن ابن القطان، وذكر كتابه الوهم والإيهام، وأثنى عليه. وذكرت له تعقب ابن المَوَّاق عليه، وأنه تركه في مسودته فعانى إخراجه صاحبنا الفقيه الأديب الأوحد أبو عبد الله بن عبد الملك حفظه الله تعالى، فقال لي:

ومن هذا الرجل؟.

فعرفته به وبما حضرني من تحليته، وما أذكر من تقاييده، ومن جملتها تذييله على كتاب الصلة لابن بشكوال، وأنه كتاب متقن مفيد فعجب من ذلك وكتب ما أمليته عليه منه (١).

وقال الذهبي:

الحافظ العلامة الناقد قاضي الجماعة أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن إبراهيم الحميري الكتامي الفاسي الشهير بابن القطان.

سمع أبا عبد الله محمد ابن الفخار فأكثر عنه، وأبا الحسن ابن الفرات، وأبا جعفر بن يحيى الخطيب، وأبا ذر الخشني وطبقتهم.

قال ابن الأبار في ترجمته: كان من أبصر الناس بصناعة الحديث، وأحفظهم لأسماء رجاله، وأشدهم عناية بالرواية.

رأس طلبة العلم بمراكش، ونال بخدمة السلطان دنيا عظيمة، وله تواليف، حدث ودرس... إلى أن قال:

ومات وهو على قضاء سلجماسة في ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وست مئة.

---

(١) رحلة العبدري ص ١٤٠.

قال ابن مسدي: كان معروفا بالحفظ والإتقان، ومن أئمة هذا الشأن، مصري الأصل، مراكشي الدار.

كان شيخ شيوخ أهل العلم في الدولة المؤمنية فتمكن من الكتب وبلغ غاية الأمنية، ولي قضاء الجماعة في أثناء تقلب الدولة، فنقمت عليه أغراض انتهكت فيها أعراض... إلى أن قال:

سمع أبا عبد الله ابن زرقون، وأبا بكر بن الجد وعدة، عاقت الفتن المدلهمة عن لقائه، وقد أجاز لي مروياته.

قلت: طالعت كتابه المسمى (بالوهم والإيهام) الذي وضعه على الأحكام الكبرى (٢) لعبد الحق يدل على حفظه، وقوة فهمه، لكنه تعنت في أحوال رجال فما أنصف بحيث أنه أخذ يلين هشام بن عروة ونحوه(٣).

وقال أيضا في ميزان الاعتدال ١/٢٢٩ في ترجمة حفص بن بغيل:
قال ابن القطان: لايعرف له حال ولا يعرف.

قلت: لم أذكر هذا النوع في كتابي هذا.

ابن القطان يتكلم في كل من لم يقل فيه إمام عاصر ذاك الرجل أو أخذ عمن عاصره مايدل على عدالته، وهذا شيء كثير، ففي الصحيحين من هذا النمط خلق كثير مستورون ما ضعفهم أحد ولا هم بمجاهيل انتهى.

وقال أيضا في ترجمة مالك بن الحسين الزيادي المصري:

قال ابن القطان: هو ممن لم تثبت عدالته: يريد أنه ما نص أحد على أنه ثقة.

---

(٢) قال أبو عبد الرحمن: تبين لي أخيراً أنه لم يضعه على الأحكام الصغرى بل وضعه على الوسطى.

(٣) تذكرة الحفاظ ٤/١٤٠٧.

وفي رواة الصحيحين عدد كثير ما علمنا أن أحدا نص على توثيقهم.

والجمهور على أنه كان من المشايخ، قد روى عنه جماعة لم يأت إلا بما ينكر عليه أن حديثه صحيح انتهى(٤).

وقال العراقي:

علي بن محمد بن عبد المللك بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى القرطبي الأصل الفارسي ابن القطان أحد الحفاظ الأعلام صاحب كتاب (بيان الوهم والإيهام) وكتاب (أحكام النظر) وكتاب (الإجماع) وغير ذلك.

وروى عنه الحافظ أبو عبد الله ابن الأبار وآخرون. ولي قضاء سلجماسة من المغرب وتوفي بها في أول شهر ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وست مئة له ذكر في رفع اليدين في الصلاة(٥).

وقال التنبكتي:

علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى الكتامي الحميري من أهل فاس قرطبي الأصل أبو الحسن يعرف بابن القطان.

سمع أبا عبد الله ابن الفخار وأكثر عنه، وأبا الحسن بن الفرات، وبقرطبة أبا ذر الخشني، وأبا الوليد زكريا ابن عمر، وأبا عبد الله التجيبي، وغيرهم، وكتب إليه أبو جعفر بن مضاء، وأبو محمد بن الفرس، وابن زرقون، وأبو الحسن ابن كوثر.

كان من أبصر الناس بصناعة الحديث، وأحفظهم لرجاله،

---

(٤) تحفة الأحوذي ١/٢١١. والرفع والتكميل ص ١٦٨ ــ ١٧٠.
قال أبو عبد الرحمن: ميزان الاعتدال بين يدي، وإنما نقلت عن هذين المصدرين لأن لهما فضل الإحالة، وهذا ما يسمى شكر العلم!!.

(٥) طرح التثريب ١/٨٧.

وأشدهم بالرواية، مع تفنن ومعرفة ودراية جمع برنامجا مفيدا في شيوخه.
رأس طلبة العلم بمراكش ونال دنيا عريضة في خدمة السلطان.
ألف كتابا في القياس وشرح أحكام عبد الحق ومقالات في الأوزان وغيرها.
درس وحدث وأخذ عنه وامتحن في فتنة حدثت بالمغرب أول سنة إحدى وعشرين وست مئة، فخرج من مراكش، وعاد إليها، واضطرب أمره إلى أن توفي بسلجماسة وهو قاضيها بالبطن في ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وست مئة صح من ابن الأبار.
قلت: وهو مالكي المذهب صرح به سيدي محمد الحطاب في شرح خليل، وله كتاب النظر في أحكام النظر(٦).
وقال المحامي:
من المؤلفين القلائل الذين سجلوا تاريخ العرب في الأندلس ولا سيما في العصر المسمى (عصر المرابطين والموحدين).
اختلف الباحثون في السنة التي ولد فيها (ابن القطان) كما اختلفوا في سنة وفاته، ولكن الأرجح أنه مات بعد سنة **٦٦٥** هجرية بقليل وقد جاوز الخمسين من عمره.
وكان ابن القطان على دراية كبيرة بالأحاديث النبوية الشريفة والمعروف عنه أنه عاش أكثر عمره في مدينة فاس بمراكش.
من أعظم مؤلفاته كتاب (نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان).
وكان يكتب مؤلفاته بخط يده على قطع كبيرة من الورق وقد بلغت صفحات السفر الثالث عشر من هذا المصنف مئة وستا وثلاثين صفحة من الحجم الكبير.

---

(٦) نيل الابتهاج ج ص ٢٠٠ — ٢٠١.

كان ابن القطان موضع اهتمام المستشرقين أمثال بروكلمان الألماني وأماري الإيطالي وغيرهما.

تضمنت رسالته المسماة (الكافية في براهين الإمام المهدي) شرحا وافيا لنظام الضرائب والغرامات وترتيب أبواب الجزاآت والحدود في الشريعة الإسلامية وغير ذلك مما كان الخليفة المهدي يحرص على تطبيقة واحترامه.

لاتحتفظ أي مكتبة في أي دولة عربية بأي شيء من مؤلفات ابن القطان الثمينة.

ولكن معهد الدراسات الإسلامية في مدينة مدريد يعتز اعتزازا كبيرا بالنسخة الأصلية للسفر الثالث عشر من كتاب نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان(٧).

وقال ابن ناصر الدين في شرحه للبديعة:

هو علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن إبراهيم الحميري الكتامي الفاسي أبو الحسن قاضي الجماعة.

حدث عن عدة منهم: أبو بكر بن الجد، ومحمد بن الفخار، وأبو عبد الله بن زرقون.

وهو حافظ علامة متقن ثقة مأمون لكن في قضائه ــ فيما ذكره ابن مسدي ــ نقمت عليه أغراض انتهكت فيها أعراض.

له كتاب بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب عبد الحق.

ولابن القطان فيه وهم نبه عليه أبو عبد الله الذهبي في مصنف كبير(٨).

---

(٧) سطور مع العظماء ص ٦٤.

(٨) التبيان ١٣٩/ب وبديعة العميان (المتن) ٢٤/أ.

وقال المكناسي:
علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى الكتامي، من أهل مدينة فاس، وأصله من قرطبة يعرف بابن القطان.
سمع أبا عبد الله بن الفخار، وأبا الحسن ابن الفرات، وأبا عبد الله بن البقال، وأبا العباس ابن سلمة اللورقي، وأبا جعفر بن يحيى الخطيب، وأبا ذر الخشني، وأبا الوليد زكريا بن محمد القرطبي، وأبا الحسن ابن مؤمن، وأبا عبد الله التجيبي، ويعيش ابن القديم، وغيرهم.
وممن كتب إليه ولقيه أبو جعفر ابن مضا، وأبو محمد التادلي، وأبو محمد ابن الفرس، وكتب إليه أبو عبد الله ابن زرقون، وأبو محمد ابن عبيد الله، وأبو خالد بن رفاعة، وأبو الحسن بن كوثر، وأبو عبد الله ابن عروس، وأبو محمد ابن فليج، وسواهم.
وكان من أبصر الناس بصناعة الحديث وأحفظهم لأسماء رجاله وأشدهم عناية بالرواية مع التفنن في المعرفة والدراية، وجمع برنامجا مفيدا في مشيخته، ورأس طلبة العلم بمراكش، ونال بخدمة السلطان دنيا عريضة، له كتاب (شرح الأحكام) لعبد الحق، ومقاله في الأوزان، والنظر في أحكام النظر، وحدث وأخذ عنه وامتحن بالفتنة الحادثة بالمغرب أول سنة إحدى وعشرين وست مئة، فخرج من مراكش وعاد إليها واضطرب أمره إلى أن توفي بسلجماسة وهو متولي قضاءها من علة البطن أول شهر ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وست مئة الثلاثاء ٧ يناير سنة ١٢٣١ م (٩).
وقال مؤلف كتاب مفاخر البربر:
ومن المتأخرين الفقيه المحدث الأتقن أبو الحسن علي بن محمد

---

(٩) جذوة الاقتباس ٢/٤٧٠ ـــ ٤٧١.

الكتامي عرف بابن القطان توفي بسلجماسة وقبره بها عام ٦٢٨ (١٠).
وقال ابن الزبير:

علي بن محمد بن عبد الملك بن يحي بن إبراهيم بن يحيى الكتامي من أهل قرطبة.

يكنى أبا الحسن، ويعرف بابن القطان محدث حافل ناقد بارع، وروى عن أبي عبد الله ابن الفخار الحافظ، وأبي بكر بن خلف المواق، والقاضي أبي جعفر بن مضا القاضي، وأبي الحسن نجبة، وأبي موسى الجزولي، وأبي محمد التادلي ، وأبي عمر بن عات، وأبي جعفر أحمد بن محمد بن إبراهيم بن يحيى الحميري، وأبي القاسم ابن موسى بن الملجوم، وأبي الحسن علي بن عتيق بن مؤمن، وأبي عد الله التجيبي الأندلسي، وعن جماعة كثيرة من المغاربة والأندلسيين، وأجاز له من غير لقاء أبو محمد بن عبيد الله، وأبو عبد الله بن زرقون، وأبو خالد بن رفاعة، وعباد بن سرحان، وأبو الحسن بن كوثر، وغيرهم، واعتنى وضبط وقيد، وكان ذاكرا للرجال والحديث والتأريخ عارفا بعلل لحديث ناقدا ماهرا.

ألف كتابه المعروف بالوهم والإيهام الواقعين على كتاب الأحكام لأبي محمد عبد الحق الإشبيلي وهو من أجل التواليف في بابه، وإن كان لا يخلو عن بعض تحامل وتعسف.

روى عنه الناس بالعدوة لاستقراره بها.

توفي بمدينة سلجماسة سنة ٦٢٨، حدث عنه من شيوخنا القاضي أبو عبد الله بن عياض رحمه الله (١١).

(١٠) مفاخر البربر ورقة ٢٣/أ.

(١١) صلة الصلة وانظر عنوان الدراية ص ٢٨٦ عن لقاء ابن محرز لابن القطان.

وقال الغبريني:

وقد كتب أبو عبد الله ابن القطان مزوار الطلبة بالمغرب على الأحكام الصغرى نكتا واستلحاقا وكتب غيره عليها ردا وإصلاحا(١٢).

وقال المقري خلال كلامه عن السنهوري:

وقال أبو الحسن ابن القطان، وسماه في شيوخه: قدم علينا تونس سنة اثنتين وست مئة واستجزته لابني حسن فأجازه وإياي.

قال: وانصرف من تونس إلى المغرب، ثم الأندلس، وقدم علينا بعد ذلك مراكش مفلتا من الأسر، فظهر في حديثه عن نفسه تجازف واضطراب وكذب زهد فيه، وإثر ذلك انصرف إلى المشرق راجعا، وقد كان إذا أجاز ابني كتب بخطه جملة من أسانيده وسمى كتبا منها الموطأ والصحيحان وغير ذلك.

قال: وقد تبرأت من عهدة جميعه لما أثبت من حاله، وحدثني أبو القاسم ابن أبي كرامة صاحبنا بتونس: أن السنهوري هذا لما انصرف إلى مصر امتحن بملكها الكامل محمد بن العادل أبي بكر ابن أيوب لأجل معاداته أبا الخطاب ابن الجميل، فضرب بالسياط وطيف به على جمل مبالغة في إهانته، انتهى(١٣).

وقال نقلا عن ابن سعيد:

وأما الحديث فكان بعصرنا في المئة السابعة الإمام أبو الحسن علي بن القطان القرطبي الساكن بحضرة مراكش، وله في تفسير غرائبه وفي رجاله مصنفات، وإليه كانت النهاية والإشارة في عصرنا، وسمعت أنه كان اشتغل بجمع أمهات كتب الحديث المشهورة وحذف المكرر(١٤).

(١٢) عنوان الدراية ص ٤٣.

(١٣) نفح الطيب ٣/١٣٥ ــ ١٣٦. (١٤) نفح الطيب ٣/١٨٠.

وقال:

وحكي أن أبا بكر ابن مجبير قال في ابن لأبي الحسن ابن القطان بمحضر والده:

جـــاء وفـــي يســـاره
قوس وفـــي اليمنـــى قـــدح

يا لائمـــي فـــي حبـــه
ما كـــل مـــن لام نصـــح

فقال ابن عياش الكاتب: هذه أبيات لأندلسي استوطن المشرق في تركي، فأقسم أبو بكر أنه لم يسمع شيئا من ذلك، وإنما ارتجلها.

وقيل: إنها لأبي الفتح محمد بن عبيد الله من أهل بغداد، وأولها:

جد بقلبي ومـــزح

فالله أعلم بحقيقة الأمر (١٥).

وقال ابن مخلوف:

أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك المكناسي يعرف بابن القطان العالم الفقيه الراوية العارف بصناعة الحديث وأسماء رجاله.

وسمع أبا عبد الله ابن الفخار، وأبا عبد الله ابن البقال، وأباذر الخشني، وأبا الحسن بن موسى، وأبا عبد الله التجيبي، وأبا البقاء يعيش بن القديم، وممن كتب إليه ولقيه أبو جعفر بن مضاء، وأبو محمد التادلي، وابن الفرس، وأبو عبد الله ابن زرقون.

جمع برنامجا مفيدا في مشيخته وشرح أحكام عبد الحق الإشبيلي.

أخذ الناس عنه وانتفعوا به. توفي سنة ٦٢٨ (١٦).

---

(١٥) نفح الطيب ٤/١٦١ ــ ١٦٢.

(١٦) شجرة النور ١/١٧٩.

وقال سركيس:

ابن القطان: لم أعثر على ترجمة هذا المؤلف بل رأيت في ديوان الإسلام (خط في دار الكتب المصرية) اسم ابن القطان علي بن محمد بن عبد الملك الحافظ الحبر أبو الحسن الكتامي الفاسي المغربي المالكي.

قال: وله مصنفات كثيرة. مات سنة ٦٢٧ هـ.

لكني لم أتحقق كونه صاحب الكتاب الآتي ذكره: (نظم الجمان — تاريخ) طبع قطع منه مع كتاب البيان المغرب في أخبار المغرب انظر ابن العذارى المراكشي: البيان المغرب (١٧).

قال أبو عبد الرحمن: لأبي العباس أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن القياب من أعيان القرن الثامن كتاب (اختصار أحكام النظر) لابن القطان أسقط دلائله (١٨).

ونقل ابن سودة عن الذيل والتكملة أن لابن القطان كتابا باسم (ما حاضر به الأمراء). (١٩)

وذكر الناصري الإمام أبا الحسن ابن القطان في أحداث سنة ٦٧٤ هـ، وذلك وهم منه (٢٠).

وذكر الزركلي أن لابن القطان ترجمة في الذيل والتكملة شغلت ٢٤ صفحة.

قال أبو عبد الرحمن: للأسف لم أجدها في المطبوع الذي ذكر فيه جميع من اسمه علي ممن اسم أبيه محمد.

---

(١٧) معجم المطبوعات العربية والمعربة ١/٢١٦.

(١٨) الحلل السندسية للسراج ١/٦٥٦.

(١٩) دليل مؤرخ المغرب الأقصى ١/١٥٨ وفي ١/٢٩٢ — ٢٩١ ذكر برنامجة وفي ١/١٥٧ ذكر نظم الجمان.

(٢٠) انظر الاستقصا ٣/٤٤.

وقال الزركلي:

وجدير بالنظر ما كتبه الدكتور محمود علي مكي في مقدمة طبعة جديدة غير مؤرخة بعنوان (جزء من كتاب نظم الجمان) من منشورات جامعة محمد الخامس طبع في تطوان المغرب برهن فيها على أن نسبة نظم الجمان إلى ابن القطان هذا كانت وهما من ناشره الأول المستشرق ليفي بروفنسال، والصواب أنه من تأليف شخص آخر يدعى ابن القطان أيضا متأخر عن صاحب هذه الترجمة، وقد يكون ابنه ودليله ورود نص في هذا الجزء من نظم الجمان ص ١٨٠ يفيد أنه صنف في عهد الخليفة الموحدي عمر بن إسحاق وقد ولي الخلافة سنة ٦٤٦ وتوفي قتيلا سنة ٦٦٥ (٢١).

وقال القاسم بن يوسف التجيبي:

كتاب الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام: تأليف الشيخ الفقيه الإمام القاضي الحافظ الناقد الصدر المعظم أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى الكتامي الفاسي المعروف بابن القطان رحمه الله تعالى.

تناولت جميعه من يد السيد الشريف الفاضل التاريخي الحافظ أبي علي الحسين بن السيد الشريف أبي التقى طاهر بن السيد الشريف القاضي العدل أبي الشرف رفيع الحسيني رحمه الله تعالى، وحدثني به عن القاضي الأجل أبي عبد الله محمد بن عبد العزيز عن مؤلفه، رحمهم الله أجمعين.

وهذا الكتاب موضوع على النسخة الوسطى من الأحكام تأليف أبي محمد عبد الحق المتقدم الذكر، رحمه الله تعالى. (٢٢).

---

(٢١) الإعلام ١٠ ق ٢ ص ١٥٢.

(٢٢) برنامج التجيبي ص ١٥٢.

قال أبو عبد الرحمن: ووجدت إشارة إلى مخطوط بعنوان (مسائل المطارحات) في كتاب بروكلمان يدل سياق الإشارة إليه على أنه لابن القطان (٢٣).

وكتاب ابن القطان (الإحكام لسياق ما لسيدنا محمد عليه السلام من الآيات البينات والمعجزات الباهرات والأعلام) توجد نسخة للجزء الأول منه بدار الكتب المصرية برقم ٣١٦ حديث (٢٤).

---

(٢٣) تاريخ الأدب العربي ٦/٢٧٩.
(٢٤) انظر فهرس المخطوطات المصورة ١ /١١٤.

٨ ـــ تعريف ابن القطان بمصادر الأحكام الوسطى:

قال أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي في كتابه بيان الوهم والإيهام معرفا بالمصنفين الذين أخرج عنهم أبو محمد عبد الحق الإشبيلي في كتابه الأحكام الوسطى:

اعلم أنه ليس كل من يطالع كتابه ويتعرف منه ماروى: يعرف كل من يعزو إليه ما يذكر من جميع مافيه، وإن اتفق لبعضهم أن يعرف المشاهير منهم كمالك والبخاري، فإنه لايعرف ابن سنجر ولا أبا سعد الماليني وأشباههما ممن لا يعرفه إلاخواص أهل العلم بهذا الشأن.

فلهذا المعني عقدنا هذا الباب نذكر فيه جميع من أخرج عنه من المصنفين، لنخلص به من يقرأ كتابه من هجنة الجهل بمن يعزو إليه الحديث.

ولم نقصد ذكر أخبارهم، لأن ذلك لو قصدناه طال، فإن منهم من كثرت أخباره بحسب عظم قدره كما لك والبخاري مثلاً (.........) (١)

فاقتصرنا على ذكر الاسم والكنية والبلد والنسبة (......) (٢) (٢/ ٢٤٧/ أ) الحال وربما لا يتفق لنا كل هذا في آحاد منهم.

وربما يكون أشهرهم وأعظمهم قدرا أقلهم حظا من كلامنا فيه وتعريفنا به لا ستغنائه عن ذلك، ولتعذر ذكر الواجب من أخباره. وبالعكس الذي نطيل فيه بعض الإطاله هو الذي احتاج من ذلك إلى مالم يحتج إليه الآخر.

ولم نذكرهم على الحرف كما العادة في كتب الرجال لقلة عددهم. ولا بحسب سبقهم إلى التصنيف وتقدم بعضهم على بعض في ذلك، لأن ذلك ربما لايتحصل كما ينبغي.

---

(١) في الأصل مكان كلمتين ممحوتين.

(٢) ما بين القوسين ممحو في الأصل وهو مقدار أربع كلمات.

وإنما المتحصل منه: أن أول من صنف بالبلد الفلاني فلان وبالبلد الفلاني فلان، وهذا لامعنى لذكرنا إياهم بحسبه، فرأينا لهذا أن نذكرهم بحسب أزمانهم فلا تنكرن ابتداءنا بمن غيره أولى بالتقديم منه.
والله ولي التوفيق.

(١) أبو بكر محمد بن إسحاق بن يسار: مولى قيس بن مخرمة.
هو صاحب كتاب المغازي.
رأى أنس بن مالك.
والمتحصل من أمره الثقة والحفظ لا سيما للسير، ولم يصح عليه قادح.
وتوفي ببغداد سنة إحدى وخمسين ومئة(٣).

(٢) أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن عدي الثوري (ثور مناة، ويقال: ثور تميم.(٤).

---

(٣) إنما يعرف الناس اليوم السيرة من خلال تهذيب ابن هشام، وقد حقق قطعا منها محمد حميد الله وطبعت سنة ١٣٩٦ هـ.
وتداول الأسلاف روايتها في فهارسهم.
وعرفها أهل الأندلس من طريق ابن العربي بإسناده إلى يونس بن بكير عن ابن إسحاق.
وانظر عن آثاره تاريخ التراث العربي ١/٤٦١ ــ ٤٦٣.

(٤) طبع من كتبه التفسير، وانظر عن آثاره الخطية تاريخ التراث العربي ٢/٢٢٤.
ومن آثار المفقودة التي رواها المغاربة الآداب والجامع.
انظر فهرسة ابن خير ص ٢٧٥ وص ١٣٦ ــ ١٣٧.
وجمع الدولابي حديثه وسماه مسند سفيان.
انظر برنامج الوادي آشي ص ٢٠٥ وقد رجع إليه ابن القطان كما في بيان الوهم ٢/٥/ب.

والحسن بن صالح بن صالح بن حي الفقيه ثوري أيضا، ولكن إلى ثور همدان.

فأما أبو يعلى منذر الثوري فمن مناة، وقيل فيه من ثور همدان.)

ولد سفيان رحمه الله في خلافة سليمان بن عبد الملك سنة ست وتسعين.

ومات سنة إحدى وستين ومئة بالبصرة.

وهو أحد الأئمة المقدمين في الفقه والحديث، وأحد المقدمين في الزهد والورع رضي الله عنه.

(٣) أبو سلمة حماد بن سلمة بن دينار الربعي مولى بني ربيعة بن مالك بن حنظلة.

ويقال: مولى تميم، ويقال مولى قريش.

وهو ابن أخت حميد الطويل.

أحد الأثبات في الحديث ومتحقق بالفقه ومن أصحاب العربية الأول. وكانت وفاته سنة سبع وستين (ومئة) (٥)

(٤) (أبو عبد الله) (٦) مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي.

إمام الفقهاء[٢/٢٤٧/ ب] والمحدثين المبرز في علمهم ذو الفضل والعقل والحكمة.

---

(٥) مابين القوسين المعكوفين ممحو في الأصل.

وصل إلي الجزء الثاني من حديثه جمع أبي القاسم البغوي صورته عن نسخة جستربتي.

وله المصنف في الحديث والفقه، وانظر الأسانيد إليه في فهرسة ابن خير ص ١٣٤.

(٦) مابين القوسين ممحو في الأصل.

وانظر عن آثار مالك غير الموطأ تاريخ التراث العربي ٢/١٣٣ ــ ١٣٤.

توفي سنة تسع وسبعين ومئة بالمدينة وقد بلغ من السنين ستا وثمانين سنة.

(٥) أبو بشير إسماعيل بن إبراهيم بن سهم بن مقسم الأسدي أسد خزيمة مولاهم، وهو المعروف بابن علية، وهي أمه.
بصري ثقة إمام في الفقه والحديث.
قال ابن حنبل وابن معين وأبو حاتم: مات سنة ثلاث وتسعين ومئة.
قال البخاري: وولد سنة عشر ومئة.

(٦) أبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس الرؤاسي.
أصله من نيسابور، وهو أحد الأئمة في الحديث.
مات سنة سبع وتسعين ومئة في رجوعه من الحج بفيد.(٧)

(٧) أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي المصري صاحب مالك. فقيه محدث إمام فيهما.
توفي سنة سبع وتسعين ومئة(٨).

(٨) أبو محمد سفيان بن عيينة بن عمران الهلالي مولى بني عبد الله بن ربيعة بن هلال.
كوفي الأصل مكي الدار(٩)

---

(٧) انظر عن آثاره الخطية تاريخ التراث العربي ١/١٤١ وانظر أسانيد المغاربة إلى مصنفه في فهرسة ابن خير ص ١٢٦ ـــ ١٢٧.

(٨) انظر عن آثاره المطبوعة والخطية تاريخ التراث العربي ٢/١٣٤ ـــ ١٣٥.

(٩) انظر عن آثار الموجودة تاريخ التراث العربي ١/١٤٠ وانظر إسناد المغاربة إلى مصنفه في فهرسة ابن خير ص ١٣٤ ـــ ١٣٥ وإلى جزئه في برنامج الوادي آشي ص ٢٤٥.

وكان بنو عيينة عشرة حدث منهم خمسة وهم:
سفيان، ومحمد، وآدم، وعمران، وابراهيم.
وكلهم ـــ خزاز.
وسفيان إمام أهل الحديث.
ولد سنة سبع ومئة ومات أول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومئة.

(٩) أبو داوود سليمان بن داوود الطيالسي: مولى قريش.
أصله فارسي سكن البصرة.
يقال: إنه كان يحفظ ثلاثين ألف حديث.
وروُي عنه أنه قال: كتبت عن شعبة ستة آلاف وسبع مئة.
وشرب البلاذر للحفظ فتجذم به.
والذي يقال في أوهامه إنما هو قليل في جنب كثير محفوظه، وهو ثقة لاشك فيه.
قال البخاري عن ابن المثنى: مات سنة ثلاث ومئتين(١٠).

(١٠) أبو بكر عبد الرازق بن همام بن نافع اليماني أخو عبد الوهاب بن همام(١١) من أهل الحديث والفقه ثقة(١٢).
قال البخاري: مات سنة إحدى عشرة ومئتين.

(١١) أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي (١٣) من أهل الفقه

(١٠) له المسند وهو مطبوع.
(١١) ترجمته في ميزان الاعتدال ٢/٦٨٤ وعبد الرزاق إمام مشهور، وإنما يعرف عبد الوهاب بأخيه.
(١٢) طبع له المصنف مبتور الأول ـــ وانظر عن آثاره الخطية تاريخ التراث العربي ١/١٤٥.
وقد عرفت بمؤلفاته تعريفا شافيا بمجلة الفيصل.
(١٣) طبع له الغريب والأموال والأمثال.

[والحديث والأدب ولي القضاء(١٤)] بطرسوس وخرج إلى مكة فسكنها سنة أربع وعشرين [ومئتين ولم يزل بها حتى مات] (١٥)[٢/ ٢٤٨/ أ] في هذه السنة.

(١٢) أبو جعفر محمد بن الصباح البزاز بزاأين (١٦) البغدادي المعروف بالدولابي صاحب حديث ويسير فقه ثقة.
مات سنة سبع وعشرين ومئتين(١٧)

(١٣) أسد بن موسى: المعروف بأسد السنة.
يقال: إنه كان أمويا وكان يكتم ذلك.
هو أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك.
يروي عن حماد بن سلمة وحماد بن زيد ونحوهما.
ولا أذكر ميقات وفاته.(١٨).
قال أبو العرب: قال أبو الحسن ــ يعني الكوفي ــ: أسد بن موسى ثقة.

(١٤) أبو عثمان سعيد بن منصور الخراساني.
يقال إنه من الطالقان سكن مكة، ويقال: إنه جوزجاني، وهو

---

(١٤) مابين القوسين ممحو في الأصل وأثبته اجتهاداً من تهذيب الكمال للمزي استئناسا بسياق المؤلف.

(١٥) مابين القوسين أثبته أجتهاداً.

(١٦) في الأصل: بزأيين.

(١٧) لم يصل إلينا شيىء من كتبه.
ذكر المزي من كتبه السنن الصغرى.

(١٨) توفي في شهر محرم سنة اثنتي عشرة ومئتين.
لم يصل إلينا شيىء من مصنفاته، وقد روى ابن خير منها رسالته إلى أسد بن الفرات، وكتاب الزهد والعبادة والورع، والمسند.
انظر فهرسة ابن خير ص ١٤١ و ٢٧٠ و ٢٩٩.

ممن سمع من مالك بن أنس وهو أحد الأثبات.

قال البخاري: مات سنة تسع وعشرين ومئتين أو نحوهما.(١٩)

(١٥) أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي:

وإبراهيم بن عثمان هو أبو شيبة الواسطي.

كوفي حافظ مقدم في ذلك.

وأخوه عثمان حافظ ثقة.

وأخوهما القاسم ضعيف.

توفي أبو بكر سنة خمس وثلاثين ومئتين.(٢٠)

(١٦) أبو مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جاهمة بن عباس بن مرداس السلمي:

سكن قرطبة وأصله من البيرة.

متحقق بحفظ مذهب مالك ونصرته والذب عنه.

لقي الكبار من أصحابه، ولم يهد في الحديث لرشد، ولا حصل منه على شيخ مفلح.

وقد اتهموه في سماعه من أسد بن موسى، وادعى هو الإجازة.

ويقال: إن أسدا أنكر أن يكون أجازه.

---

(١٩) طبع جزء من كتابه السنن، وراجع عن آثاره الخطية تاريخ التراث العربي ١/١٥٣ ــ ١٥٤.

(٢٠) طبع كتابه المصنف في حيدر آباد الدكن.

وراجع عن آثاره الخطية تارخ التراث العربي ١/١٦١ ــ ١٦٢.

وقد رجع ابن القطان إلى مسنده ومصنفه. انظر بيان الوهم ١/٥٦ /ب.

قال أبو عبد الرحمن: وعندي صورة من مسنده، ولم يفرق سزكين بين المصنف والمسند.

وفاته سنة ثمان وثلاثين ومئتين (٢١).

(١٧) أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه:
قيل له ذلك لأن أباه ولد في الطريق.
هو أحد الأئمة في الفقه والحديث.
توفي سنة ثمان وثلاثين ومئتين وهو ابن سبع وسبعين سنة(٢٢).

(١٨) أبو السري هناد بن السري بن مصعب الدرامي الوارق [الكوفي حديثه في صحيح] (٢٣) مسلم وأبي داوود.
ولا أذكر ميقات وفاته [٢/ ٢٤٨/ ب (٢٤)].

(١٩) أبو محمد عبد بن حميد الكشي:
وكش بفتح الكاف قرية بالجبل على ثلاثة فراسخ من جرجان.
يقال: إن اسمه عبد الحميد وعبد لقب له.
وزعموا أن ما أتبع البخاري حديث ابن عمر في حنين الجذع من قوله: وزاد عبد الحميد: أنه عبد بن حميد.
ولم يقع له ذكر عند البخاري في غير هذا الموضع.
فأما مسلم فأكثر عنه.
وهو يروي كثيرا عن عبد الرزاق، ويعقوب بن إبراهيم بن

---

(٢١) انظر عن آثار ابن حبيب الخطية تاريخ التراث العربي ١/٥٨٧ و ٢/١٣٨.
قال أبو عبد الرحمن: وقد استوفيت ترجمته في كتابي (تذكرة المحققين).

(٢٢) لم يصل إلينا من آثاره سوى قطعة خطية من مسنده.

(٢٣) مابين القوسين أثبته اجتهاداً.

(٢٤) توفي سنة ٢٤٣ هـ. وانظر عن آثاره الخطية تاريخ التراث العربي ١/١٦٦.

سعد، وأبي عاصم وعثمان بن عمرو.
له كتاب المسند وكتاب التفسير وغيرهما.
يرويها عنه إبراهيم بن خزيم بالزاي (هو الشاشي).
ذكر ذلك الدار قطني في كتاب المؤتلف والمختلف، ولا أذكر ميقات وفاته(٢٥)

(٢٠) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف الجعفي البخاري مولى سعيد بن جعفر والي خراسان(٢٦).
إمام أهل الحديث ذو الدين والفضل والزهد والورع.
أخباره أكثر من أن يتعرض لها.
ولد يوم الجمعة بعد الصلاة لثنتي عشرة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومئة.
ومات يوم الفطر سنة ست وخمسين ومئتين.

(٢١) محمد بن سنجر الجرجاني.
نزيل مصر أحد الأثبات المكثرين.

---

(٢٥) توفي سنة ٣٤٩ وصل إلينا قطع من مسنده ومن منتخبه، وانظر تاريخ التراث العربي ١/١٧٠.

(٢٦) طبع صحيحه وتاريخه الكبير والصغير وكتاب الضعفاء الصغير وكتاب الكنى، والأدب المفرد، ورفع اليدين في الصلاة، والقراءة خلف الإمام، وخلق أفعال العباد.
وعن آثاره الخطية الأخرى راجع تاريخ التراث العربي ١/٢٠٤ ــ ٢٠٦.
قال أبو عبد الرحمن: حدثني شيخي أبو تراب الظاهري في مجلس شيخنا حمد الجاسر: أن مسند البخاري يوجد في إحدى مكتبات روسيا.

توفي سنة ثمان وخمسين ومئتين. (٢٧).

(٢٢) أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري:
إمام توفي عشية الأحد لست بقين من رجب سنة إحدى وستين ومئتين(٢٨)

(٢٣) أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن عمرو بن مسلم المزني صاحب الشافعي إمام في الفقه من ساكني مصر وبها توفي سنة أربع وستين ومئتين، وسنه سبع وثمانون (٢٩).

(٢٤) عباس بن محمد الدوري صاحب ابن معين.
والدور موضع ببغداد وبسر من رأى أيضا.
كنيته أبو الفضل وهو ثقة إن شاء الله.
ولد سنة خمس وثمانين ومئة وتوفي سنة إحدى وسبعين ومئتين، وسنه ثمان وثمانون سنة(٣٠).

(٢٥) أبو داوود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير السجستاني:

---

(٢٧) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سنجر لم يصل إلينا شيىء من كتبه.
روى له ابن خير في الفهرسة ص ١٤٢ كتابي المسند والعين.

(٢٨) طبع له الصحيح والوحدان وقطعة من التمييز وانظر عن آثاره الخطية تاريخ التراث العربي ١/٢٢٢، والتمييز من مصادر ابن القطان كما في بيان الوهم ١/٤٦/ب.

(٢٩) طبع له المختصر وانظر عن آثاره الخطية تاريخ التراث العربي ٢/١٧٩ — ١٨١.

(٣٠) من رواة التاريخ لابن معين وقد طبع.

من سجستان قرية [من قرى] (٣١) [٢/ ٢٤٩/ أ] البصرة. إمام عصره توفي بالبصرة ليلة الجمعة لست عشرة خلت من شوال سنة خمس وسبعين ومئتين.

(٢٦) أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد من أهل قرطبة (٣٢).
أحد الأثبات المكثرين المتقدمين في الزهد والورع.
ولد سنة إحدى ومئتين ومات سنة ست وسبعين ومئتين.

(٢٧) أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب(٣٣)

---

(٣١) ما بين القوسين أثبته اجتهاداً.
طبع له السنن، والمراسيل، ورسالة في وصف تأليفه لكتاب السنن، ومسائل الإمام أحمد.
وعن آثاره الخطية انظر تاريخ التراث العربي ١/٢٣٨.

(٣٢) عن آثاره الخطية راجع تاريخ التراث العربي ١/٢٣٩.
قال أبو عبد الرحمن: حدثني شيخي أبو تراب في مجلس شيخنا حمد الجاسر:
أن مسند بقي في سبعين جزءا يوجد في ألمانيا.
ثم حدثني الدكتور عبد الله الجبوري: أن هذا لا يستبعد بتجزئة الأصل الصغيرة، وأن منه صورة في ثلاث مجلدات عند أحد علماء الشام وقد نسيت اسمه.
ثم حدثني الشيخ أبو تراب تلفونيا أن الكتاب معد الآن للطبع، فكانت بشرى تثلج الصدر.

(٣٣) ولد سنة ١٨٥ هـ وتوفي سنة ٢٧٩.
انظر عن آثاره الخطية تاريخ التراث العربي ١/٥١٢ ــ ٥١٣ ولم يذكر من آثاره الخطية كتابه الحافل (تاريخ رواة الحديث) وهو من أهم مصادر الذهبي وابن حجر في الجرح والتعديل، ولعله المذكور في المصادر بعنوان تاريخ ابن أبي خيثمة، والتاريخ الكبير فإن كان هو فقد ذكر سزكين منه عشر ورقات في القرويين بفاس برقم ٢٤٤.
=

(٢٨) أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي(٣٤) وترمذ بخراسان.
جهله بعض من لم يبحث عنه وهو أبو محمد بن حزم، فقال في كتاب الفرائض من الإيصال إثر حديث أورده: إنه مجهول.
فأوجب ذلك في ذكره من تَعْيين مَن شُهد له بالإمامة ما هو مستغنى عنه بشاهد علمه وسائر شهرته.
ممن ذكره في حملة الأحاديث أبو الحسن الدار قطني وأبو عبد الله بن البيع. وقال أبو يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي الحافظ في كتابه(٣٥): أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن الضحاك الحافظ ثقة متفق عليه.
وممن ذكره أيضا الأمير بن ماكولا وابن الفرضي وأبو سليمان الخطابي.
وذكر وفاته جماعة منهم أبو محمد الرشاطي قال: إنه توفي ليلة الاثنين لثلاث عشرة مضت من رجب سنة تسع وسبعين ومئتين.

(٢٩) أبو محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي البغدادي وثقه أحمد بن كامل.
وقال فيه الدار قطني: صدوق.

= قال أبو عبد الرحمن: الموجود لدي بهذا الرقم الجزء الثالث من تاريخ رواة الحديث في ١٩٩ ورقة مقاس ١٨/٥ × ٢٥ سم كل صفحة ٢٥ سطرا.

(٣٤) طبع له السنن والشمائل والعلل.

(٣٥) يظهر أن المراد كتابه (الإرشاد في معرفة المحدثين) ومنه نسخة بمكتبة أيا صوفيا رقم ٢٩٥١ استانبول ويوجد مخطوطا مختصره للسلفي. انظر عنه تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢٢٨/٦ ومعجم المؤلفين ١٢١/٤ وتوفي الخليلي سنة ٤٤٦ هـ.

مات ليلة عرفة سنة ثنتين وثمانين ومئتين وقد بلغ ستا وتسعين(٣٦).

(٣٠) أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن ثعلبة بن زيد بن الحسن بن كلب بن أبي ثعلبة الخشني صاحب النبي صلى الله عليه وسلم:
من أهل قرطبة رحل فأكثر السماع وجمع من علمي الحديث والغريب كثيرا وهما الغالب عليه.
ومات سنة ست وثمانين ومئتين وهو ابن ثمان وستين سنة (٣٧).

(٣١) علي بن عبد العزيز بن مروان البغوي:
وبغو بناحية خراسان.
لزم أبا عبيد بن سلام [وتاريخ وفاته] (٣٨) هو سنة سبع وثمانين ومئتين.

(٣٢) أبو بكر [٢/٢٤٩/ ب] أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار البصري(٣٩): كان أحفظ الناس للحديث.
وتوفي بالرملة سنة اثنتين وتسعين ومئتين.

---

(٣٦) عن آثاره الخطية راجع تاريخ التراث العربي ١/٢٥٢ ــ ٢٥٣.

(٣٧) لم يصل إلينا شيىء من آثاره وقد أكثر الرواية عن كتبه ابن حزم وابن عبد البر. وتجد الأسانيد إلى مؤلفاته في فهرسة ابن خير.

(٣٨) مابين القوسين أثبته اجتهاداً.
له المسند المنتخب ويسمى المسند الكبير لم يصل إلينا من مصنفاته سوى قطعة تتضمن أحاديث بالمكتبة الظاهرية.
والمنتخب من مصادر ابن القطان كما في بيان الوهم ١/٧٨/ب.

(٣٩) عن آثاره الخطية انظر تاريخ التراث العربي ١/٢٥٧ ولم يصل إلينا من مسنده غير الجزء الأول، وطبعت زوائد البزار للهيثمي.
=

(٣٣) أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي صاحب الاختلاف.
ولم يكن مروزيا وإنما نسب إليها تلقيبا وهو نيسابوري.
وهو إمام في الفقه والحديث، وتوفي بسمرقند سنة أربع وتسعين ومئتين، وبها ألف كتابه الكبير وغلب عليه مذهب الشافعي (٤٠)

(٣٤) أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي صاحب الجرح والتعديل إمام من أئمة خراسان كثير التصنيف .لا أذكر وقت وفاته. (٤١)

= وحدثني شيخي أبو تراب الظاهري أن فوائد البزار توجد مخطوطة بمكة المكرمة.
قال أبو عبد الرحمن: أحد شيوخ البقاعي اسمه عبد الله بن إبراهيم البزارله كتاب اسمه فوائد البزار كما في كشف الظنون ٢/١٢٩٦.
ويظهر من سياق لابن القطان في بيان الوهم ١/٥٦/ أ أنه لم يطلع على غير المسند.
ونص عبد الحق على اطلاعه على أمالي البزار. انظر بيان الوهم ١/٥٥/ب.

(٤٠) انظر عن آثاره الخطية تاريخ التراث العربي ٢/١٨٢ وقد طبع له كتاب السنة ومختصر كتبه الثلاثة قيام الليل، وقيام رمضان، والوتر.
قال أبو عبد الرحمن: وعلمت أنه طبع كتابه الصلاة بدمشق، وعلمت أن الشيخ أحمد صقر أنهى تحقيقه منذ مدة ولم يطبعه بعد. أخبرني بذلك شخصيا في شهر ذي القعدة عام ١٤٠٠ هـ بمنزل الشيخ أبي تراب الظاهري في جدة بحضور الشيخ محمد حسين زيدان.

(٤١) توفي سنة ٣٢٧ هـ.
طبع له الجرح والتعديل، وعلل الحديث، والمراسيل، وآداب الشافعي، وبيان خطأ البخاري في تاريخه.
وعن آثاره الخطية انظر تاريخ التراث العربي ٢/٢٨٧ ــ ٢٨٨.

(٣٥) أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان النسائي إمام أهل الحديث.
توفي بالرملة سنة اثنتين وثلاث مئة (٤٢).

(٣٦) أبو يحيى زكريا بن يحيى بن داوود الساجي ينسب إلى الساج وهو خشب أطول من النخيل وأكبر من شجر الجوز.
وهو بصري فقيه ومختلف فيه في الحديث، وثقه قوم وضعفه آخرون.
وبالبصرة كانت [وفاته] (٤٣) سنة سبع وثلاث مئة.

(٣٧) أبو جعفر محمد بن جرير الطبري من أهل طبرستان.
إمام في الفقه والحديث والتفسير والتاريخ مات ببغداد سنة عشر وثلاث مئة(٤٤)

(٣٨) أبو بكر بن أبي داوود سليمان بن الأشعث صاحب السنن.
قد تقدم كلامهم فيه في هذا الكتاب ولا ريب في حفظه وإكثاره.

---

(٤٢) طبع له السنن الصغرى، والخصائص في فضل علي رضي الله عنه، وكتاب الضعفاء والمتروكين، وسمعت من الشيخ فتحي الباكستاني أنه طبع الجزء الأول من سننه الكبرى وكنت أظنه مفقودا.
وطبع له أيضا تسمية فقهاء الأمصار، والطبقات، وتسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد.
وعن آثاره الخطية راجع تاريخ التراث العربي ١/٢٦٨ ــ ٢٦٩.

(٤٣) مابين القوسين زيادة يقتضيها السياق.
ولم يصل إلينا شيىء من مؤلفاته.

(٤٤) طبع تاريخه وتفسيره، وكتابه في اختلاف الفقهاء، وقطعة من كتابه تهذيب الآثار، وصريح السنة.
وانظر عن آثاره الخطية تاريخ التراث العربي ١/٥٢٦ ــ ٥٢٧.

وكانت وفاته سنة ست عشرة وثلاث مئة وهو ابن سبع وثمانين سنة (٤٥).

(٣٩) أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري.
فقيه محدث ثقة ولا يلتفت إلى كلام العقيلي فيه.
وفاته سنة ثمان عشرة وثلاث مئة(٤٦).

(٤٠) أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة بن سليم أزدي حجري ينسب إلى طاحية بن سود بن الحجر.
قال الهمداني: وطاحية ينسب إليها هكذا: طحاوي.
وقال غيره: إنما ينسب إلى قرية بمصر يقال لها طحا.
مقدم في الفقه والحديث.(٤٧).
وفاته سنة إحد وعشرين وثلاث مئة وولد سنة تسع وثلاثين
[٢/ ٢٥٠/ أ]

(٤١) محمد بن عمرو بن موسى بن حماد بن مدرك العقيلي.

---

(٤٥) اسمه عبد الله وقد طبع له منظومة في العقيدة، وكتاب المصاحف، وكتاب البعث والنشور.
وعن آثاره الخطية راجع تاريخ التراث العربي ١/ ٢٨٠.

(٤٦) انظر عن آثاره تاريخ التراث العربي ٢/ ١٨٤ ــ ١٨٥ وفي العدد الرابع من أخبار التراث العربي محرم سنة ١٤٠٣ هـ ص ٣٤ خبر عن إنهاء تحقيق أقسام من كتابه الأوسط، وطبع كتابه الإجماع، والجزء الرابع من الإشراف.

(٤٧) طبع له معاني الآثار، وبيان مشكل الآثار، وكتاب الشروط الكبير، وكتاب الشروط الصغير، والمختصر في الفقه، والطحاوية في العقيدة.
وانظر عن آثاره تاريخ التراث العربي ٢/ ٨٦ ــ ٩٣.

مكي ثقة جليل القدر عالم بالحديث مقدم في الحفظ.
توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة(٤٨).

(٤٢) أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن أيمن بن فرج من أهل قرطبة.
كان فقيها محدثا مقدما في العلمين وألف(٤٩) على تراجم كتاب السنن لأبي داوود، لأنه رحل إليه ففاته.
ومات سنة ثلاثين وثلاث مئة.

(٤٣) أبو محد قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن واضح بن عطاء مولى أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك. (٥٠)
يعرف بالبياني.
سمع من أئمة بالمشرق والأندلس وتحقق بعلم الحديث، وكان أحد الحفاظ المتقنين.
ولد سنة سبع وأربعين ومئتين وتوفي سنة أربعين وثلاث مئة.

(٤٤) أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن أحمد بن يحيى المعروف بابن الأعرابي.
ثقة جليل القدر كثير التأليف، ولم يعبه أخذ الرطيل على السماع.
سكن مكة.

---

(٤٨) لم يطبع من كتبه شييء وانظر عن آثاره الخطية تاريخ التراث العربي ١/٢٨٥.

(٤٩) في الأصل: واللقا.
وانظر رواية هذا الكتاب لدي المغاربة في فهرسة ابن خير ص ١٢٤.

(٥٠) لم يصل إلينا شييء من مؤلفاته والأسانيد إلى كتبه تجدها في فهرسة ابن خير.

ولد يوم النحر سنة خمس وأربعين ومئتين، وتوفي سنة أربعين وثلاث مئة (٥١).

(٤٥) أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ الجرجاني أحد الأئمة.
وكتابه الكامل واف بغرضه.
وفي سنة أربع وستين وثلاث مئة قرأ عليه الماليني كتابه.
ولا أذكر وقت وفاته(٥٢).

(٤٦) أبو الحسن علي الدار قطني.
منسوب إلى دار القطن محلة من محال بغداد، وهو الحافظ الإمام بلا مدافعة.
ولد سنة ست وثلاث مئة ومات سنة خمس وثمانين وثلاث مئة(٥٣).

---

(٥١) من فقهاء الظاهرية وصل إلينا من كتبه المعجم وبعض الأجزاء.

(٥٢) توفي سنة ٣٦٥ يعرف بابن القطان.
انظر عن آثاره الخطية تاريخ التراث العربي ١/٢٢٣ وله الانتصار على مختصر المزني.
وقد حدثني الدكتور عبد الله الجبوري: أن كتابه الكامل مطبوع.
قال أبو عبد الرحمن: لم أطلع عليه بعد.

(٥٣) طبع له السنن والالزامات والتتبع وانظر عن آثاره الخطية تاريخ التراث العربي ١/٣٣٨ ــ ٣٤٣.
وقد رجع ابن القطان إلى كتابه العلل كما في بيان الوهم ١/٧٥ /أ ولديه عدة نسخ من السنن، وقد ذكر أن عبد الحق أكثر الناس نقلا عن السنن ــ انظر بيان الوهم ١/٨٤/ب و ١/٢٠/ب.ــ
وقال: لا أعلم أن عبد الحق نقل عن الدار قطني من غير السنن والعلل و المؤتلف والمختلف.
انظر بيان الوهم ١/٦٠/إ. وقال عن غرائب حديث مالك: إنما هو عنده
=

(٤٧) أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن المصري الحافظ.

لا أذكر الآن وقت وفاته، ولا أعرف أن أبا محمد نقل من كتابه في السنن شيئا، لكن من كتاب الحروف في الصحابة(٥٤)

(٤٨) أبو محمد الأصيلي، وهو عبد الله بن إبراهيم.

أصله من شزونة وينسب إلى أصيلة مدينة دثرت كانت قريبا من بلد طنجة(٥٥) ويقال فيه أزيلي، ويقال بين اللفظين.

ألقى الرحال بالشرق وتحقق بالفقه والحديث.

وتوفي[بقرطبة في زمن المنصور] (٥٦) بن أبي عامر سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة ودفن بمقبرة [٢٥٠/ ب] الرصافة.

(٤٩) أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الخليل.(٥٧) الماليني رواي كتاب أبي أحمد بن عدي، وقد

= من كتيب لأبي علي الصد في كتب فيه عواليه، وهو عندي من رواية أبي الحكم عنه وأحال إلى الكتاب الكبير لعبد الحق ــ انظر بيان الوهم ١/ ٨٠/أـــ.

(٥٤) توفي سنة ٣٥٣ وانظر عن آثاره الخطية تاريخ التراث العربي ١/ ٣٦.
وقد رجع ابن القطان للسنن والصحابة كما في بيان الوهم ١/ ١٠/أ و ١٠١/ب.

(٥٥) لم يصل إلينا شيىء من مؤلفاته، وقد ذكروا منها كتابا على موطأ مالك سماه الدلائل ذكر فيه خلاف الفقهاء الثلاثة، ونوادر حديث في خمسة أجزاء، وذكر له ابن خير في الفهرسة ص ٢٧٠ كتاب المواعيد.
ترجمته في تاريخ رواة العلم لابن الفرضي ١/ ٢٩٠ ـــ ٢٩١ وجذوة المقتبس ص ٢٣٩ ـــ ٢٤٠.

(٥٦) مابين القوسين أثبته اجتهاداً لأن مكانه بياض في الأصل بسبب المحو.

(٥٧) هكذا في الأصل معدلة عن (الخليلي) والذي في المصادر ابن حفص.

تقدم ذكره مما يغني عن إعادته(٥٨).

(٥٠) أبو سليمان حمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي منسوب إلى جده.

صاحب فقه وحديث ومعان وغريب شعر هو به مذكور في اليتيمة، ولا أعرف الآن ميقات وفاته (٥٩).

(٥١) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن البيع الحاكم الحافظ نيسابوري.

لا أذكر وفاته وله كتب كثيرة وقد نسب إلى غفلة(٦٠)

(٥٢) القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن صخر الأزدي البصري.

سُمع عليه كتابه في الفوائد بمكة شرفها الله.

ولا أذكر ميقات وفاته. (٦١)

---

(٥٨) توفي سنة ٤١٢ هـ وصل إلينا كتابه: كتاب الأربعين في شيوخ الصوفية انظر تاريخ التراث العربي ٢/٥٠٣.

(٥٩) توفي سنة ٣٨٨ هـ طبع له إصلاح غلط المحدثين، والعزلة، ومعالم السنن، وبيان إعجاز القرآن.
انظر عن آثاره الخطية تاريخ التراث العربي ١/٣٤٦ ــ ٣٤٧.
وقد صرح عبد الحق بأنه لم يطلع على كتاب المؤتلف والمختلف لأبي سعد، وروى حديثا أخبره بوجوده في هذا الكتاب الفقيه أبو حميد السماني ــ انظر بيان الوهم ١/٥١/ب و ١/٢٤١/أ.

(٦٠) توفي سنة ٤٠٤ هـ وطبع له المستدرك، والمدخل إلى معرفة الإكليل، ومعرفة علوم الحديث. وانظر عن آثاره الخطية تاريخ التراث العربي ١/٣٦٨ ــ ٣٧٠.

(٦١) فوائد ابن صخر من مصادر عبد الحق وابن القطان معا. انظر بيان الوهم ١/٨٢/ب، وذكر سزكين من آثاره الخطية الأخبار والحكايات والنوادر ١/٣٣١ وذكر أنه حي سنة ٣٣٧ هـ، وذكر ابن خير فوائده =

(٥٣) أبو أحمد الحاكم صاحب كتاب الكنى لا أعرفه.(٦٢).

(٥٤) أبو عمر يوسف بن محمد بن عبد البر النمري الأندلسي.

فقيه حافظ محدث متقن عالم بالخلاف والآداب قديم السماع كثيره.

مولده في رجب سنة اثنتين وستين وثلاث مئة، وتوفي سنة ستين، وقيل سنة ثلاث وستين وأربع مئة(٦٣)

= وسماه القاضي أبا الحسن محمد بن علي محمد بن عبد الله بن صخر الأزدي البصري. فهرسة ابن خير ص ١٥١ ــ ٢٥٢.

ثم وجدت ترجمته في العقد الثمين ٢/١٥٥ ــ ١٥٦ والوافي ٤/١٢٩ ــ ١٣٠ وقد أرخا وفاته بسنة ٤٤٣ هـ.

قال أبو عبد الرحمن: لدي صورة من جزء الهاشميات رواية ابن صخر عن فهد بن إبراهيم بن فهد بن حكيم.

(٦٢) هو الحاكم الكبير أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري توفي سنة ٣٧٨ هـ، وقد رجع ابن القطان لكتابه في الكني كما في بيان الوهم ٢/٢١٢/ب.

انظر عن نسخ كتابه الكنى تاريخ التراث العربي ١/٣٣٢.

(٦٣) هو يوسف بن عبد الله بن محمد.

طبع من كتابه التمهيد عشرة أجزاء، وطبع له الاستيعاب، والكافي ، والإنصاف، ونزهة المجالس، والتجريد، والجامع، والقصد والأمم، والأنباه، والدرر.

وله آثار خطية حسان لم تطبع بعد.

ورسالته (المؤاخاة) ضمن رسائل حققتها وناولتها أستاذنا الدكتور صلاح الدين المنجد منذ سنوات ولا أدري ماذا فعل الله بها.

رجع ابن القطان إلى الاستغناء، وفضل العلم.

انظر بيان الوهم ٢/١١٢/ب و ١٧٦ /أ و ١/٨٢.

(٥٥) أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الحافظ الفقيه على مذهب أهل الظاهر.
برع في الفقه والحديث والتاريخ والآداب.
وهو من بيت وزارة(٦٤) ووزر بنفسه لبعض ملوك الأندلس ثم تخلى لطلب العلم والانفراد له.
ومولده آخر يوم من رمضان سنة أربع وثمانين وثلاث مئة.
ومات سنة ست وخمسين وأربع مئة(٦٥)

هؤلاء هم الذين ذكر أبو محمد عنهم في كتابه ما ذكر، إلا أن منهم من لم ير له كتابا، وإنما ما نقل عنهم من عند من ذكره عنهم فعزاه هو إليهم.

وقد كان الأكمل أن لايفعل، وإن كان قد بين ذلك في بعضهم.

وهؤلاء الذين لم يركتبهم هم حماد بن سلمة ووكيع وأبو سعيد بن الأعرابي.

[وإسحاق والدوري وقاسم بن](٦٦) أصبغ والخشني وابن أيمن وسعيد بن منصور وابن[حبيب](٦٧).

[ويروي عن حماد](٦٨) [٢/ ٢٥١/ أ] وإسحاق وابن حبيب والدوري وسعيد بن منصور وابن الأعرابي ووكيع وابن أيمن بوساطة ابن حزم.

---

(٦٤) وزارة وردت في الأصل مكررة.

(٦٥) عرفت بآثاره المفقودة والمطبوعة والمخطوطة في كتابي أقوال المؤرخين في ابن حزم خلال ألف عام، وقد نجز منه وطبع أربعة أسفار في مجلدين.

(٦٦) مابين القوسين ممحو في الأصل، وقد أثبته اجتهاداً بدليل سياقه اللاحق، وبدليل لفتات متفرقة في بيان الوهم.

(٦٧) مابين القوسين أثبته اجتهاداً بدلالة السياق.

(٦٨) مابين القوسين أثبته اجتهاداً بدلالة السياق.

وعن قاسم تارة بوساطته وتارة بوساطة ابن مدير عن ابن الطلاع عنه. (٦٩).

وكذلك ما نقل عن أبي سعد الماليني قد صرح بمن أخبره عن كتابه.

فاعلم ذلك والله الموفق.

قال أبو عبد الرحمن: ومن مصادر عبد الحق الفصل للوصل للخطيب البغدادي، والأربعين للثقفي كما في كتاب ألف باء.

قال أبو عبد الرحمن: وثمة مصادر يُدِلّ ابن القطان بالرجوع إليها معرضا بأن أبا محمد عبد الحق لم يطلع عليها، مع أن بعضها من مصادر عبد الحق في كتبه الأخرى.

وبعضها صرح بأنه مصدر مشترك بينهما.

ومن هذه المصادر على الإجمال:

شريعة المقارىء لأبي بكر بن أبي داوود (٧٠)، وكتاب محمد بن الجارود(٧١)، والعلل للذهلي (٧٢) وكتب الرشاطي وأبي يعلي عبد الله بن أحمد الخليلي وابن ماكولا، واليتيمة للثعالبي(٧٣)، ورجال البخاري لأبي الوليد الباجي(٧٤)، وتاريخ المصريين لأبي سعيد بن

---

(٦٩) قال ابن القطان في بيان الوهم ١/٨٣/أ: وما يرويه أبو محمد عبد الحق عن قاسم بن أصبغ أو ابن أيمن إنما هو بتوسط ابن حزم أو ابن عبد البر أو ابن الطلاع.

(٧٠) بيان الوهم ٢/١١٠/أ.

(٧١) بيان الوهم ٢/١١٢/أ وذكر في ١/١٢٥/أ كتابه الكني.

(٧٢) بيان الوهم ١/٧٥/أ.

(٧٣) بيان الوهم ٢/٢٤٩/ب و ٢٥١/أ.

(٧٤) بيان اوهم ٢/١٦٥/ب.

يونس (٧٥)، وكتاب أحمد بن سعيد بن حزم الصدفي (٧٦) وكتاب ابن خلاد الرامهرمزي (٧٧) وفضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام (٧٨).

وكتاب ابن الفرضي ــ ولعله المؤتلف والمختلف ــ (٧٩) وغريب الحديث للحربي (٨٠) ومسند حديث مالك في الموطأ للجوهري. (٨١) وفوائد أبي بكر الأصيلي، والإقناع لابن المنذر (٨٢) والجمع والتفريق في أوهام البخاري للخطيب البغدادي(٨٣)، وتاريخ بغداد له(٨٤) وتلخيص المتشابه له(٨٥).

وذكر ابن القطان أن عبد الحق لم يطلع على تفسير يحيى بن سلام وإنما نقل عنه بواسطة ابن عبد البر(٨٦).

ومن المصادر التي ذكرها أيضا إيضاح المشكل لعبد الغني بن سعيد، والكنى المجردة لابن أبي حاتم، وبيان المشكل للطحاوي،

---

(٧٥) بيان الوهم ١/١٩٤/ب.
(٧٦) بيان الوهم ٢/٥٦/أ.
(٧٧) بيان الوهم ٢/٧٥/أ.
(٧٨) بيان الوهم ٢/١٠٢/أ.
(٧٩) بيان الوهم ٢/١٠٧/أ.
(٨٠) بيان الوهم ١/٦٩/ب.
(٨١) بيان الوهم ١/٨٠/أ.
(٨٢) بيان الوهم ١ /٨/أ.
(٨٣) ٢/١٢٠/أ و ١/٢١٥/أ.
(٨٤) بيان الوهم ١/١٠/أ و ١٠١/ب.
(٨٥) بيان الوهم ٢/١٠٧/أ و ١٤٩/ب.
(٨٦) بيان الوهم ١/٥٦/أ ومختصره لابن أبي زمنين جزء ضخم كما في فهرس مخطوطات خزانة القرويين ١/٧٦ ــ ٧٧.

وكتاب ابن عبد الحكم.

قال أبو عبد الرحمن: مصادر عبد الحق حافلة، وفيها كفاية للعالم المؤهل للاجتهاد ولم يرد أبو محمد التكثر بالمصادر، ولعل في تتبع مصادر عبد الحق ــ خلال تحقيقي لكتبه في الأحكام ــ مايصحح بعض ما أطلقه ابن القطان.

وقد جربت أن العالم يكون لديه المصدر فلا يرجع إليه مباشرة إلا عند الحاجة القصوى، وقد يغيب عنه مصدره بعض الأحيان، فلا يدل عدم رجوعه المباشر في بعض المواضع على أنه لم يره.

أما ماهو دليل ابن القطان على أن عبد الحق لم يرجع لذلك المصدر إلا بواسطة فلان فقد أقامه ابن القطان بأمثلة منها هذا المثال:

قال أبو الحسن بن القطان عن أبي محمد عبد الحق:

وذكر أيضا من طريق قاسم بن أصبغ: عن ابن عباس. قال: لما ولدت مارية إبراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أعتقها ولدها. ثم قال[أي عبد الحق]: في إسناد هذا الحديث محمد بن مصعب [١/٢٦ نسخة ب] القرقساني وهو ضعيف. كانت فيه غفلة، وأحسن ما سمعت فيه من أقوال (٨٧) المتقدمين: صدوق لا بأس به.

وبعض المتأخرين يوثقه.

هكذا ذكره وهو عين الخطأ، وليس لمحمد بن مصعب في إسناد هذا الحديث ذكر ألبتة.

وقد رأيته كتبه بخطه في كتابه الكبير بسنده فقال:

نا القرشي: نا شريح: نا علي بن أحمد ــ يعني ابن حزم:

نا يوسف بن عبد الله (يعني ابن عبد البر): نا عبد الوارث بن سعيد: نا قاسم بن أصبغ: نا مصعب بن محمد: نا عبيد الله بن عمر

---

(٨٧) في (ب): قول.

ـ هو الرقي ـ: عن عبد الكريم الجزري: عن عكرمة: عن ابن عباس... فذكره.

هكذا كتبه بخطه، وفيه من التخليط ما أبينه:

أول ذلك: قوله: عبد الوارث بن سعيد، وإنما هو ابن سفيان الملقب بالحبيب، هو مختص بقاسم، وهو آخر ثقات شيوخ أبي عمر بن عبد البر.

وأما عبد الوارث بن سعيد التنوري(٨٨): فليس هكذا مكانه والأمر فيه بين.

إنما سبقه القلم إلى الخطأ باسم يحفظه.

وأما قوله: (أخبرنا مصعب بن محمد): فهو عكس هذا الذي في هذا الكتاب.

وأظنه تخليطا كان في كتاب ابن حزم، أو قد علم عليه بعلامة (٨٩) التقديم والتأخير فلم يعلم هو بها.

وكتب هنا (محمد بن مصعب)، وفسره بالقرقساني، وكتب عليه حكمة، واستوى ما كتب عليه في الموضعين من كونه ذا غفلة.

وكان هذا كله خطأ[٢١/١/ نسخة أ]، وكان مافي هذا الكتاب أقرب إلى تبيين الصواب، وذلك أن الحديث في كتاب قاسم إنما هو هكذا:

أنا محمد: عن مصعب.

فمحمد هو ابن وضاح، ومصعب هو ابن سعيد أبو خيثمة المصيصي، والأمر في ذلك بين [..... إلخ].

---

(٨٨) في (أ) التروي.

قال أبو عبد الرحمن: هذا لم يدركه ابن عبد البر وبينهما أزيد من قرنين.

(٨٩) في (أ) بعلامته.

وأبو محمد لاينقل من كتب قاسم إلا بواسطة، فإنه لم يرها، وقد بينت ذلك في الباب الذي ذكر فيه جميع من أخرج عنه علم هذا الكتاب [١/٢١/ب نسخة أ .... إلخ] و [١/ ٢٧ نسخة ب .... إلخ].

٩ ـــ التعريف بنسخ (بيان الوهم والإِيهام) وأبوابه:

لدي من كتاب بيان الوهم والإيهام صورة لنسخة كاملة في مجلدين عدد أوراقها ٢٨٦ ورقة بمقاس ١٨/٢٦.

وهي نسخة دار الكتب المصرية رقم ٧٠٠ حديث.

وذكر المفهرس أنها مكتوبة عن نسخة الأصل.

قال أبو عبد الرحمن: إنما ورد في المخطوطة:

عن نسخة الأصل.

وجاء بآخر الجزء الثاني: بلغت المقابلة بالأصل المنقول منه هذه النسخة. أ هـ.

فيحتمل أن تكون هذه النسخة عن أصل المؤلف، ويحتمل أن تكون عن أصل آخر مقابل على أصل المؤلف.

وعلى أي حال فتاريخ النسخ قريب من عصر المؤلف، إذ انتسخها محمد بن إبراهيم بن عبيد الله سنة ٧٢٠ هـ. (١)

وقد أذهبت الرطوبة نصف السطرين الأخيرين من كل صفحة.

ولدي صورة للجزء الأول من نسخة خزانة جامعة القرويين بفاس من تحبيس والدة أبي العباس المنصور في ١٠١١ هـ.

وهي بخط مغربي يقرب من القرن الثامن إلا أن التهميشات حديثة، والمهمش ينقل عن السمهودي.

وهذه الهوامش في الأغلب قليلة الجدوى لأنها مجرد عناوين لمادة الكتاب وستجد أنموذج ذلك في تحشيتي على مقدمة الكتاب.

وبالنسخة أكل أرضة إلا أنها تحيفت بعض الهوامش وسلمت مادة الكتاب.

تقع هذه النسخة في ١٧٨ ورقة بمقاس ٢١ × ٢٥ سم كل صفحة ٢٧ سطرا.

---

(١) انظر عن هذه النسخة فهرس المخطوطات المصورة ١/١١٣.

ويتكون كتاب الوهم والإيهام من ثلاثة وثلاثين بابا هي كالتالي:

١ ـ الباب الأول: باب ذكر الزيادة في الأسانيد.

مثل لذلك بما ذكره عبد الحق من طريق أبي داوود عن بشير بن خلاد عن أمه.

قال ابن القطان: كذا وقع، وهو خطأ، ولعله تغير بعده، وهو هكذا يزداد به في الإسناد من ليس منه.

وصوابه: عن يحيى بن بشير بن خلاد: عن أمه كذا هو في الموضع الذي نقله منه.

قال أبو عبد الرحمن: هذا ليس زيادة في الإسناد، وإنما هو تغيير فيه حيث ذكر بشيرا مكان يحيى.

وإنما ينطبق على هذا الباب مثال آخر ذكره، وهو أن عبد الحق أورد حديثا من طريق أبي داوود: عن أبي الزبير: عن جابر، وعبد الرحمن بن سابط.

فابن سابط زيادة في الإسناد.

قال ابن القطان عن هذا الباب:

وهذا الباب أيضا ينطبق على باب نسبة الأحاديث إلى غير رواتها.

فكان هذا الباب نوعا من ذلك الباب، فإنه ليس كل حديث نسب إلى غير رواته فقد زيد في إسناده واحد.

وكل حديث زيد في إسناده من لم يروه فقد نسب إلى غير راويه.

٢ ـ الباب الثاني: باب ذكر النقص من الأحاديث:

مثل له بأمثلة منها حديث رواه عبد الحق من صحيح مسلم: عن شعبة: عن أبي برزة، فأسقط سيار بن سلامة بين شعبة وأبي برزة، فكان هذا نقصا في الإسناد.

٣ ــ الباب الثالث: باب نسبة الأحاديث إلى غير رواتها:
قال ابن القطان: اعلم أن كل حديث تقدم ذكره في باب الزيادة في الأسانيد فإنه من هذا الباب.
ثم ذكر أنه لايعيد شيئا من ذلك الباب في هذا الباب، وإنما يذكر غيرها مما هو نسبة للأحاديث إلى غير رواتها.
ومثل لهذا الباب بحديث ذكره عبد الحق من طريق مسلم عن أنس ثم قال: وعنه. وتعقبه ابن القطان: بأن الحديث الثاني في مسلم عن أبي هريرة وليس هو عن أنس.

٤ــ والباب الرابع: باب ذكر أحاديث يوردها عبد الحق من موضع عن راوثم يزيدها زيادة أو حديثا من موضع أخر موهما أنها عن ذلك الرواي أو بذلك الإسناد أو في تلك القصة أو في ذلك الموضع وليس كذلك:
ذكر لهذا الباب أمثلة.
منها أن عبد الحق أورد حديثا من النسائي: عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ قام فحدث الناس، فقام إليه رجل، فقال: متى الساعة يارسول الله؟ فبسر رسول الله ﷺ في وجهه، فقلنا له: اقعد فإنك سألته ما يكره.. الحديث.
وفيه: أعددت لها حب الله ورسوله فقال رسول الله ﷺ :اجلس فإنك مع من أحببت.
ثم قال عبد الحق: وقال مسلم في هذا الحديث:
المرء مع من أحب.
وقال الترمذي: المرء مع من أحب وله ما اكتسب.
وتعقبه ابن القطان بما يلي:
أ ــ يوهم عبد الحق أن قوله صلى الله عليه وسلم (مع من

أحب) الواقع في صحيح مسلم هو من حديث أنس وليس الأمر كذلك وما هو في كتاب مسلم إلا من حديث ابن مسعود.

فقد أضاف إلى حديث أنس زيادة ليست من روايته.

ب ــ قال عبد الحق: وقال مسلم في هذا الحديث: المرء مع من أحب. وليس الأمر كذلك، لأن الرسول ﷺ قال ذلك في قصة ثانية.

ويرى ابن القطان أن هذا الباب ملتحق بباب نسبة الأحاديث إلى غير رواتها، والفارق بين هذين البابين أنه في الباب السابق يورد الخطأ تصريحا، أما في هذا الباب فيوهم بالخطأ إيهاما.

وسر الإيهام أن عبد الحق بين منهجه في صدر كتابه وذكر أنه متى ذكر الحديث عن راو فكل ما يذكر بعده هو عنه مالم يقل وعن فلان فيسمي راويا آخر، وكذلك الحال في الكتاب الذي ينقل منه.

قال أبو عبد الرحمن: ما أورده ابن القطان في هذا الباب أحاديث معطوفة على حديث وليست عن راو واحد ولا عن كتاب واحد ولا في موضوع واحد، ولم ينبه عبد الحق على هذه المغايرة فأوهم القارىء، لأن القارىء سيأخذ بقاعدته الناصة على أن كل حديث معطوف على حديث سابق فهو عن راو واحد وكتاب واحد.

قال ابن القطان: واعلم أن هذا الذي نبهت عليه في هذا الباب من إيهام كون الحديث أو الزيادة في حديث من رواية راو ليس أو ليست من روايته أو من كتاب وليس منه أو في قصة وليس منها قد يقع له عكسه أعني أن يتوهم من ذكره الشيىء موضع عدمه في غيره.

ولكن أقبح ما في هذا أن يكون ذلك من عمله.

٥ ــ الباب الخامس: باب ذكر أحاديث يظن من عطفها على أُخَر أو إردافها إياها أنها مثلها في مقتضياتها وليست كذلك:

ذكر لذلك أمثلة منها ما أورده عن النسائي: عن قتادة: عن أنس قال: كانت نعل سيف رسول الله ﷺ فضة وقبيعة سيفه فضة وما بين ذلك حلق فضة.

ثم قال عبد الحق: الذي أسند هذا الحديث ثقة وهو جرير بن حازم، وكذلك أسنده عمرو بن عاصم: عن همام: عن قتادة، ولكن قال الدار قطني: الصواب عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن أخي الحسن مرسلا.

ولقد تعقبه ابن القطان من عدة وجوه يكفى منها ذكر وجه واحد يبين منهج هذا الباب، وهو أن في كلام عبد الحق إيهام مساواة مرسل سعيد بن أبي الحسن للحديث المتقدم الذي ذكر فيه النعل والقبيعة والحلق، وليس الأمر كذلك، إذ ليس في مرسل سعيد إلا ذكر القبيعة فقط.

قال ابن القطان عن هذا الباب:

هذا الباب أيضا تنسب فيه الأحاديث إلى غير رواتها بحكم ظاهر اللفظ.

وقال: ولست أعني فيه أن يعطف الحديث على الحديث وهو بغير لفظه ولكنه بمعناه كما روى ابن وهب عن مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: الحمى من فيح جهنم فأطفؤوها بالماء.

قال ابن وهب: وسمعت مالكا يحدث: عن هشام: عن أبيه: عن عائشة عن النبي ﷺ مثله.

وقال أبو عمر بن عبد البر: هكذا عطفه ابن وهب على حديث ابن عمر ولفظه فأطفؤوها.
ولفظا حديث عائشة: فأبردوها.
وهذا على نقل الحديث بالمعنى.
انتهى ما ذكر أبو عمر، ولست أعني هذا النحو، وإنما أعني أن يتضمن أحدهما ماليس في الآخر فيعطف عليه عطفا يوهم تساويهما.
وقال في آخر الباب: ولم أتتبع هذا الباب حق تتبعه لأنه قد يعذره فيما فيه من يعلم مقصوده من الأحاديث ولم أر إخلاء هذا الكتاب من التنبيه على هذا النوع.
فلذلك ذكرت منه هذا الذي وجدت غير متتبع له بالقصد فاعلم ذلك.
٦ ــ الباب السادس: باب ذكر أشياء مفترقة تغيرت في نقله أو بعده عما هي عليه:
ذكر من ذلك جملة أمثلة منها (والزيت بالزيت) في حديث ابن عمر، وإنما هو (الزبيب بالزبيب) وهذا لا أعده عليه فلعله تغير بعده، أو في بعض النسخ(٢)

(٢) ما احتمله ابن القطان من تغير بعد عبد الحق متحقق الوقوع كثيراً بسبب أوهام النساخ.
ومن ذلك أن ابن القطان تعقب عبد الحق في حديث وقفه على ابن عباس وهو مرفوع فاستدرك ذلك عليه أبو محمد التجاني بقوله: ونحن إنما وجدنا هذا الحديث فيما وقفنا عليه من نسخ الأحكام مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم لا موقوفا على ابن عباس، فنقد ابن القطان هذا ساقط عنه.
انظر رحلة التجاني ص ٩ والحلل السندسية ١/٥٩٢ ــ ٥٩٣ للسراج.

قال ابن القطان عن هذا الباب وعن الباب الذي قبله: الذي تقدم في الباب قبل هذا من الأحاديث كان التغيير فيها بعطف بعضها على بعض أو إرداف بعضها بتوهم المشاركة.
وهذه التي أذكر في هذا الباب ليست كذلك، وهي تريك المقصود، وقد مر منها ما نبهت عليه في باب ذكر الزيادة في الأسانيد.

٧ ـــ الباب السابع: باب ذكر رواة تغيرت أسماؤهم وأنسابهم في نقله عما هي عليه.
مثل له بقول عبد الحق: يرويه من حديث سليمان ابن كران بالراء الخفيفة والنون.
تعقبه ابن القطان بقوله: هذا خطأ إنما هو كراز بالراء المشددة والزاي، كذلك ضبطه الأمير ابن ماكولا في إكماله.
٨ ـــ الباب الثامن: باب ذكر أحاديث أوردها ولم أجد لها ذكرا أو عزاها إلى مواضع وليست هي فيها أو ليست كما ذكر.
ومثل لذلك بقول عبد الحق: ورد الأمر بتجديد الماء للأذنين من حديث نمران بن جارية عن أبيه عن النبي ﷺ.
وتعقبه ابن القطان بأن هذا لايوجد عن نمران إنما يوجد عنه أخذ ماء جديد للرأس.
فهذا أنموذج لما أورده وليس له ذكر.
قال أبو عبد الرحمن: لم يعتمد عبد الحق نقل ما ليس له أصل، وإنما التبس عليه الأمر، فهذا المثال يحسن في غير هذا الباب لعلمنا أنه لم يتعمد نقل مالا أصل له.
قال ابن القطان عن هذا الباب:
لم يخف علي أن قارىء هذه الترجمة يراها تعسفا عليه باحتمال

أن يغيب عني مالم يغب عنه، وأن يكون قد علم ما جهل غيره.

ولكن مع ذلك آثر ابن القطان إيراد تعقبه لتكون من القارىء على ذكر فيعيرها بحثا فإما أن يصح ما ظنه ابن القطان وإما أن يصح ما ذكره عبد الحق.

ثم قال:

واعلم أن كل حديث أقول لك أني لم أجده في الموضع الذي عزاه إليه يمنع من تقليده في نقله ويوجب عليك البحث عنه أمور:

منها احتمال غلطه.

واحتمال تغير المكتوب بتغير الرواة والنساخ.

واحتمال أي يكون قد رواه عند من عزاه إليه غير موصل.

وهذا بعد تقدير وجودها في الموضع الذي عزاها إليه وخفاء ذلك علي. وأقل الأحوال أن يوجب عليك ما أخبرك به من عدمها في المواضع التي ينسبها إليها تثبتا وتوقفا.

وبعكس هذا الباب نقول صرح أبو محمد أنها غير موجودة فيما عزيت إليه وهي موجودة، ومثل لذلك بحديث أورده عبدالحق من طريق ابن حزم إلى البزار، فقال عبد الحق: لم نجده في مسند البزار.

مع أنه فيه.

٩ ــ الباب التاسع: باب ذكر أحاديث أوردها على أنها مرفوعة وهي موقوفة أو مشكوك في رفعها:

قال أبو عبد الرحمن: إنما يصح في هذا الباب ما جهل عبدالحق أنه موقوف أو مشكوك في رفعه.

أما ما حكم برفعه عن علم واجتهاد فلا يعتبر مأخذا عليه، وإنما يجوز معارضة اجتهاده والحكم للبرهان الأقوى.
مثل لذلك بأن عبد الحق أورد حديثا: عن علي رضي الله عنه: عن النبي ﷺ: لامهر دون خمسة دارهم.
ساقه من طريق الدار قطني.
قال ابن القطان: لايصح، وهذا لا وجود له عند الدار قطني هكذا، وإنما هو عنده: عن علي من قوله، فإنه من رواية الحسن بن دينار: عن عبد الله الداناج: عن عكرمة: عن ابن عباس: عن علي.
والحسن بن دينار كذاب.
وقد جهدت أن أجد الحديث مرفوعا كما ذكره عبد الحق في نسخة من كتاب الدار قطني على مافي كتابي وكتاب أبي علي الصدفي فلم أجده.
١٠ ـــ الباب العاشر: باب ذكر أحاديث أوردها موقوفة وهي في المواضع التي نقلها منها مرفوعة.
مثل لذلك بحديث رواه عبد الحق من مراسيل أبي داوود عن كعب قال: اقرؤا هود يوم الجمعة.
قال ابن القطان: كذا رأيته فيما رأيت من نسخ الكتاب من قول كعب، وإنما هو في المراسيل عن النبي ﷺ ، وهو مما تغير بعده للرواة بلا شك، فإنه لا يذكر في كتابه إلا ماكان هو حديث عن النبي ﷺ.
فلو كان وضعه فيه موقوفا كان ذلك خلاف ماقصد أن يجمع في كتابه.
١١ ـــ الباب الحادي عشر: باب ذكر أحاديث أغفل نسبتها إلى المواضع التي أخرجها منها:

قال ابن القطان عن هذا الباب: هذه الترجمة ليس في شيء مما فيها عليه نقد، وإنما نذكر ما فيها لننبه عليه من يغفل عنه. وما عرفنا موقعه ذكرناه تكميلا للفائدة.

ولأجل أنه من قبل النقد الذي وقع الإخلال فيه بوجه ما: ذكرناه في هذا القسم، لا في قسم نظره.

١٢ ــ الباب الثاني عشر: باب ذكر أحاديث أبعد النجعة في إيرادها ومتناولها أقرب أو أشهر:

مثل لذلك بحديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني.. الحديث. أورده عبد الحق من صحيح مسلم، ثم أردفه من رواية عبد بن حميد: لايسمع بي أحد من هذه الأمة ولا يهودي ولا نصراني.

قال ابن القطان: وهو حديث صحيح عند عبد بن حميد، إلا أنه أبعد فيه النجعة، وأوهم فيه قارئه أنه محتاج فيه إلى شاذ كتاب عبد بن حميد، في حين أن ابن أبي شيبة قد ذكر من حديث أبي موسى صحيحا ذلك المعنى بعينه.

وكتابه عندنا أشهر وأكثر وجودا.

ويشرح ابن القطان فلسفة بابه هذا بأنه لو كان يروي أحاديث بإسناده هو لما وسعه إلا أن يورد الحديث حسبما اتصل له في إسناده الخاص كما يفعل أبو عمر بن عبد البر حيث يسوق الحديث بإسناده هو إلى كتاب قاسم بن أصبغ أو ابن أيمن مع أن هذه الأحاديث في صحيح البخاري ومسلم بإسناده المتصل إليهما.

بيد أن طريقة عبد الحق نسبة الأحاديث إلى مواضعها المشهورة دون أن يسند إلى الكتب.

فعلى عبد الحق بعد هذا أن لا يرجع إلى مصدر خامل ما دام الحديث في مصدر أشهر منه.

لاسيما أن من يرجع إلى أحكام عبد الحق ممن اكتفى بجهده ممن لا تخصص له في الحديث وإن كان متخصصا في غيره.

فيكون حكم كتاب الأحكام عند غير هذا المتخصص كحكم من ينسب مسألة من النحو إلى المهدوي أو ابن النحاس وهو في كتاب سيبويه.

ويرى ابن القطان: أن هذا الباب ليس واجبا ولكنه من المكملات.

ويرى ابن القطان: أن نسبة عبد الحق الحديث إلى مصدر خامل مع وجوده فيما هو أشهر منه، ثم تبيين ابن القطان لذلك: يسفر عن فائدة هي تكثير مواضع الحديث وتبيين مواقعه.

وينص ابن القطان في هذا الباب على فرق دقيق: وهو أنه يجوز لعبد الحق أن يقول: روى الأعمش، ثم يقول: خرجه مسلم، أو روى الزهري ثم يقول: خرجه البخاري ــ مع أنه لم يعمل بهذا ــ ووجه جواز ذلك أن الأعمش والزهري لم يصنفا كتبا يرجع الناس إليها ويستغنون بها عن كتابي البخاري ومسلم.

وهذا بخلاف قول عبد الحق: ذكر ابن وهب ثم يقول خرجه الطحاوي. أو ذكر ابن وهب ثم يقول: خرجه ابن صخر. أو ذكر قاسم بن أصبغ ثم يقول: خرجه ابن حزم.

ذلك أن لقاسم وابن وهب كتبا يغني الرجوع إليها عن الرجوع إلى من بعدهما كالطحاوي وابن صخر وابن حزم.

وعذر عبد الحق أنه لم يطلع على كتب ابن وهب وقاسم.

وابن القطان لايلوم عبد الحق إذا عزا حديث مالك بن أنس إلى البخاري ومسلم مع أنه موجود في موطأ مالك، لأنه أراد تصحيح الحديث لعلمه بأن البخاري ومسلما التزما الصحة فيما يرويانه.

وإنما يلومه إذا نسب حديث مالك إلى النسائي أو أبي داوود وهو في الموطأ. وبعكس ذلك إذا نسب عبد الحق الحديث إلى كتاب أسد بن موسى مع أنه لم يطلع على كتاب أسد وإنما رواه من كتاب ابن عبد البر الذي روى الحديث من كتاب أسد.

قال ابن القطان بعد نهاية هذا الباب:

وقد انقضى ذكر القسم الأول من الكتاب وهو الراجع إلى نقله.

ونذكر الآن ـــ إن شاء الله تعالى ـــ القسم الثاني وهو الراجع إلى نظره.

١٣ ـــ الباب الثالث عشر: باب ذكر أحاديث أوردها على أنها متصلة وهي منقطعة أو مشكوك في اتصالها.

قسم ابن القطان هذا الباب على أربعة مدارك:

أ ـــ المدرك الأول: أن يقول إمام من أئمة المحدثين: هذا منقطع لأن فلانا لم يسمع من فلان:

فلم نقبل ذلك منه مالم يثبت خلافه.

إلا أن قول هذا الإمام حجة على عبد الحق في حكمه بالاتصال.

وقد مثل ابن القطان لذلك بحديث علي رضي الله عنه قال أرسلنا المقداد إلى رسول الله ﷺ فسأله عن المذي.. الحديث وسكت عن هذا الحديث، وسكوته يعني تصحيحه

لأن عبد الحق نص على ذلك في مقدمته.
فأبو محمد سكت عن علة الانقطاع مع أن الحديث من رواية مخرمة بن بكير عن أبيه، ومخرمة لم يسمع من أبيه شيئا وإنما حدث من كتابه.
وأبو محمد عبد الحق نفسه صرح بذلك عن مخرمة في موضع آخر فما باله يسكت عن علة الانقطاع.
وابن القطان يعتبر هذا المدرك أيضا داخلا في المدرك الرابع الذي سيأتي، لأن مخرمة صرح بأنه لم يسمع من أبيه.
قال أبو عبد الرحمن: إن أبا محمد عبد الحق يعلم أن مخرمة لم يسمع من أبيه.
هذا لاغبار عليه.
وأبو محمد سكت عن علة الانقطاع، فكان هذا منه تصحيحا للحديث. هذا لا غبار عليه أيضا.
ولكن هذا لايعني أن عبد الحق حكم باتصال حديث منقطع أو مشكوك في اتصاله كما يزعم ابن القطان.
وإنما يعني ذلك أنه حكم بصحة حديث يعلم أنه منقطع.
فثمة فرق بين الأمرين.
فالحكم باتصال المنقطع أمر مرده للجهل وهذا مالم يفعله عبدالحق. والحكم بصحة حديث منقطع مرده للاجتهاد والنظر.
وهذا ما فعله عبد الحق، لأنه قد قام اليقين أو الظن الراجح في اجتهاد عبد الحق على أن معرفة مخرمة لكتاب أبيه يغني عن السماع. ولو وجدنا اليوم كتابا بخط الإمام ابن عبد الوهاب أو الملك عبد العزيز أو بختمهما وقام لنا بوسائلنا الثقافية اليقين على أن هذا الخط خطهما أو أن هذا الختم ختمهما

لأغني ذلك عن السماع منهما.

ب ــ المدرك الثاني: أن يحكم عبد الحق باتصال المنقطع ويكون لهذا الحديث الذي حكم فيه روايتان:

إحداهما: رواية محدث عن محدث مباشرة.

وأخراهما: رواية محدث عن ذلك المحدث بواسطة محدث ثالث بينهما.

فيحكم على الأولى التي ليس فيها ذكر الواسطة بالانقطاع، ومن ثم يحكم على الرواية التي أوردها عبد الحق بالانقطاع.

مَثَّل ابنُ القطان لذلك بحديث أورده عبد الحق: من طريق أبي داوود: عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال: قال: قال رسول الله ﷺ:

من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة.

وقد تعقبه ابن القطان بما معناه:

كذا أورده عبد الحق وسكت عنه، لأنه عند أبي داوود والبزار متصل ــ وأبو محمد عبد الحق يروى عن أبي داوود ــ أورده أبو داود من رواية حماد بن سلمة قال: أخبرنا علي بن الحكم: عن عطاء: عن أبي هريرة.

بيد أن عبد الوارث بن سعيد ــ وهو ثقة ــ خالف أبا داوود والبزار فرواه عن علي بن الحكم: عن رجل: عن عطاء.

وقيل: إن هذا الرجل هو حجاج بن أرطأة.

وأبو محمد عبد الحق غفل عن الانقطاع بين علي بن الحكم وعطاء ثم يؤكد ابن القطان صحة الانقطاع في السند وإن أورده أبو داوود والبزار متصلا فيقول:

ولو كان علي بن الحكم قد سمعه من عطاء: مارواه عن رجل

مجهول ــ كما في رواية عبد الوارث بن سعيد.
وإنما يقال سمعه علي من عطاء لو كان علي صرح بسماعه من عطاء ــ في رواية أبي داوود والبزار ــ فقال:
أخبرنا، أو أنبأنا، أو سمعت، أو ما أشبه ذلك.
فحينئذ كنا نقول روى علي عن عطاء سماعا، وروى علي عن عطاء بالواسطة، فحدث بالحديث عن عطاء مباشرة تارة وبالواسطة تارة. بيد أن عليا ــ في سنن أبي داوود ومسند البزار ــ قال عن عطاء ولم يقل حدثنا عطاء.
وإذن فقد قام البرهان على أن الحديث منقطع بقرينتين:
أولاهما: أن رواية أبي داوود التي اعتمد عليها عبد الحق ورد فيها قول علي بن الحكم: عن عطاء.
فالإسناد إذا معنعن.
وأخراهما: أن رواية عبد الوارث بن سعيد أثبتت رجلا بين علي وعطاء ، فهذه زيادة علم دلت على أن إسناد أبي داوود المعنعن محمول على الانقطاع.
قال أبو عبد الرحمن: ربما قيل إن علي بن الحكم عاصر عطاء وشافهه وروى عنه مباشرة وروى عنه بالواسطة.
بيد أن ابن القطان قد قطع الاحتمال في تقدمته لهذا الباب فقال: اعلم أن المحدث إذا روى حديثا عن رجل قد عرف بالرواية عنه والسماع منه ولم يقل: حدثنا، أو أخبرنا، أو سمعت، وإنما جاء به بلفظة (عن) فإنه يحمل حديثه على أنه متصل: إلا أن يكون ممن عرف بالتدليس، فيكون له شأن آخر.
وإذا جاء عنه في رواية أخرى إدخال واسطة بينه وبين من

كان قد روى الحديث عنه معنعنا: غلب على الظن أن الأول منقطع من حيث يبعد أن يكون قد سمعه منه ثم حدث به عن رجل عنه(٣).

وأقل مافي هذا سقوط الثقة باتصاله وقيام الريب في ذلك.

وهذا أبين في اثنين لم يعلم سماع أحدهما من الآخر وإن كان الزمان قد جمعهما.

وعلى هذا المحدثون، وعليه وضعوا كتبهم كمسلم في كتاب التمييز والدار قطني في علله والترمذي. (٤).

وما يقع للبخاري والنسائي والبزار وغيرهم مما لايحصى كثرة: تجدهم دائبين يقضون بانقطاع الحديث المعنعن إذا روي بزيادة واحد بينهما.

وهذا بخلاف ما لو قال في الرواية الأولى:

حدثنا، أو أنبأنا، أو سمعت.

ثم نجده في الرواية الثانية روى بالواسطة فإننا نقول هاهنا سمعه منه مباشرة تارة، ورواه بالواسطة تارة.

ثم أخذ ابن القطان يدلل على أن هذا المذهب في حكم المعنعن هو مذهب عبد الحق.

قال أبو عبد الرحمن: مايتعلق بحديث علي بن الحكم عن عطاء

---

(٣) هذا لايبعد لاحتمال أن يكون سمعه أولا بالواسطة فحدث به ثم سمعه مباشرة فحدث به، ولاحتمال نسيان إحدى الحالتين.

(٤) الذي عليه مسلم حمل الإسناد المعنعن على السماع إذا ثبت التلاقي أو أمكن، وقد أطنب في الاستدلال على ذلك بمقدمة صحيحه. انظر شرح النووي ١/١٢٧ ــ ١٤٤.

الذي انتقده ابن القطان على عبد الحق يحتمل احتمالين لا ثالث لهما:

أولهما: أن يكون عبد الحق لم يعلم بأي رواية فيها رواية علي عن عطاء بالواسطة كرواية عبد الوارث بن سعيد، ويكون الحديث منقطعا فعلا؛ فحينئذ لا يكون سكوت عبد الحق عنه حكما باتصاله نظرا واجتهاداً، وإنما يكون حكمه باتصاله لعدم علمه بانقطاعه، فيكون الأمر متعلقا بتقصيره في النقل لا بالخطأ في نظره واجتهاده.

وثانيهما: أن يكون عبد الحق علم بالرواية التي فيها رواية علي عن عطاء بالواسطة: فلا نحكم بفساد نظره حتى نتيقن بأن رواية من أورد رواية علي عن عطاء رواية صحيحة ثابتة، وأن عليا لم يلق عطاء.

ومكان هذا حين نستأنف الجمع بين الأحكام وبيان الوهم والإيهام إن شاء الله تعالى.

ج ــ المدرك الثالث: أن نعلم من تاريخ الراوي والمروي عنه أن الراوي لم يسمع من المروي عنه: فحينئذ نعلم بأن حكم عبد الحق بالاتصال حكم باطل.

مثل لذلك بما أورده عبد الحق: من طريق أبي داوود: عن عكرمة: أن أم حبيبة استحيضت فأمرها النبي ﷺ أن تنتظر أيام أقرائها... الحديث.

وقد تعقبه ابن القطان بأن هذا الحديث مرسل، لأن عكرمة لم يدرك أم حبيبة، ولم يقل إن أم حبيبه أخبرته.

قال ابن القطان: وإنما لم نذكر هذا المدرك في المدرك الذي قبل هذا، لأنا لم نعتمد في انقطاع ما بينهما إلا العلم بأنهما لم يلتقيا.

د ـــ المدرك الرابع: أن يكون الانقطاع مصرحا به من المحدث مثل أن يقول: حدثت عن فلان أو بلغني إما مطلقا وإما في حديث معين. مثَّل ابنُ القطان لذلك بحديث رواه عبد الحق: من طريق أبي داوود: عن أبي مالك الأشعري. قال: قال رسول الله ﷺ:

إن الله أجاركم من ثلاث خلال: أن لايدعو عليكم نبيكم فتهلكوا.. الحديث.

قال عبد الحق: يرويه إسماعيل بن عياش من حديث الشاميين.

وحديثه عنهم صحيح.

رواه إسماعيل عن ضمضم بن زرعة عن شريح عن أبي عبيد عن أبي مالك. وتعقبه ابن القطان بقوله:

الحديث عند أبي داوود منقطع.

قال ابن عوف: وقرأت في أصل إسماعيل بن عياش حدثني ضمضم.

فهذه القطعة التي ترك عبد الحق ذكرها من الأسانيد تبين فيها أن محمد بن عوف لم يسمع من إسماعيل وإنما قرأه في كتابه أو حدثه به عنه محمد بن إسماعيل ولا يصدق فيما يرويه عنهم. ولا أيضا صح سماعه من أبيه.

قال أبو عبد الرحمن: بينت في المدرك الأول أن الخط يغني عن السماع.

١٤ ـــ الباب الرابع عشر: باب ذكر أحاديث ردها بالانقطاع وهي متصلة.

مثل لذلك بما رواه عبد الحق: من طريق أبي داوود: عن

الأشعث: عن الحسن: عن ابن مغفل: قال: قال: رسول الله ﷺ:
لايبولن أحدكم في مستحمه.. الحديث.
قال عبد الحق: لم يسمعه أشعث من الحسن، وروي موقوفا على عبد الله بن مغفل.

ويؤكد ابن القطان أن الحديث متصل، لأن الأشعث سمعه من الحسن البصري، ثم يبين ابن القطان سبب غلط عبدالحق، وهو أنه اعتمد على قول العقيلي عن يحيى القطان: قيل للأشعث أسمعت من الحسن؟ قال:لا.
والمقصود بالحسن عند العقيلي الحسن بن ذكوان لا الحسن البصري، ولا ذكر للحسن بن ذكوان في رواية أبي داوود هذه.
وعن فلسفة هذا الباب ذكر أنه مر في الأبواب السابقة صنفان من الانقطاع هما:
أ ــ قسم ظنه عبد الحق صحيحا فبين ابن القطان أنه منقطع.
ب ــ قسم ضعفه عبد الحق بعلة غير الانقطاع فبين ابن القطان أنه منقطع أيضا.
وهذا الباب عن أحاديث ضعفها بالانقطاع وهي غير منقطعة.
١٥ ــ الباب الخامس عشر: باب ذكر أحاديث ذكرها عبد الحق على أنها مرسلة لاعيب لها سوى الإرسال وهي معتلة بغير الإرسال ولم يبين ذلك فيها. مثل ابن القطان لذلك بحديث أورده من طريق أبي داوود عن علي عن النبي صلى الله عليه

وسلم قال: وكاء السه العينان.. الحديث.
قال عبد الحق: ليس بمتصل.
وتعقبه ابن القطان بقوله: هو كما قال: ليس بمتصل، ولكن بقي عليه أن يبين أنه من رواية بقية بن الوليد وهو ضعيف وأبو محمد عبد الحق يضعف الأحاديث ببقية.
ويرويه بقية عن الوضين بن عطاء وهو واهي الحديث، ويرويه الوضين عن محفوظ بن علقمة عن عبد الرحمن بن عائذ.
وابن عائذ مجهول الحال.
وابن عائذ يرويه عن علي ولم يسمع منه.
فهذه ثلاث علل سوى الإرسال كل واحدة تمنع من تصحيحه مسندا كان أو مرسلا.
والمرسل إذا صح إسناده حجة عند بعض العلماء واكتفاء أبي محمد عبد الحق بذكر علة الإرسال فقط تجعل بعض من لاعلم له بالحديث من الفقهاء يعتبر هذا الحديث في جملة ما اختلف العلماء في قبوله مع أن العلل الأخرى توجب رده.
١٦ ـــ الباب السادس عشر: باب ذكر أحاديث أعلها برجال وفيها من هو مثلهم أو أضعف أو مجهول لايعرف.
جعل ابن القطان هذا الباب ستة أقسام:
أ ـــ يذكر الحديث بغير إسناد ثم يعله برجل في الإسناد ويترك آخرين في نفس الحديث يعل بهم الإسناد.
والمسكوت عنه ضعيف.
ب ـــ كالقسم الأول إلا أن المسكوت عنه من المستورين ممن روى عن أحدهم اثنان فأكثر ولم تعلم مع ذلك أحوالهم.

ج ـ كالقسم الأول إلا أن المسكوت عنه مجهول لم يرو عنه إلا واحد ولم نعلم مع ذلك حاله، إذ لم نعرف ثقته وأمانته.
د ـ يذكر الحديث ببعض أسانيده فيعل الحديث بأحد من ذكرهم في الأسانيد لكونه ضعيفا.
هـ ـ أو لكونه مستوراً.
و ـ أو لكونه مجهولاً.
وفي فلسفة الباب يعتذر ابن القطان لأبي محمد عبد الحق بأن أبا محمد أعل الخبر برجل فأسقط الاحتجاج بالخبر فلا داعي لاستقصاء العلل لأن الغاية إسقاط الخبر وقد أسقطه.
ثم يبطل ابن القطان هذا الاعتذار لضعفه بقوله:
وهذا عذر ضعيف فإنه قد يعل الخبر بمن لايراه غيره علة له ويترك من هو عنده علة، فقد التحق عمله هذا من هذا الوجه برميه الأخبار بالضعف من غير أن يذكر عللها، وهذا إذا قبل منه فقد قلد في رأيه وهذا غير جائز وإنما تقبل منه روايته لا رأيه.
والأقسام (د ـ هـ ـ و) أخف عند ابن القطان من الأقسام الثلاثة الأولى، لأنه في الأولى طوى ذكر من لعل الجناية منه من الرواة، وفي الأقسام الأخيرة لم يطو ذكره بل أبرزه وعرضه لنظر المطالع.
وعن فلسفة هذا الباب أيضا قال ابن القطان عن عبد الحق:
وقد يذكر أحاديث يقطع من أسانيدها ولا يعرض لها بتعليل فمنها ما تكون علته فيما أبرز من القطع، ومنها ما تكون علته فيما ترك من الإسناد واقتطعه فما فوقه فيكون هذا من هذا الباب إلا أنا لم نذكره فيه لما لم يعل الحديث وأخرنا ذلك إلى باب الأحاديث التي ذكرها بقطع من أسانيدها بحيث يتوهم

أنه صححها، لأنه لم يحل بما ذكره على متقدم ولا متأخر.

١٧ ــ الباب السابع عشر: باب ذكر أحاديث أعلها بما ليس بعلة وترك ذكر عللها مثل لذلك بحديث ذكره: من طريق أبي داوود: من حديث أبي سعيد: لايخرج الرجلان يضربان الغائط كاشفين عن عورتيهما يتحدثان فإن الله يمقت على ذلك.

وأعله عبد الحق بأن قال: لم يسنده غير عكرمة بن عمار وقد اضطرب فيه.

قال ابن القطان: لم يزد على هذا، وقد ترك ماهو علته في الحقيقة وهو الجهل براويه عن أبي سعيد وهو عياض بن بلال أو بلال بن عياض.

وعن فلسفة هذا الباب قال: إنما نعني بقولنا فيها (ليس بعلة) أي في التصحيح من النظر وليس حسب مايذهب إليه عبد الحق.

١٨ ــ الباب الثامن عشر: ذكر أحاديث عللها ولم يبين من أسانيدها مواضع العلل.

وهذا الباب أحاديث لم يصححها عبد الحق وهي ضعيفة، أو أحاديث لم يصححها وهي حسنة.

وأدخل ابن القطان هنا أحاديث لم يبين عبد الحق عللها في الأحكام الوسطى، وإن كان قد بين ذلك أو لوح إليه في الأحكام الكبرى.

١٩ ــ الباب التاسع عشر: باب ذكر أحاديث سكت عنها مصححا لها وليست بصحيحة.

وهذا الباب بناء على ما صرح به عبد الحق من منهجه وهو أن سكوته عن الحديث تصحيح له.

٢٠ ــ الباب العشرون: باب ذكر أحاديث أتبعها عبد الحق كلاما منه لايبين عن مذهبه فيبين ابن القطان أحوالها من صحة أو سقم أو حسن

مثال ذلك مارواه عبد الحق: من طريق أبي داوود: وهو حديث أبيض بن جمال في إقطاع النبي صلى الله عليه وسلم إياه الملح بمأرب وفيه قوله: مايحمى من الأراك.

وقد سكت عنه عبد الحق في باب الإقطاع من كتاب الجهاد، ثم أعاده في باب الحمى بعد حديث آخر لأبيض بين جمال، ثم قال: أصح هذه الأحاديث حديث المصعب بن جثامة.

يعني حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم حمى البقيع فهو الذي يعول عليه.

قال ابن القطان: فاحتمل هذا الكلام بقرينة سكوته عنه في الإقطاع وبإعراضه عن رجاله أن يكون عنده صحيحا.

واحتمل بإيراده من إسناده بعضه أن يكون تبرأ من عهدته فيكون هذا الكلام تضعيفا.

قال ابن القطان: والحديثان ضعيفان.

ثم بين علة ضعفهما.

٢١ ــ الباب الحادي والعشرون: باب ذكر أحاديث أوردها على أنها صحيحة أو حسنة وهي ضعيفة من تلك الطرق صحيحة أو حسنة من غيرها.

٢٢ ــ الباب الثاني والعشرون: باب أحاديث ضعفها من الطرق التي أوردها منها وهي ضعيفة منها صحيحة أو حسنة من طرق أخرى.

٢٣ ــ الباب الثالث والعشرون: باب ذكر أحاديث سكت عنها وقد ذكر أسانيدها أو قطعا منها ولم يبين من أمرها شيئا

وسكوت أبي محمد عبد الحق عنها يوهم تصحيحها، وإيراده للسند أو بعضه يوحي بأنه أراد البراءة من العهدة.
فأراد ابن القطان إزالة هذا الإيهام.

٢٤ ــ الباب الرابع والعشرون: باب ذكر أحاديث أتبعها منه كلاما يقضي ظاهره بتصحيحها وليست بصحيحة.
مثال ذلك: أن عبد الحق ذكر من طريق الترمذي حديث عائشة رضي الله عنها: من حدثكم أنه كان يبول قائما فلا تصدقوه.. الحديث.
وأتبعه أن قال: وفي الباب عن عمرو وبريدة، وحديث عائشة أحسن شيء في هذا الباب وأصح.
قال عبد الحق: إنما أراد أبو عيسى ــ أي الترمذي: أن هذا أحسن شيء في باب المنع من البول قائما وأصح، وإلا فحديث حذيفة مجمع على صحته وحذيفة حدث بما رأى وشاهد.
قال ابن القطان: وعبد الحق قد فهم عن الترمذي من قوله: أصح: تصحيح الخبر المذكور وأخذ يتأوله في أحاديث المنع من البول قائما وهو حديت يرويه شريك بن عبد الله القاضي.
ثم رد ابن القطان الحديث بشريك.

٢٥ ــ الباب الخامس والعشرون: باب ذكر أحاديث ضعفها وهي صحيحة أو حسنة وما أعلها به ليس بعلة.

٢٦ ــ الباب السادس والعشرون: باب يذكر فيه ابن القطان أمورا جمليّة من أحوال رجال يجب اعتبارها فأغفل ذلك أو تناقض فيه.

وينص ابن القطان على أن مواد هذا الباب مضمنة في الأبواب السابقة.

٢٧ ــ الباب السابع والعشرون: باب ذكر رجال لم يعرفهم وهم ثقات أو مختلف فيهم.

٢٨ ــ الباب الثامن والعشرون: باب ذكر أحاديث ضعفها لم يبين بماذا، وضعْفها إنما هو لانقطاع أو توهمه.

٢٩ ــ الباب التاسع والعشرون: باب ذكر أحاديث عرف ببعض رواتها فأخطأ في التعريف بهم.

٣٠ ــ الباب الثلاثون: باب ذكر رجال ضعفهم بما لايستحقون وأشياء ذكرها عن غيره وهي محتاجة إلى التعقيب.

٣١ ــ الباب الحادي والثلاثون: باب ذكر أحاديث أغفل منها زيادات مفسرة أو مكملة أو متممة.

٣٢ ــ الباب الثاني والثلاثون: باب ذكر المصنفين الذين أخرج عنهم في كتابه ما أخرج من حديث أو تعليل أو تجريح أو تعديل.
قال أبو عبد الرحمن: هذا الباب أوردته برمته في هذا المدخل.

٣٣ ــ الباب الثالث والثلاثون: باب مضمن كتاب الوهم والإيهام على نسق التصنيف.
قال أبو عبد الرحمن: كان أبو محمد عبد الحق رتب كتابه على هذا النحو:
كتاب الإيمان، كتاب العلم.. إلخ.

ثم جاء ابن القطان ففرغ أبواب كتابه على هذه الأبواب.
فعلى سبيل المثال في كتاب الإيمان حديث أورده عبد الحق فيقول ابن القطان: هذا حديث أغفل من أطرافه المفسرة لبعض مضمنه ما ذكره الدار قطني.
فحينئذ بعدما تطلع على الحديث في كتاب عبد الحق تذهب لتبحث

عن كلام ابن القطان فيه من الباب الحادي والثلاثين الآنف الذكر.

وينص ابن القطان في خاتمة كتابه على أن ماجمعه على عبد الحق لايدعي فيه عدم المنازعة وإنما ذكر مبلغ علمه محركا غيره للبحث عنه لتصحيح ما قاله ابن القطان أو إبطاله.

ويصرح ابن القطان بأن ماجمعه علي عبد الحق ليس نهائيا فلعل غيره يزيد عليه قليلا أو كثيرا.

ويظهر من كلام ابن القطان أنه لم يتقصَّ الملاحظات على أبي محمد، لأنه قال:

قد فرغنا من ترتيب ما وجدنا في الكتاب المذكور بالترتيب الصناعي، فما بقي من أمثاله وجب إلحاقه به(٥).

---

(٥) بيان الوهم والإيهام ٢/٢٥١/ب.

١٠ ــ مقدمة ابن القطان لكتابــه:

بسم الله الرحمن الرحيم

[صلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم](١)

قال الشيخ الفقيه المحدث العالم الأوحد أبو الحسن علي بن الشيخ الفقيه الفاضل (٢) أبي عبد الله محمد بن عبد الملك بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى [المعروف بابن القطان] رحمه الله ورضي عنه (٣).

الحمد لله كما يحق له ويجب، والصلاة والتسليم على محمد نبيه المصطفى المنتخب.

وبعد: فإن أبا محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي ثم الأشبيلي رحمة الله عليه قد خلد في كتابه الذي جمع فيه أحاديث (٤) أفعال المكلفين علما نافعا وأجرا قائما زكى به علمه ونجح فيه سعيه وظهر عليه ما صلح فيه من نيته وصح من طويته.

فلذلك شاع الكتاب المذكور وانتشر، وتلقي بالقبول، وحق له ذلك، لجودة تصنيفه وبراعة تأليفه، واقتصاره، وجودة اختياره.

فلقد أحسن فيه ما شاء وأبدع فوق ما أراد، وأربى على الغاية وزاد، ودل منه على حفظ وإتقان، وعلم وفهم واطلاع واتساع، فلذلك لاتجد أحداً ينتمي إلى نوع من أنواع العلوم الشرعية إلا والكتاب المذكور عنده أو نفسه متعلقة به.

---

(١) مابين المعكوفين لم يرد في (أ).

(٢) في ب: الفقيه المرحوم.

(٣) في ب: عفا الله عنه ورحمه، وما بين القوسين المعكوفين زيادة من(أ).

(٤) في ب: أحاديث أحكام أفعال.

قد حداهم حسن تأليفه إلى الإكباب عليه وإيثاره (وخاصة من لايشارك في طلبه(٥) بشيىء من النظر في علم الحديث من فقهاء ومتكلمين وأصوليين، فإنهم الذين قد قنعوا به ولم يبتغوا سواه) حتى لربما جر عليهم جهالات ضرهم بها كما نفع غيرهم ممن ينظر في هذا العلم(٦).

منها(٧) اعتقاد أحدهم أنه لو نظر في كتب الحديث نظر أهله فرواها وتفقد أسانيدها وتعرف أحوال رواتها فتعلم(٨) بذلك صحة الصحيح منها وسقم السقيم وحسن الحسن، فإنه كثير مما احتوى عليه الكتاب المذكور من مشتت الأحاديث التي لايحتوي عليها إلا ما يتعذر على الأكثر من الناس جمعه(٩).

وهذا [ن أ ــ ١/٢/ أ] ممن اعتقده غلط، بل إتقان كتاب من كتب الحديث وتعرفه كما يجب يُحصِّل له أكثر مما يُحصل الكتاب المذكور من صناعة النقل فإنه ما من حديث يُبحث عنه حق البحث إلا ويجتمع له من أطرافه، وضم مافي معناه إليه، والتنبيه لما يعارضه في

---

(٥) أي بطلبه للكتاب.

(٦) بعد هذه الكلمة تعليق في هامش (ب) لا معنى له إلا أن يكون بديلا من الكلام السابق أو تفسيرا له، وهذا نصه:
اعتماد الناس على أحكام عبد الحق خصوصا غير المحدثين كالفقهاء والمتكلمين والأصوليين. فجرهم إلى جهالات:
منها: اعتقادهم أن مافيه لايوجد في غيره أعرضوا عن غيره وذلك جهل.

(٧) (منها) زيادة من (ب).

(٨) في (ب): فعلم.

(٩) الكلام هنا مضطرب، لأنه لم يرد خبر (لو) في قوله: (لو نظر) إلا أن جواب لو مفهوم معنى وتقديره: لو نظر لما أفاد جديدا لاحتواء كتاب عبد الحق على مشتت الأحاديث.

جميع ما يقتضيه أو بضعه أو يعاضده، ومعرفة أحوال نقلته وتواريخهم: مايفتح له في آلاف من الأحاديث.

وكذلك (١٠) يجر عليهم أيضا اعتقاد أن ماذكره من عند البخاري مثلا لابد فيه من البخاري!.

وما علم أنه ربما يكون عند جميعهم.

وما ذكره عند أبي داوود ربما هو ليس عند الترمذي أو النسائي، ولذلك ذكره من عند أبي داوود.

وما علم أنه ربما لم يخل منه كتاب.

وكذلك أيضا(١١)[ن ب ـــ ١/أ] يجر عليهم تحصيل الأحاديث مشتَّتة غاية التشتيت، بحيث تتعرض للغلط في نسبتها إلى مواضعها بأدنى غيبة عنها.

ولذلك ما ترى المشتغلين به، الآخذين أنفسهم بحفظه ينسبون إلى مسلم ما ليس عنده، أو إلى غيره مالم يذكر كذلك.

وربما شعر أحدهم بأنه بذلك مدلس كتدليس من يروي مالم يسمع عمن قد روى عنه من حيث يوهم قوله ذكر مسلم أو البخاري كذا: أنه قد رأى ذلك في موضعه ونقله من (١٢) حيث ذكر، فيتحرج من ذلك أحدهم فيحوجه ذلك إلى أن يقول: ذكره عبدالحق.

فيحصل من ذلك في مثل ما يحصل فيه من يذكر من النحو مسألة

---

(١٠) في هامش (ب) تعليق أعتبره تفسيرا لما بعد هذه الكلمة، وهذا نصه: منها اعتقادهم أن مارواه البخاري مقتضٍ التفرد وليس كذلك.

(١١) في (أ): أيضا وكذلك.

(١٢) (من) ليس في (أ).

هي في كتاب سيبويه فيقول: ذكرها المهدوي في التحصيل، أو مكي في الهداية!! (١٣)

أو يذكر مسألة من الفقه هي في أمهات كتبه فينسبها إلى متأخري الناقلين منها بخلاف ما يتحصل الأمر عليه في نفس قارىء كتاب مسلم أو أبي داوود مثلا.

فإنه يعلم الأبواب مرتبة مصنفة، وأطرافها من غيره، وما عليها من زيادات أو معارضات أو معاضدات مرتبة عليها في خاطره، بحيث لايختل ولا يلتج إلا في الندرة.

والذي يحصل من علم صحة هذا الذي وصفناه للمزاول أكثر وأبين مما وصفنا منه.

فالكتاب المذكور (من حيث حسنه وكثرة مافيه) قد جر الإعراض عن النظر الصحيح والترتيب الأوْلى من تحصيل (١٤) الشيىء من معدنه، وأخذه من حيث أخذ هو وغيره.

---

(١٣) التحصيل اختصار لتفسير التفصيل.
واسمه (التحصيل لفوائد كتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل) لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (— ٤٤٠ هـ).
منه نسخة في القرويين كما في فهرسها ١/٨٥ — ٨٦.
ومراد ابن القطان بذلك الرجوع إلى مصادر كل فن مباشرة.
والهداية هي: (الهداية إلى بلوغ النهاية في معاني القرآن الكريم وتفسيره وأنواع علومه) لأبي محمد مكي بن حموش القيسي (٢٥٥ — ٤٣٧ هـ).

(١٤) على كلمة (تحصيل) علامة اللحق ممالة إلى الهامش الأيمن حيث يوجد تعليق لم أستطع استظهاره لتآكل آخر الكلمات.
وقد علمت من منهج المهمش أن أكثر تعليقاته اختصار للنص وتفسير له.

هذا على تقدير سلامته من اختلال نقل، أو إغفال، أو خطأ في نظر أهل هذا الشأن.

فأما والأمر على هذا فقد يجب أن [ن أ/١/٢/ ب] يكون نظر من يقرؤه وبحثه أكثر وأكبر من بحث من يقرأ أصلا من الأصول لا كما يصنعه(١٥) كثير ممن أكب عليه من اعتمادهم على ما نقل وتقليدهم إياه فيما رأى وذهب إليه من تصحيح أو تسقيم.

وقد يعمم بعضهم هذه القضية في جميع نظر المحدث ويقول: إنه كله تقليد، وإن غاية ما ينتهي إليه الناظر بنظرهم تقليد معدل أو مجرح(١٦) فهو كتقليد مصحح أو مضعف للحديث.

وهذا ممن يقوله (١٧) خطأ، بل ينتهي الأمر بالمحدث إلى ماهو الحق من قبول الرواية ورد الرأي (١٨) فهو لا يقلد من صحح ولا من ضعف كما لايقلد من حرم (١٩) ولامن حلل فإنها في العلمين مسائل

(١٥) في (ب): يصفه.
وصححت في الهامش إلى يصنعه.

(١٦) فوق كلمة مجرح علامة اللحق ممالة إلى الهامش الأيسر حيث هذا التعليق: هل الذي ظن في علم الجرح ينتهي إلى عدم التقليد في التجريح والتعديل والتصحيح والتضعيف.
وإليه ذهب القطان أولا.
وإليه ذهب غيره، وهو الصواب.
(لا يكون) التعديل (والتجريح) إلا من معاصر، ولا يكونان من غيره.

(١٧) في (أ): يقول هو.

(١٨) في (ب): الرواي.

(١٩) فوق كلمة (حرم) علامة اللحق ممالة إلى الهامش الأيمن حيث يوجد هذا التعليق: ط فيه نظر، فإن أدلة التحريم والتحليل موجودة، وهي الكتاب والسنة والإجماع والقياس والاستدلال.

=

مجتهدة لكنه يقبل من رواية العدل(٢٠) الناقل له من أحوال من روى عنه الحديث ما يحصل عنده الثقة بنقله أو عكس ذلك.

ونقلهم لذلك إما مفصلا، وإما مجملا(٢١) بلفظ مصطلح عليه كألفاظ التعديل والتجريح، فإنهم قد تواضعوا عليها بدلا من التطوف على جزئيات الأحوال وتأديتها على التفصيل.

فكما كان يحصل لنا من نقل العدل إذا قال لنا: إن فلانا كان ورعا حافظا ضابطا فهما عالما: أن فلانا المذكور مقبول الرواية مرجح جانب صدقه على جانب كذبه: فكذلك يحصل لنا ذلك إذا قال لنا لفظا من الألفاظ المصطلح عليها.

ولبيان هذا المعنى والانفصال عما يعترض به عليه مواضعة.

ولما كان [ن ب/١/١/ ب] الحال على ماوصفت من احتواء الكتاب المذكور على ما لايعصم منه أحد ولا سيما من جمع (٢٢) جمعه وأكثر إكثاره.

= وأصل أدلة التجريح والتعديل التي ينبني عليها التصحيح والتضعيف فهي فانية زائلة في ما........................ فلا يعانيها ويعرفها حق معرفتها إلا المعاصر لهم وحق من جاء بعده أن يقلده في ذلك ولا يمكن له أن يعارضه......... لمعاصره.

(٢٠) علق الناسخ بقوله:
هذا القبول هو غير التقليد....

(٢١) في الزاوية اليسرى من أعلى الصفحة تعليق لم يدل عليه الناسخ بعلامة اللحق وهذا نصه:
عدل مقبول الرواية أو بالعكس سواء في التعديل والتجريح بلفظ تفصيلي أولا. أو بلفظ إجمالي كما تواضعوا على المذكور في صناعة الحديث. أ ه.
وفي أعلى الصفحة من جهة اليمين تعليق لم استظهره.

(٢٢) في الأصل: جميع.

=

وكفى المرء نبلا أن تعد معايبه:
تجردت لذكر المعثور عليه من ذلك فذكرته مفيدا (٢٣) به وممثلا لما لم أعثر عليه من نوعه ،إذ الإحاطة متعذرة.
وانحصر(٢٤) ذلك في أمرين وهما:
نقله، ونظره.
أما نقله فأبواب منها:
باب ذكر الزيادة في الأسانيد.
باب ذكر النقص من الأسانيد.
باب نسبة الأحاديث إلى غير رواتها.
باب ذكر أحاديث يوردها من موضع عن راو ثم يورد(٢٥) فيها زيادة

= وفي الهامش الأيمن ــ بدون الدلالة بعلامة الحق ــ هذا النص:
احتوى كتاب الأحكام على أوهام لا يسلم منها أحد.
وهي منحصرة في نقله ونظره.
فأما الأول فاثنا عشر نوعا [في الأصل: فاثني]: زيادة في سند يقضي بنسبته إلى غير راويه.
زيادة في حديث يوهم غير راويه .
عطف يوهم المماثلة.
أمور مخالفة لما هي عليه في الخارج.
رواة تغيرت أسماؤهم.
أحاديث عزاها ولم توجد.
أحاديث رفعها...[البياض مقدار أربع كلمات لم أستطع استظهارهن ومعنى السياق واضح.]

(٢٣) في (أ): مقيدا ــ بالقاف ذات النقطتين.

(٢٤) في (ب): وانحصر لي.

(٢٥) في النسختين: يرد.

قال أبو عبد الرحمن: السياق ونصب (حديثا) يقتضي ما أثبته.

أو حديثا من موضع آخر موهما أنها عن ذلك الراوي أو بذلك الإسناد أو في تلك القصة أوفي ذلك الموضع وليس كذلك.

باب ذكر أحاديث يظن من عطفها على أخر أو إردافها إياها أنها مثلها في مقتضياتها وليست كذلك.

باب أشياء مفترقة تغيرت في نقله أو بعده عما هي عليه.

باب [ن أ/١/٣/ ب] ذكر رواة تغيرت أسماؤهم وأنسابهم عما هي عليه.

باب ذكر أحاديث أوردها ولم أجد لها ذكرا، أو عزاها إلى مواضع ليست هي فيها أو ليست كما ذكر.

باب ذكر أحاديث أوردها على أنها مرفوعة وهي موقوفة أو مشكوك في رفعها.

باب ذكر ماجاء موقوفا وهو في الموضع الذي نقله منه مرفوع.

باب ذكر أحاديث أغفل نسبتها إلى المواضع التي أخرجها منها.

باب ذكر أحاديث أبعد النجعة في إيرادها ومتناولها أقرب وأشهر.

وهاهنا انتهى القسم الأول الراجع إلى نقله، فإن جميع هذه الأبواب أوهام إما منه وإما ممن بعده.

فأما ما يرجع إلى نظره فمنه:

باب ذكر أحاديث أوردها على أنها متصلة وهي منقطعة أو مشكوك في اتصالها.

باب ذكر أحاديث ردها بالانقطاع وهي متصلة.

باب ذكر أحاديث ذكرها على أنها مرسلة لاعيب لها سوى الإرسال وهي معتلة بغيره ولم يبين ذلك منها.

باب ذكر أحاديث أعلها برجال وفيها من هو مثلهم أو أضعف أو مجهول لا يعرف.

باب ذكر أحاديث أعلها بما ليس بعلة وترك ذكر عللها.
باب ذكر أحاديث أعلها ولم يبين من أسانيدها مواضع العلل.
أحاديث أغفل نسبتها أو نسبها إلى غير مشهور وهي مشهورة.
باب ذكر أحاديث سكت عنها مصححا لها وليست بصحيحة.
باب ذكر أحاديث سكت عنها وقد ذكر أسانيدها أو قطعا منها ولم يبين من أمرها شيئا.
باب ذكر أحاديث أتبعها منه كلاما يقضي ظاهره بتصحيحها وليست بصحيحة.
باب ذكر أحاديث أتبعها منه كلاما لا يتبين منه مذهبه فيها فنبين أحوالها من صحة أو سقم أو حسن.
باب ذكر أحاديث أوردها على أنها صحيحة أو حسنة وهي ضعيفة من تلك الطرق صحيحة أو حسنة من غيرها [ن ب/١/٢/أ] .
باب ذكر أحاديث ضعفها من الطرق التي أوردها منها وهي ضعيفة منها صحيحة أو حسنة من طرق أخر.
باب ذكر أحاديث ضعفها وهي صحيحة أو حسنة وما أعلها به ليس بعلة.
باب ذكر أحاديث ضعفها ولم يبين بماذا؟.
وضعفها إنما هو الانقطاع أو [ن /١/٣/ ب] توهمه.
باب ذكر أمور جملية من أحوال رجال يجب اعتبارها فأغفل ذلك أو تناقض فيه.
باب ذكر رجال لم يعرفهم وهم ثقات أو ضعاف أو مختلف فيهم.
باب ذكر أحاديث عرف ببعض رواتها فأخطأ في التعريف بهم.(٢٦).
باب ذكر رجال ضعفهم بما لا يستحقون وأشياء ذكرها من غيره

(٢٦) ورد هذا الباب مكررا في (ب).

محتاجة إلى التعقب.
باب ذكر أحاديث أغفل منها زيادات مفسرة أو مكملة أو متممة.
باب ذكر المصنفين الذين أخرج عنهم في كتابه ما أخرج من حديث أو تعليل أو تجريح أو تعديل.
باب ذكر مضمن هذا الكتاب على نسق التصنيف.
فهذا هو القسم الراجع إلى نظره ما عدا البابين الأخيرين.
فجميع هذا القسم إيهام منه لصحة سقيم أو سقم صحيح أو لاتصال منقطع أو لانقطاع متصل أو لرفع موقوف أو لوقف مرفوع أو لثقة ضعيف أو لضعف ثقة أو لتيقن مشكوك [فيه] (٢٧)
أو لتشكيك في مستيقن.. إلى غير ذلك من مضمنه.

وباعتبار هذين القسمين من الأوهام والإيهامات سميناه كتاب الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام.

والباب الذي هو لذكر الزيادة المفسرة أو المكملة هو باب يتسع ويكثر مضمنه ولم نقصده بالجمع، فالذي ذكرنا فيه إنما هو المتيسر ذكره، ولعلنا نعثر منه على أكثر من ذلك بعد إن شاء الله تعالى .

وقد كنت شرعت في باب أذكر فيه ما ترك ذكره من الأحاديث الصحاح المفيدة أحكاما لأفعال المكلفين لست أعني ما ترك من حسن أو ضعيف فإن هذا قد اعترف هو بالعجز عنه.

وهو فوق ما ذكر من قسم الصحيح فرأيته أمرا يكثر وتتعذر الإحاطة به.

ورأيت منه أيضا كثيراً لا أشك فيه أنه تركه قصدا بعد العلم به والوقوف عليه.

وعلمت ذلك إما بأن رأيته قد كتبه في كتابه الكبير الذي يذكرفيه

---

(٢٧) لم ترد في ب.

الأحاديث بأسانيدها الذي منه اختصر هذا(٢٨).

وإما بأن يكون مذكورا في باب واحد من مصنف أو في حديث صحابي واحد من مسند مع ما ذكر هنا فعلمت أنه ترك [ن أ/١/٤/أ] ذلك قصدا خطأ أو صوابا فأعرضت عن هذا المعنى.

وهو أيضا إذا تعرض له لايصلح أن يكون بابا من كتاب بل ديوانا قائما بنفسه نتجنب فيه ما ذكره هو فقط.

وقد يظن ظان أن كتابنا هذا مقصور الإفادة على من له بكتاب أبي محمد عبد الحق اعتناء. (٢٩)

فذلك الذي يستفيد منه إصلاح خلل أو تنبيها[ن ب/١/٢/ ب] على مغفل، وهذا الظن ممن يظنه خطأ، بل لو كان كتابنا كتابا قائما

(٢٨) في هامش ب: لعبد الحق كتاب كبير في الأحكام يذكر فيه الأحاديث بأسانيدها ومنه اختصار أحكامه المتداولة.
... كبرى ووسطى.
وهي التي ألف عليها ابن القطان.
وصغرى.
فلذا ذكر غير واحد من ... أن لعبد الحق الأحكام الكبرى والصغرى.
رأيت السيد السمهودي في خلاصة الوفاء يذكر الكبرى والوسطى والصغرى.
وهو موافق... والله أعلم.

(٢٩) في هامش ب: كتاب ابن القطان مفيد لمن عنده عبد الحق، ولمن لم يكن عنده، بسبب الفوائد التي فيه التي لا تنقص كتاب عبد الحق.
قال أبو عبد الرحمن: أغلب تعليقات المهمش من هذا النوع، أرادها عناوين صغيرة كالفهرس يهتدي بها إلى مواد الكتاب.

بنفسه غير مشير إلى كتاب أبي محمد المذكور: كان (بما فيه من التنبيه على نكت حديثية خلت عنها وعن أمثالها الكتب، وتعريف برجال يعز وجودهم ويتعذر الوقوف على المواضع التي استفدنا أحوالهم منها، وأحاديث أفدنا فوائد في متونها أو في أسانيدها، وعلل نبهنا عليها وأصول أشرنا إليها): أفْيَدُ كتاب وأعظم ثمرة تجتنى.

ومن له بهذا الشأن اعتناء يعرف صحة ما قلناه وقد كاد يكون مما لم نُسبق إلى مثله في الصناعة الحديثية وترتيب النظر فيها المستفاد بطول البحث، وكثرة المباحثة والمناظرة والمفاوضة، وشدة الاعتناء، ووجود الكتب المتعذر وجودها على غيرنا مما تيسر الإنعام به من الله سبحانه علينا له الحمد والشكر.

فليس في كتاب أبي محمد عبد الحق حديث إلا وقد وقفتُ عليه في الموضع الذي نقل منه، بل وفي مواضع لم يرها هو قط، بل لعله ما سمع بها إلا أحاديث يسيرة جداً لم أقف عليها في مواضعها، ولم آلُ جهدا ولا ادَّعي سلامة من الخطأ، لكني أتيت بالمستطاع فإن أصبتُ فأرجو تضعيف الأجر، والله يعفو عن الزلل ويتفضل بإجزال ثواب بذل المجهود ولا حول ولا قوة إلا به.

وهذا حين أبتدىء مستعينا بالله سبحانه.

١١ ـــ مقدمة المحقق:

انتهى بحمد الله وفضله المدخل لهذه الشروح والتعليقات وفيه ـــ إن شاء الله ـــ كفاية عن التعريف بأبي محمد عبد الحق وكتبه.

وهاهنا تبدأ الثمرة وذلك بنشر أحكام عبد الحق مضبوطة مفسرة محققة.

وحيث أنني جعلت جميع كتب عبد الحق في الأحكام ـــ بعد ضبطها وتخريجها وتحقيق نصها ـــ مادة لتأليف جديد أقوم به تلوا ثم أجعله مصاحبا للمتن: فقد أصبح هذا العمل موسوعيا كبيرا.

وأنتم تعلمون ضخامة كتب أبي محمد في الأحكام لو نشرت كلها برمتها دون أدنى إضافة.

إذن إنني أتحمل عملا موسوعيا يستهلك عمرا.

وليست الكمية هي العائق، لأن تذلل وسائل النسخ والتصوير في هذا العصر تختصر المدى.

ولكنني ما أردت تسويد الورق بما أَمَلَّ وأطال، بل وطنت نفسي (بعد طول التسويف وبعد أن أمضى الله عزيمتي) على عمل شاق متعب، وهو أن يكون عملي كله اجتهاداً مكتمل الأداة، وأن يكون عملي كله صادقا في تحري مراد الله بعد أن عانيت صراعا نفسيا مضنيا مع ما يعتري النفس البشرية الضعيفة من الدعوى والتعالم حبا للصيت والسمعة، والتمحك في نصر مذهب بعينه والتجني في النيل من مذهب آخر بعينه بدافع العاطفة العلمية أو الحظوة لدى أنصار المذهب.

لقد عانيت هذا الصراع حتى انتصرت على نفسي وأرسيت النية على الصدق في طلب الحق، وأن أستثمر موهبتي وعلمي في تحري مراد الله فأنقاد لما تيقنته أو لم يترجح لدي سواه.

وكبر علي كبرا عظيما أن أريح يقيني أو رجحاني فأعطله إشفاقا من مخالفة عالم بعينه، أو عُرْفِ جمهورٍ أَلِفَ مذهب أئمة بعينهم، لأن

ربي سيحاسبني على اجتهادي، وأخاف أن لايعفيني من الاجتهاد وهو يعلم من حالي أنني قادر على الاجتهاد إذا صدقتُ العزم.

وأكّد صدقي في تحري مراد الله أنني أردتُ من هذه الأسفار الكثيرة المستجلية لأحكام الشرع: أن تكون من خواتم عملي الصالح بعد أن فر من عمري أكثر من الأشد وليس فيه مما يحبب إلي لقاء الله إذا انقضى أجلي إلا كأفاويق الناقة، فلما بليتُ بهذا التقصير مع ربي وأوحشتني نفسي من رقابته وهيمنةِ علمه بالسر والعلن انكمشتُ وعطلتُ واجب الحسبة في بيان العلم الشرعي والدعوة إليه.

لأن من يقول مالا يفعل ممقوت عند الله وعند خلقه.

وبهذا السبب قطعت صلتي بمستمعي الأفاضل من إذاعة الرياض حيث كنتُ أقدم لهم شرحا محققا لصحيح مسلم.

فكل ما رأيتُ واقعي وسمعُت قولي ازداد وجلي من أن أقيم الحجة على نفسي أمام ربي، وكان طمعي أن أتشبث بعفو ربي ورحمته إذا غلبتني نفسي إن سلمت من قول لايغمره فعل أبلغ منه.

أما هاهنا في هذه الأسفار ـــ وقد وطنت نفسي على الصدق في تحري مراد الله ـــ فإنني مسجل ما أنا شديد الإيمان به عقيدة مما أقطع على أنه مراد الله أو يترجح لي أنه مراده.

فإن رأيتُ بونا بين سلوكي وتصوري ففي حسباني أن أكون أول من يتعظ، فأنا في البداية أذكر نفسي، والذكرى تنفع المؤمنين.

وعسى أن أكون خلال هذا العمل متأسيا بفضلاء الصحابة رضوان الله عليهم الذين لا يتجاوزون عشر آيات حتى يتعلموهن ويعملوا بهن ويعلموهن غيرهم.

ولست والله أحمد من سوالف عمري إلا محبة صادقة لا يشوبها كدر لربي ورسله ودينه وعباده الصالحين وبغضا لكل عدو لله.

وإنها لتنتابني الوساوس فيما يكدر صفوي من التقصير فيبددها

راحة تستولي على قلبي بأن الله سيختم لي بالخير ويحشرني في زمرة من أحب.

وإن قلبي مشدود الرجاء بربي سرا وعلنا ونوما ويقظة أن لايفدحني في ديني، وأن يتيح لي من بقية عمري ما ينقي سالفته بحيث ألقى الله وأنا من المحسنين، فوالله الذي لا إله إلا هو ولا رب سواه إنني لا أطيق عذابه لحظة عين، فكيف بوحشة القبر، بل كيف بعذاب الأبد.

ولما أردت من هذه الأسفار الحسبة، وأن أحقق بها مطلب الاجتهاد الذي أوجبه ربنا إيجابا على حملة العلم: فقد عقدتُ العزم على أن أتلقى كل علم من مشكاته وبواسطة أهله وأن لا أترك النظر والاجتهاد في كل جزئية حتى تتعذر علي وسائل الاجتهاد ويلزمني الاكتفاء بالتلقي.

فإذا مر بي راوٍ اسمه أبو علي إسماعيل الصفار مثلا فلا أكتفي بأقرب مصدر يذكره كلسان الميزان لابن حجر، بل اجتهد اجتهاد ابن حجر في التحري عن الرجال وأتعب نفسي في التفتيش حتى إذا لم أجد عن الصفار إلا التزكية طويت بساطي على ذلك ــ إذ هذا هو وسعي في الاجتهاد ــ وبقي الصفار على الثقة والعدالة والإمامة في كل خبر شرعي يصلني عن طريقه، وظل خبره الشرعي لازما لي أدين لله به مالم يستجد لي زيادة علم تستوجب التعديل في حكمي.

وإذا مر بي اتفاق عددمن علماء الشريعة على أن الإيمان بمعنى التصديق في لغة العرب لم أنقد لدعواهم، بل أنصرف إلى لغة العرب وأقوال علمائها وأجتهد اجتهادهم حتى يستقر فهمي على يقين أو رجحان.

ولا يسعني أن أتعبد لله إلا بما تيقنته أو ترجح لي.

أما ما استوى طرفاه فلا أَبُتُّ فيه برأي، ويظل لي من ذلك

الاستواء سعة حتى يوجد مرجح يرغمني على الانقياد لأحد الطرفين.

وإذا رأيتُ شيخ الإسلام ابن تيمية ينكر المجاز في لغة العرب لم يبهرني جدلهُ ولم يلجمني عِظَمُ قدرِهِ في نفسي.

بل وجب أن أنصرف إلى لغة العرب وشواهدها الأدبية والنظر في اجتهاد المختصين بها ولا استطيل المدة التي أنفقها في هذا السبيل حتى أعود بقناعة حصلتها اجتهادا لا تقليداً.

وإذا مربي الاختلاف في تعديل أو تجريح لم أكتف بكتاب تهذيب ابن حجر ــ وهو من جوامع الكتب ــ وفي قدرتي الرجوع إلى بعض مصادره مباشرة أو إلى مصادر لم يرجع إليها، لاحتمال أن يكون الكلام الذي أورده مختصرا، ويكون في مصدره المباشر زيادة سياق له دلالة يخل بها الاختصار، أو احتمال أن يكون في المصدر الجديد زيادة علم.

فإذا لم أجد سبيلاً لمعرفة الراوي إلا من طريق ابن حجر قامت علي الحجة بما أورده عنه وإن كان نزرا.

وما يذكره المترجمون من تعديل وتجريح إنما هو وقائع كقولهم: فلان عابد، أو أحكام كقولهم: صالح، أولا شيىء.

إلا أنني لا أكتفي بالمفهوم اللغوي لهذه العبارات بل أجتهد اجتهاداً نظريا في العلاقة بين الحكم والواقعة كعلاقة العابد بقبول روايته.

وأجتهد ثانية في تحقيق مصطلحات القوم فأجد لقول أحمد بن حنبل: (هذا حديث منكر) مفهوما غير مفهوم الجمهور، فأحقق معنى حكم كل إمام من اصطلاحه.

ومن خير الكتب في هذا الباب كتاب لعالم هندي فاضل اسمه (الرفع والتكميل) أعطاه أهمية كبرى تحقيقات شيخنا عبد الفتاح أبو غدة الذي نشر الكتاب.

وقس على هذا كل المعارف النظرية التي يُرجع إليها في فهم كلام الشرع.

أما عملي في هذه الكتب فأرسمه في التالي:

١ ــ أوْرِد كتب عبد الحق حسب ترتيبه لها ابتداء بكتاب الإيمان.

٢ ــ أول نص أورده النص من الأحكام الصغرى.

٣ ــ أذيِّل النص بتحشيات تتضمن المقارنة بين نسخ الأحكام صغراها ووسطاها وكبراها، وإيراد تحشيات النساخ التي أجدها في الأصول وإن كانت قليلة الخطر، كما تتضمن المقارنة بالكتاب الذي نقل عنه عبد الحق.

٤ ــ أورد تِلْوَ ذلك نص الأحكام الوسطى مكتفيا بزيادتها على الصغرى رابطا زيادتها بنص ما أوردته من الصغرى محشيا على الزيادة بالنحو الآنف الذكر.
ثم هكذا يرد نص الأحكام الكبرى تلوا.
ثم هكذا يرد نص ابن القطان في تعقبه تلوا.

٥ ــ تشمل التحشياتُ التعريفَ بالأعلام إلا من سبق به التعريف.

٦ ــ يتخلل النصوص الأربعة شيىء من كلامي أو بحثي يقضي المنهج الاستعجال به كمناقشة عبد الحق أو ابن القطان أو تأييدهما أو تكملة بحثهما في الكلام عن راو أو قضية عارضة.

٧ ــ يلي النصوص الأربعة تخريج ما أورده عبد الحق وابن القطان من أحاديث وبيان درجاتها من الصحة، وبيان معاني مفرداتها وأحكامها وتحقيق اختلاف العلماء.

٨ ــ ثمة مسائل لا أبحثها في الكلام عن الحديث وأجعلها مرهونة بتمام الباب كالفرق بين الإيمان والإسلام وأحكامهما أجعله بعد نهاية الباب، لأن هذا الفرق مستنبط من جميع نصوص الباب لا من نص واحد.

٩ ـ يتضمن آخر الباب الإحالة إلى نصوص شرعية أخر من الحديث النبوي الشريف تقوم بها الحجة لم يوردها عبد الحق مع استعراض لآيات القرآن الكريم التي فيها تنصيص أو استنباط بأحكام الباب.

وثمة بادرة جديرة بالاعتبار، وهي ما يتوقعه أو يتمناه بعض الأحباب ـ لاسيما بعض شباب الصحافة ـ من خصوبة أهل العصر الحديث في الحوار الفكري وتفننهم في العرض بأساليب جذابة على نحو ما كتبه سيد قطب رحمه الله في تفسيره، وما كتبه أخوه محمد في كتابه قبسات ـ وهو شرح أحاديث ـ وما يكتبه شارحو التصور الإسلامي عامة من مفكري العصر الحديث.

وهذا هو ما يسمونه أسلوب العصر، وطرح العصر، وتناول العصر.

وإنني لأعشق هذا الأسلوب ولكن بملحظين:

أولهما: إذا كان التناول لمسائل مجمع عليها كمسلمات الإيمان بحقائق الغيب ووجوب الانقياد لتكليف الشرع، وتوعية الأمة من الارتكاس في الرذيلة والجاهلية.

وثانيهما: إذا كان التناول لمسائل اختلف فيها العلماء، وهي قابلة لأن تكون محل خلاف بين ذوي الفكر النزيه كتعريف الإيمان، والفرق بينه وبين الإسلام، ووجوب صلاة الجماعة أو شرطيتها أو سنيتها.

فهذه يحلو تناولها بأسلوب العصر بعد جهاد شاق في تحقيق ثبوت النصوص ودلالاتها مجتمعة بأسلوب العلماء في رصدهم الرياضي، ثم تأتي بحبحة رجل العصر الحديث بعد تمحيص المدلول وإصباحه من المسلمات.

ولا يغيبن عن البال أنني حررت هذا الكتاب لخاصة العلماء، وأن يكون مرجعا حافلا وقت الحاجة، ولهذا لم أستطل الدرب، ولم أستصعب وعورته في رحلتي الطويلة مع توثيق النص وتحقيق مدلوله، وجمع شواهده.

ومن أراد من هذا الكتاب مجرد نتائج، أو نصوصا من الشرع موجزة يحفظها أو يتلقنها فعليه أن يجتزىء نصوص الأحكام الصغرى التي أوردها، ومسائل الاستنباط المجملة آخر كل حديث وآخر كل باب، وهو بِحلٍّ من عناء عشرات الأبواب.

والتقصي عن أحوال الرواة ليس من المباهاة ولا من التكثر بالمصادر بل هو من ضرورات الاجتهاد، لأنني رأيت بعضا من العلماء اختل اجتهادهم في التوثيق لقلة ما لديهم من المصادر عن أحوال الرواة كالإمام الحافظ أبي محمد علي بن حزم كانت عمدته كتاب الساجي ــ كما قال ابن القطان ــ، وهكذا عبد الحق وابن القطان نفسه لديهم جمهرة من المصادر ولكن ينقصهم كثير، فلما نجم الذهبي رحمه الله كثرت مصادره وألف الكتب الحسان في علم الرجال إلا أنه لم يتفرغ لشرح الحديث وتوثيقه، ولو فعل لأفاد من خبرته في الرجال، ثم نجم الحافظ ابن حجر رحمه الله فأربى على كل سابق ولا حق من ناحية الإحاطة بالرجالَ وتَصيُّدِ بَعِيدِ أخبارهم مع ندرة مصادره وأفاد من خبرته فيما عاناه من شرح الأحاديث وتخريجها.

إلا أن مجتهد العصر الحديث اليوم يجب أن يستفيد من كتب ابن حجر ويربي إن استطاع، بأن يحاول الرجوع إلى ما أمكن من مصادر ابن حجر للأسباب التي ذكرتها آنفا.

ويفترض على الباحث اليقظة في التفتيش عن كل مسندٍ أمامه دون الاعتماد على ما لديه من خبرة عامة عن ثقة الرواي وكونه من رجال الصحيحين مثلا، لأن الحفاظ العدول قد يقتضي النظرُ ترجيحَ غير

روايتهم من ناحية نص المتن، ويكون المرجحةَ روايتُه من هو أقل منهم رتبة، لأن ذلك الحافظ إمام يكون عليه في سندٍ ما ملحظٌ كأن يكون حديثه عن ابن مسعود مرسلا، وكاحتمال أنه دلس في ذلك الموضع، وكاحتمال أن يكون غيره أثبت منه في شيخه.

ولهذا كانت تحشياتي تعريفا موجزا بالحفاظ فإذا اضطررت إلى توثيق حديث عاودت قراءتي فيما قيل عنه من تجريح وتعديل.

وإذا مربي خلال البحث راو مختلف في تعديله وحققت الاجتهاد في ذلك فذلك ـــ مهما بلغ من الدقة ـــ حكم عام، لكنه إذا مربي في سند آخر واقتضى الأمر النظر في السند أو اضطررت إلى ترجيح رواية على رواية فإنني أعيد النظر فيما قيل فيه لاحتمال أن يكون عليه ملحظ في هذا السند بالذات.

ومما هو من مقومات اليقظة أن يُعرف أحوال المجرِّحين والمعدِّلين فقد يكون الناقد مجروحا، وقد يكون له مذهب يقيس الرجال من خلال موافقته أو مخالفته.

وعليه أن يعرف حال صاحب الكتاب فلا يكفي أن يقول أو يقال له رواه الحاكم أو الطيالسي أو البزار، بل عليه أن يعلم حال هؤلاء الفضلاء، فربما اقتضى الأمر في بعض المواضع ترجيح غير مارووه ـــ وإن صح سندهم ـــ لغفلة أو سوء حفظ عرف به أحدهم في أحوال معينة.

ولا يزعم زاعم بأن تصحيح الحديث وتوثيق الرواة قد فرغ منه، لأن هذه الدعوى إسراع بالظن، وزَعْمٌ بأن الله حرم المتأخرين نصيبهم من الاجتهاد، والواقع أن رفعَ اللهِ العلماءَ بعضَهم على بعض درجاتٍ وعدٌ صادق من ربنا لكل من أراد الاجتهاد لا نعلم تخصُّص جيل به دون جيل إلا أن يتنازل طالب العلم عن حظه من الاجتهاد ويستسهل التقليد.

بل أقول ماهو أخطر من ذلك، وهو أن كتاب (الرفع والتكميل في الجرح والتعديل) للشيخ عبد الحي اللكنوي (وهو من علماء القرن الثالث عشر) كشف لنا كشفا جليا عن ملحظ نفيس وهو أن كثيرا من اجتهاد الأسلاف في الجرح والتعديل ليس على مايرام.

بل أدركت عامة المشايخ في بلدي ومن يتعنّى لفقه الحديث في هذا العصر يغيب عنهم جمهرة من تلك اللفتات النفيسة الصائبة التي تصيدها اللكنوي رحمه الله.

وإنني لأرجو الله جلت قدرته أن يكون هذا الكتاب مما يثقل موازين ناشره شيخي عبد الفتاح أبو غدة فله ــ بعد الله ــ اليد البيضاء في الانتفاع بهذا السفر النفيس لاسيما في طبعته الثانية بما احتوت عليه من ضبط وإضافة.

وقد رأيت أحد الأحباب ــ أو بعضا منهم ــ يزعم أن أبا غدة ما عِنُي بأمثال هذا الكتاب إلا تعصبا لأبي حنيفة وردا لقالة ابن أبي شيبة وغيره.

وما أرى هذا الزعم محققا، لأن خدمته للحديث الشريف ملحوظة بتحقيقاته الدؤوبة بخلاف من لم يقدموا أثرا إلا بعض التعالم في المجالس، وبخلاف من جعلوا الاجتهاد في توثيق الحديث عمل وراقة وحرفة تجارية وعملا مكررا.

ولسنا نفرض على قارىء ذلك الكتاب أن يتمذهب لأبي حنيفة، أو يلتزم بمذهب معيَّن في نقد الحديث، وإنما حسبه أن يلفت نظر المجتهد إلى ما يوجبه الاحتياط والتحري لحديث رسول الله ﷺ ولأعراض أئمة المسلمين معا، وأن تكون وقائع الجرح والتعديل ذات علاقة ملموسة بقبول الرواية أوردها.

ثم إن وجود فقيه حنفي يتفرغ لحديث رسول الله ﷺ ودراسة

أصوله خير وسيلة لِلَمِّ الشمل بعد تحكّم المذاهب في الفروع، لأنه يجمع بين ذكاء المذهب في فن الدراية وخبرة علماء الحديث في فن الرواية.

فالعلم بدين الله رواية ودراية هو المطلوب.

إلا أن المجتهد المسلم ــ مهما بلغ ذكاؤه وخصوبة فكره ــ يحرص على أن لا يكون ما يتمذهب به في المسألة ثقافة بشرية ولَدها بفكره، فلا يرتاح قلبه إلا إذا ترجح في عقله أن ما تمذهب به هو مراد الله في رجحانه، وأنه لم يولِّده بفكره وَجَدَ لِه.

وخير سبيل لتحصيل هذه الراحة الحذق الجيد للغة العرب من ناحية دلالة المادة والصيغة والرابطة والسياق.

وأحسبني رسمت بعض الملامح الضرورية لهذا المطلب في المقدمة الطويلة للسفر الرابع من كتابي (أقوال المؤرخين في ابن حزم).

ومن منهجي في هذا الكتاب أن أعاني أشد التعب في تخريج الحديث على شكل هرمي، فأقول مثلا:

حديث جبريل عليه السلام رواه عن رسول الله ﷺ كل من عمر وأبي هريرة وأنس وابن عباس.. إلخ رضي الله عنهم ورواه عن عمر ابنه عبد الله.

ورواه عن عبد الله يحيى بن يعمر.

ورواه عن يحيى فلان، وفلان.. إلخ.

ثم أذكر إسناد ومتن كل طريق حسب علو الإسناد.

وليس هذا مني تشبعا بالعلم ولا ادعاء للحصر، لأن هذا ليس في قدرة أحد.

وإنما غرضي من ذلك أمران:

أحدهما: تحقيق النص ومعرفة إضافة كل راو، ولهذا مجاله في الترجيح عند استظهار دلالة النص.

وبهذا يكون الكلام عن دعوى اضطراب الحديث عن خبرة وعلم وبهذا أيضا أجلّي مزاعم من أرادوا التحلل من حجية السنة بدعوى اختلاف النقل وضياع المدلول.

وبهذا أيضا نحقق زيادة الثقة ومدافعة الثقة بنقل خاطىء أو تعمد إضافة.

وثانيهما: التحقيق في مدلول قول العلماء: هذا حديث صحيح، أو حسن أو غريب، أولا بأس به... إلخ.

فيكون تعاملنا مع المصطلحات عمليا نظريا لا تقليدا.

وكما قلت لا أدعي بترتيب التخريج الحصر أي أنني أحطت بكل رواية.

وإنما أدعي الحصر من جهتين:

أولاهما: الحصر من ناحية اجتهادي الشخصي وقت تحرير المسألة. فذلك مبلغ علمي.

وأخراهما: حصر العرف العلمي في كتب المختصين في الحديث وكتب خلاف العلماء.

والمراد بهذه الكتب المراجع العامة الجامعة المتداولة.

وفي ميدان التصحيح لا أدعي أنني بترتيب التخريج حصرت كل رواية صحيحة، وإنما أدعي أن ماحصرته يعطي اليقين أو الرجحان بما أصدره من حكم على الحديث حتى يستجد علم لم يحصره اجتهادي ولم يتناوله العرف العلمي العام.

وحسبي أنني يسَّرت ــ بهذا الترتيب ــ سبيل الاجتهاد لمن وُجد لديه رواية لها مكان شاغر في حصري.

وربما جرى بعض أهل العلم على تعليق الحكم على الحديث بأنه آحاد أو متواتر أو مشهور أو صحيح أو حسن بطرقه عن الصحابي. إلا أنني أجعل هذا المعيار بناء على طرقه عن رسول الله ﷺ إذا

كانت قصة الحديث واحدة، فلا أقول (حديث أبي هريرة في قصة جبريل) فلا أنظر إلا من طرق الحديث عن أبي هريرة بل أقول حديث جبريل عليه السلام، أو حديث رسول الله ﷺ في قصة جبريل.

ومن هدفي مجانبة التكرار في سياق المتون، فإذا أوردتُ مثلا متنا من رواية مسلم ثم وجدت نفس المتن في رواية لأبي داوود من نفس طريق مسلم فإنني أرصد الاختلاف الطفيف رصدا رياضيا فأعقب إسناد مسلم ومتنه بإسناد أبي داوود وذلك الرصد.

وربما تكاسلت عن رصد الاختلاف واستسهلت استنساخ المتن كله فأفعل ذلك ويكون المتن نصب عيني عند تحقيق اختلاف الرواة.

أما إذا كثر الاختلاف فإنني أورد المتن كاملا.

وكذلك إذا كان مصدري لا يزال مخطوطا كمسند إسحاق بن راهويه ومستخرج أبي نعيم وجامعه... إلخ: فإنني أورد النص كاملا، لأن المصادر الخطية ليست بمتناول كل أحد، وعلى فرض توفرها فليس الرجوع إليها سهلا، وعلى فرض سهولة الرجوع ففي إيرادي لكامل النص إعانة من ناحية تسهيل القراءة، وزيادة فائدة وتحقيق من ناحية ما تحفل به التحشيات.

ومن الظاهرات في حياة طالب العلم أنه يتعنَّى لبحث ما يريده بجلد وأناة فلا يحققه كله، ثم يعن له مبتغاه مصادفة بعد مهلة طويلة، لهذا أخذت على نفسي أن ألحق بكل سفر ما استجد لي من علم استدراكا على ماسبق لي تحريره.

وقد يورد أحد مؤلفي كتب الحديث حديثا يختصر متنه كقول مسلم مثلا:

(عن عمر عن النبي ﷺ بنحو حديثهم). أ هـ.

فأقول عقبه:

(قال أبو عبد الرحمن: هذا كـل ما أورده مسلم)، أو أي عبارة في معناها، ولا أكتفي برمز انتهى (أ هـ) حتى لايتوهم متوهم أن الاختصار من قبلي خلال النقل.

وبعد فراغي من تحقيق الحديث رواية أشرع في تحقيقه دراية بما في ذلك تحقيق الاختلاف في مدلوله وحكمه، فأحرص أولا على تحقيق المدلول من لغة العرب، وأحرص ثانية على تفسير النص بالنص، فأسهب في سرد الشواهد من كلام الله جل جلاله الواردة في المسألة تنصيصا أو استنباطا، فربما توهم القارىء أنني حافظ لكلام الله مستوعب لمعانيه، والواقع أنني أجمع الشواهد من كلام الله من خلال فهارس المصحف الشريف وما ألفه العلماء في وجوهه ومفرداته وغريبه ومن خلال استنباط العلماء واستدلالهم في كتبهم، فأرصد الآية وأرصد رقمها من السورة ولدي أربعة مراجع من أمهات التفسير فأراجع تفسير كل آية في جميعهن فإن ازددت حاجة إلى الفهم خطوت إلى مراجعة مصادر أخرى من كتب التفسير وغيرها وبعد ذلك أرتب استدلالي واستنباطي.

أما حفظ كلام الله فقد أقعدتني عنه توافه الحياة فإذا حفظت حزبا تفلّت مني أكثر مما حفظت فلا يبقي في ذهني إلا أصداء المعاني من خلال تلاوتي في شهر رمضان المبارك وبعض أيام الجمعة.

فأرجو الله جلت قدرته أن يصرفني إلى كتابه حافظا ومتعلما وعالما وعاملا ومعلما.

وهذه الظاهرة التي ذكرتها إنما ستجدها منذ السفر الثاني، لأن تحقيق الحديث ثبوتا استبد بهذا السفر.

ومنذ السفر الثاني إن شاء الله سيجد القارىء ظاهرتين أخريين:

أولاهما: أنني مقتصد في بيان مشكل بعض الألفاظ وتفسير غريبها مكثر من الإحالة إلى المصادر.

وسبب هذا الاقتصاد أن تحرير معني اللفظ لا يعكر عليه عظيم اختلاف، ولا يحتاج إلى مزيد من الوسائط العلمية والنظرية.

وبعكس ذلك ألفاظ لم يستقر الاتفاق على مفهومها لا لغة ولا اصطلاحا لعظم الاختلاف الشديد حول مفهومها كلفظ الإيمان، فهذه تكاد تستبد بجميع السفر لأنني أتعنَّى لتحقيق المفهوم بوسائط كثيرة علمية ونظرية، وأخوض مضطرا إلى تحقيق معنى مادة الكلمة، وإلى تحقيق معنى الصيغة (الوزن) التي وردت بها المادة، وإلى تحقيق معنى الرابطة التي تربط اللفظ بسياق الكلام من مختلف الشواهد كتعدية آمن بالباء واللام.

كما أضطر إلى تحقيق دلالة السياق من مختلف الشواهد اللغوية والشرعية.

وبعد الفراغ من المدلول لغة وشرعا أضطر إلى رياضة جدلية صبورة مع خلاف العلماء مستدلا ومعارضا.

وهذا القسط الأخير من البحث تطوع يقضي باستحبابه مايلزم الباحث النزيه من إنصاف وإصغاء لوجهات النظر وإذعان لما فيها من حق. وقد أمرنا ربنا بطلب البرهان فقال تعالى: ﴿ قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ﴾ (سورة البقرة/ ١١١) فطلب البرهان إصغاء وامتثال للحق.

ولهذا فهذا القسط الأخير من البحث مطلب يرضي ذوي الحيوية الفكرية فمن ثقلت عليه المتابعة فيكفيه أن يُلِمَّ بما سبقه من تقرير وما تلاه من تلخيص.

وأخـــرى الظاهرتين: أن القارىء سيرى في هذا السفر أنني نقلت نصا طويلا برمته للإمام المستوعب الحافظ المحقق صاحب المؤلفات المحررة المتقنة أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني حول اسم أبي هريرة وكنيته.

وسيجد في السفر الرابع ــ إن شاء الله ــ أنني أورد كل مافي تهذيب الأزهري عن معنى (أمن) وأورد كامل نص أصحاب المصطلحات وهي عشرات الصفحات كنص الكفوي ودستور العلماء والتهانوي.

وحول اختلاف العلماء في قضية الإيمان أورد عشرات الصفحات من كتب الأشعري والحليمي وابن حزم وابن تيمية.. إلخ.

وهذا يعكر مزاج المثقف المعاصر المبهور بمخططات وجداول الجامعات وأطروحات الدراسات العالية التي تكتفي بتبويب المعاني وتلخيصها وتكتفي بالإحالة إلى مالا يضيف معنى جديدا أو يضيف معنى يخرج عن خطة التأليف.

وهذا منهج لا بأس به لم يغفله الأسلاف إلا أنهم قلما يفعلونه ابتداء، بل كانوا يفعلونه في مختصراتهم، وفيما يؤلفونه عن موضوعات خاصة بعد قيامهم بتأليف موسوعات لا تحكمها المنهجية.

ويفعلون هذا في تهذيبهم وترتيبهم لموسوعات غيرهم.

أما الابتداء بتأليف منهجي مهذب في موضوع كثر فيه الاختلاف فهو فوق قدرة الجهابذة، ولهذا تحفل معظم الدراسات المنهجية المعاصرة بتعالم كثير.

وربما سنحت الفرصة إن شاء الله فاستخرجت من موسوعتي هذه دراسات منهجية مرتبة، لأن التهذيب والترتيب المنهجي أسهل من ابتداء التأليف.

أما عن سبب إيرادي لنصوص طويلة دون تلخيص وترتيب فهو أنني أريد أن استوعب جهدي حسب طاقتي في استيعاب الأقوال والأدلة، ولا يتيسر لي ذلك إلا بأن اختار نصا مطولا أجد فيه ميزات الاختيار فأجعله أساسي في الاستيعاب ثم أحشي عليه وألحق به ما ندعنه من معنى سابق أو تلاه من ملاحظة مستجدة.

وكل مسألة يطول حولها الكلام يسبقها تقرير ملخص باختياري وأخذي وحجتي ويليها تلخيص للوقائع والنتائج، فلعل في هذا ما يرضي طالب المنهج.

وليس هذا فحسب، بل ربما وُجدتْ لدي صورة خطية لمسألة أبحثها كرسالة الفريابي عن صفة المنافق فأوردها برمتها محققة ليكون عملي تتميما لا استئنافا ولكي تساعد هذه الموسوعة في إحضار مصدر ناد.

وبقي أن يقال: إن هذه الموسوعة بهذا الشرط لاتنتهي، وهي فوق قدرة الفرد.

وجوابي أنني وطنت نفسي على أن أشغل بقية عمري بهذه الموسوعة، ومقدار الأجل علمه عند ربي، فإن أنهيتها ففي تقديري أنه يمكن أن تنتهي في سنوات معدودات ربما لا تتجاوز عشرين عاما، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وله الحمد والشكر بدءاً وعوداً.

وإن اخترمني قبل ذلك فحسبي ما علمه من نيتي ولعل الله يهيىء لإتمامه أحد أبنائي أو أحفادي أو من يشاء من خلقه إن أذن في هذه الدنيا الفانية بفسحة والله المستعان.

تم المدخل وهو السفر الأول ــ بحمد الله ــ ويليه السفر الثاني.

وكتبه: الرياض ــ دارة ابن حــزم

أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري ٢٠/ ٤/ ١٤٠٣ هـ

ــ عفا الله عنه ــ

١٢ ـــ ثبت بأسماء المصادر:

١ ــ آثار الأدهار.
لسليم جبرائيل الخوري، وسليم ميخائيل شحادة.
الطبعة الأولى عام ١٢٩٤ هـ ط م السورية ببيروت.

٢ ــ الإحاطة في أخبار غرناطة.
للسان الدين ابن الخطيب.
ط الشركة المصرية ــ الطبعة الأولى سنة ١٣٩٧ هـ.
تحقيق محمد عبد الله عنان.

٣ ــ الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى.
لأبي العباس أحمد بن خالد الناصري.
تحقيق ابنيه: جعفر، ومحمد.
ط دار الكتاب ــ الدار البيضاء سنة ١٩٥٤م.

٤ ــ الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام.
للعباس بن إبراهيم.
ط م الملكية بالرباط سنة ١٩٧٤م.

٥ ــ الأعلام.
لخير الدين الزركلي.
الطبعة الثالثة.

٦ ــ الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب. للأمير أبي نصر سعد الملك علي بن هبة الله بن علي العجلي.
تحقيق الشيخ عبد الرحمن المعلمي.
الطبعة الأولى ــ حيدر آباد الدكن ــ سنة ١٣٨١ هـ (مصورة).

٧ ــ ألف باء.

لأبي الحجاج يوسف بن محمد البلوي.
مصور عن الطبعة الأولى نشر عالم الكتب.

٨ ـ الأنساب.
للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني.
ط م حيدر آباد الدكن ـ الطبعة الأولى سنة ١٣٨٢ ه.
تحقيق الشيخ عبد الرحمن المعلمي.

٩ ـ أنس الفقير وعز الحقير.
لأبي العباس أحمد الخطيب ابن قنفذ القسنطيني.
ط م اكدال بالرباط ـ نشر المركز الجامعي للبحث العلمي (جامعة محمد الخامس ـ كلية الآداب).

١٠ ـ كتاب الإيراد لنبذة المستفاد من الرواية والإسناد بلقاء حملة العلم في البلاد على طريق الاقتصار والاقتصاد.
لعلي بن محمد بن علي الرعيني.
ط م الهاشمية بدمشق سنة ١٣٨١ هـ.

١١ ـ بديعة البيان عن موت الأعيان.
لابن ناصر الدين الدمشقي.
مصورة عن مكتبة آل بسام بعنيزة.

١٢ ـ برنامج ابن أبي الربيع أبي الحسين عبيد الله بن أحمد.
لأبي القاسم الأنصاري ابن الشاط.
تحقيق الدكتور عبد العزيز الأهواني.
نشر بمجلة معهد المخطوطات.

١٣ ـ برنامج التجيبي.
للقاسم بن يوسف التجيبي.
تحقيق عبد الحفيظ منصور.

ط الدار العربية للكتاب ــ ليبيا/ تونس ــ سنة ١٩٨١م.
١٤ ــ برنامج الوادي آشي.
لمحمد بن جابر.
تحقيق محمد محفوظ.
نشر دار الغرب الإسلامي ــ سنة ١٤٠٠ ه.
١٥ ــ بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس علمائها وأمرائها وشعرائها وذوي النباهة فيها ممن دخل إليها أو خرج عنها.
لأحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي.
ط م روخس سنة ١٨٨٤ بمجريط ــ والطبعة الثانية أيضا.
١٦ ــ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة.
لجلال الدين السيوطي.
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.
ط م عيسى الحلبي سنة ١٣٨٤ هـ.
١٧ ــ تاج العروس من جواهر القاموس.
لمحمد مرتضى الزبيدي.
مصورة عن الطبعة الأولى سنة ١٣٠٦ هـ ط م الخيرة.
نشر دار مكتبة الحياة ببيروت.
١٨ ــ التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول.
لأبي الطيب صديق بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني القنوجي البخاري.
ط م الهندية العربية سنة ١٣٨٢ هـ ــ الطبعة الثانية.
١٩ ــ تاريخ الأدب العربي.
لكارل بروكلمان.
ط دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٧م.
٢٠ ــ تاريخ التراث العربي.

لفؤاد سزكين.
تعريب د محمود فهمي حجازي، ود فهمي أبو الفضل.
ط الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٧م.

٢١ ــ تاريخ الخلفاء.
لجلال الدين السيوطي.
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ــ ط م المدني ــ الطبعة الثالثة سنة ١٣٨٣ هـ.

٢٢ ــ تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس.
لأبي الوليد ابن الفرضي.
نشر عزت العطار الحسيني سنة ١٣٧٣ هـ

٢٣ ــ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه.
للحافظ ابن حجر العسقلاني.
تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد علي النجار.
نشر المؤسسة المصرية ــ ط دار القومية.

٢٤ ــ التبيان شرح بديعة البيان.
لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن ناصر الدين القيسي.
مصور عن نسخة الخزانة العامة بالرباط.

٢٥ ــ تذكرة الحفاظ.
لشمس الدين الذهبي.
ط حيدر آباد الدكن سنة ١٣٧٧ هـ.

٢٦ ــ التكملة لكتاب الصلة.
لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الأبار القضاعي.
ط م السعادة بمصر سنة ١٣٧٥ هـ.

٢٧ ــ التكملة لوفيات النقلة.

لأبي محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري.
تحقيق بشار عواد معروف.
ط م الآداب في النجف سنة ١٣٨٨ هـ.

٢٨ ــ تهذيب الأسماء واللغات.
لمحيي الدين النووي.
ط المنيرية.

٢٩ ــ تهذيب الكمال في أسماء الرجال.
لأبي الحجاج جمال الدين المزي.
تصوير دار المأمون للتراث عن نسخة دار الكتب المصرية.

٣٠ ــ ثبت السنوسي.
لمحمد بن علي السنوسي المغربي.
صورة عن نسخة البلدية بالإسكندرية رقم ٣٣١٨/ ج.

٣١ ــ جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس.
لأحمد بن القاضي المكناسي.
دار المنصور ــ الرباط سنة ١٩٧٤ م.

٣٢ ــ جذوة المقتبس.
لأبي عبد الله الحميدي.
نشر الحسيني ــ الطبعة الأولى ــ تحقيق محمد بن تاويت الطنجي.
والطبعة الثانية نشر الدار المصرية عام ١٩٦٦ م.

٣٣ ــ الحلل السندسية في الأخبار التونسية.
لمحمد بن محمد الأندلسي السراج.
تحقيق محمد الحبيب الهيلة.
الدار التونسية للنشر سنة ١٩٧٠ م.

٣٤ ــ الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية.
للأمير شكيب أرسلان.
نشر دار مكتبة الحياة ببيروت.
٣٥ ــ الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة.
للحافظ ابن حجر العسقلاني.
تحقيق محمد سيد جاد الحق.
ط م المدني.
٣٦ ــ دليل مؤرخ المغرب الأقصى.
لعبد السلام بن عبد القادر بن سودة.
ط دار الكتاب ــ الدار البيضاء.
٣٧ ــ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب.
لابن فرحون المالكي.
تحقيق د محمد الأحمدي أبو النور.
نشر دار التراث ــ طبع دار النصر.
٣٨ ــ الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة.
لأبي عبد الله محمد بن عبد الملك المراكشي.
القسم الأول من السفر الأول تحقيق محمد بن شريفة ــ
نشر دار الثقافة ــ بيروت.
والسفر الخامس بجزأيه تحقيق الدكتور إحسان عباس نشر
دار الثقافة ببيروت ــ ط م سميا.
٣٩ ــ رحلة التجاني.
لأبي محمد عبد الله بن محمد بن أحمد التجاني.
ط الدار العربية للكتاب ــ ليبيا/ تونس ١٩٨١ م.
٤٠ ــ رحلة العبدري (الرحلة المغربية).

لأبي عبد الله محمد بن محمد العبدري.
تحقيق محمد الفاسي.
عن جامعة محمد الخامس.
٤١ ــ الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة.
لمحمد بن جعفر الكتاني.
الطبعة الثالثة سنة ١٣٨٣ هـ ــ ط م دار الفكر بدمشق.
٤٢ ــ الرفع والتكميل في الجرح والتعديل لعبد الحي اللكنوي.
تحقيق شيخنا عبد الفتاح أبو غدة.
الطبعة الثانية سنة ١٣٨٨ هـ.
ط م دار لبنان.
٤٣ ــ الروض المعطار في خبر الأقطار.
لمحمد بن عبد المنعم الحميري.
تحقيق الدكتور إحسان عباس.
ط دار القلم ــ لبنان سنة ١٩٧٥ م.
٤٤ ــ سطور مع العظماء.
لمحمد كامل حسن المحامي.
الطبعة الأولى سنة ١٣٨٩ هـ.
٤٥ ــ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية.
لمحمد بن محمد مخلوف.
نشر دار الكتاب العربي ببيروت عن ط م السلفية سنة ١٣٤٩ هـ.
٤٦ ــ شذرات الذهب في أخبار من ذهب.
لعبد الحي بن العماد الحنبلي.
ط في بيروت ــ المكتب التجاري للطباعة.
٤٧ ــ صحيح مسلم بشرح النووي.

ط م المصرية ومكتبتها.

٤٨ ــ كتاب الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم.
لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال.
نشر عزت العطار الحسيني سنة ١٣٧٤ هـ.

٤٩ ــ صلة الخلف بموصول السلف.
لمحمد بن محمد بن سليمان الروداني.
مصورة من الخزانة العامة بالرباط من مكتبة محمد الناصر الكتاني.

٥٠ ــ صلة الصلة.
لأبي جعفر أحمد بن الزبير.
نشر مكتبة خياط ــ ببيروت.

٥ ــ طبقات المفسرين.
لجلال الدين السيوطي.
ط م الحضارة العربية ــ الفجالة ــ الطبعة الاولى.
سنة ١٣٩٦ هـ ــ نشر مكتبة وهبة.
تحقيق علي محمد عمر.

٥٢ ــ طرح التثريب في شرح التقريب.
لزين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي.
نشر دار المعارف بسوريا.

٥٣ ــ العاقبة.
لأبي محمد عبد الحق البجائي ــ صورة من نسخة شستربني

٥٤ ــ عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس.
للأستاذ محمد عبد الله عنان.
ط م التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة.

ـ الطبعة الأول سنة ١٣٨٤ هـ.

٥٥ ـ العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين.
لتقي الدين محمد بن أحمد الحسيني الفاسي.
تحقيق فؤاد سيد.
ط م السنة المحمدية سنة ١٣٨١ هـ.

٥٦ ـ عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المئة السابعة ببجاية.
لأبي العباس أحمد بن عبد الله الغبريني.
نشر لجنة التأليف ـ ببيروت.

٥٧ ـ فوات الوفيات والذيل عليها.
لمحمد بن شاكر الكتبي.
تحقيق د إحسان عباس.
ط دار صادر ببيروت سنة ١٩٧٣.

٥٨ ـ فتح المغيث شرح ألفيه الحديث.
المتن للعراقي والشرح لشمس الدين السخاوي.
تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان.
ط م العاصمة ـ الطبعة الثانية سنة ١٣٨٨ هـ.

٥٩ ـ فهرس ابن غازي (التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد).
لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد المكناسي ابن غازي تحقيق محمد الزاهي.
نشر مكتبة الطالب بالرباط ـ طبع في الدار البيضاء سنة ١٣٩٩ هـ.

٦٠ ـ فهرس مخطوطات خزانة القرويين.
لمحمد العابد الفاسي.

ط دار الكتاب ــ الدار البيضاء ــ الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩ هـ.

٦١ ــ فهرسة الرصاع.
لأبي عبد الله محمد الرصاع الأنصاري.
تحقيق محمد العنابي.
نشر المكتبة العتيقة بتونس.

٦٢ ــ فهرسة مارواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف لأبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفه الأموي الإشبيلي.
الطبعة الثانية سنة ١٣٨٢ هـ.

٦٣ ــ فهرس المخطوطات المصورة.
(التاريخ ــ القسم الرابع).
وهو فهرس لما لدى معهد المخطوطات ــ طبع بالقاهرة سنة ١٣٩٠ هـ ــ ط م الشركة المصرية.

٦٤ ــ فهرس المخطوطات المصورة.
لفؤاد سيد.
الجزء الأول ــ ط دار الرياض بالقاهرة سنة ١٩٥٤ م.

٦٥ ــ فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس (خزانة جامع الزيتونة).
لعبد الحفيظ منصور.
دار الفتح للطباعة والنشر ــ بيروت ــ الطبعة الأولى سنة ١٣٨٨ هـ.

٦٦ ــ قطر المحيط.
لبطرس البستاني.
نشر مكتبة لبنان عن طبعة سنة ١٨٦٩ هـ.

٦٧ ــ قطف الثمر في رفع أسانيد المصنفات في الفنون والأثر.
لصالح بن محمد بن نوح العمري الفلاني.
ط حيد آباد الدكن سنة ١٣٢٨ هـ.
٦٨ ــ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبد الله حاجي خليفة (كاتب جلبي).
ط الأوفست الثالثة بطهران سنة ١٣٧٨ هـ.
٦٩ ــ اللباب في تهذيب الأنساب.
لأبي الحسن علي بن محمد بن الأثير الجزري.
ط دار صادر ببيروت.
٧٠ ــ مجلة معهد المخطوطات.
٧١ ــ المختار من المخطوطات العربية في الأستانة (رسالة من أحمد تيمور إلى جرجي زيدان).
تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد.
ط دار الكتاب الجديد ــ الطبعة الأولى سنة ١٩٦٨ م.
٧٢ ــ مختصر عبد الحق لكتاب الرشاطي.
مصور عن نسخة المكتبة الأزهرية.
٧٣ ــ المخطوطات التي صورتها بعثة المعهد إلى المملكة المغربية. (فصلة من مجلة معهد المخطوطات م ٢٢ ج ٢ سنة ١٣٩٦).
ط م العربية الحديثة.
٧٤ ــ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان.
لأبي محمد عبد الله بن أسعد اليافعي.
ط م حيدر آباد الدكن سنة ١٣٣٨ هـ (مصورة).
٧٥ ــ مستفاد الرحلة والاغتراب.

للقاسم بن يوسف التجيبي السبتي.
تحقيق عبد الحفيظ منصور.
ط م الشركة التونسية لفنون النشر سنة ١٣٩٥ هـ نشر الدار العربية للكتاب.
٧٦ ـ المعجب في تلخيص أخبار المغرب.
لعبد الواحد المركشي.
ط م الاستقامة بالقاهرة ـ الطبعة الأولى سنة ١٣٦٨ هـ.
٧٧ ـ معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر.
لعادل نويهض.
ط مؤسسة نويهض ـ بيروت ـ الطبعة الثانية سنة ١٤٠٠ هـ.
٧٨ ـ معجم البلدان.
لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي.
دار صادر ـ دار بيروت.
٧٩ ـ المعجم في أصحاب القاضي الإمام أبي علي الصدفي.
لابن الأبار.
ط م روخس بمدريد سنة ١٨٨٥ م.
تصوير مكتبة المثنى والخانجي.
٨٠ ـ معجم المؤلفين.
لعمر رضا كحالة.
ط م الترقي بدمشق سنة ١٣٧٨ هـ.
٨١ ـ معجم المطبوعات العربية والمعربة.
ليوسف إليان سركيس.

ط م سركيس بمصر سنة ١٣٤٦ هـ.

٨٢ ـ المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والأندلس والمغرب.
لأحمد بن يحيى الونشريسي.
ط دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ـ الطبعة الأولى.

٨٣ ـ معيد النعم ومبيد النقم.
لتاج الدين عبد الوهاب السبكي.
ط دار الكتاب العربي بمصر ـ الطبعة الأولى سنة ١٣٦٧ هـ.

٨٤ ـ مفاخر البربر.
لم أعلم مؤلفه ـ مصور عن نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم ١٢٧٥ ك ـ ضمن مجموع.

٨٥ ـ مقدمة تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي.
لأبي العلي محمد عبد الرحمن المباركفوري.
تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان.
نشر المكتبة السلفية للكتبي بالمدينة المنورة ـ ط م الفجالة الجديدة.

٨٦ ـ ميزان الاعتدال في تقدير الرجال.
لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي.
تحقيق علي محمد البجاوي.
ط دار إحياء الكتب العربية (عيسى الحلبي وشركاه) سنة ١٣٨٢ هـ.

٨٧ ـ نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار (الرحلة الورثيلانية).
للحسين بن محمد الورثيلاني.

الطبعة الثانية سنة ١٣٩٤ ـ دار الكتاب العربي بيروت.

٨٨ ـ نيل الابتهاج بتطريز الديباج.
لأبي العباس أحمد التنبكتي.
بهامش الديباج المذهب لابن فرحون ـ ط م المعاهد بمصر سنة ١٣٥١ هـ.

٨٩ ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب.
للشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني.
تحقيق الدكتور إحسان عباس.
ط دار صادر سنة ١٣٨٨ هـ.

٩٠ ـ نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا.
للدكتور رمضان ششن.
ط دار الكتاب الجديد ـ بيروت ـ الطبعة الأولى سنة ١٩٧٥ م.

٩١ ـ الوافي بالوفيات.
لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي.
الطبعة الثانية باعتناء هلموت ريتر ـ نشر فرانز شتايز بفيسبان.

٩٢ ـ الوفيات.
لأبي العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب ابن قنفذ القسنطيني.
الطبعة الأولى سنة ١٩٧١ م.
نشر المكتب التجاري للطباعة ببيروت.

٩٢ ــ هدية العارفين إلى أسماء المؤلفين وآثار المصنفين.
لإسماعيل باشا محمد البغدادي.
ط استانبول سنة ١٩٥١ مصورة بطهران.

١٣ ــ فهرس تفصيلي:

اسم الموضوع	رقم الصفحة
١ ــ فهرس إجمالي للسفر الأول	٥
٢ ــ تنبيه فيه التمييز بين كلام عبد الحق وابن القطان والمحقق	٦
٣ ــ رموز النسخ التي حققت عنها الكتاب	٧
٤ ــ رموز المحقق	٨
٥ ــ أسانيدي إلى كتب عبد الحق	٩ ــ ١٠
٦ ــ التعريف بعبد الحق:	١١ ــ ١٥٤
توطئة:	١٣ ــ ٢٢
أولوية تحقيق المخطوطات	١٣ ــ ١٤
إهمال المحققين لكتب عبد الحق	١٤ ــ ١٦
مقام كتب الأحكام لعبد الحق عند الأسلاف لاسيما المحدثين والفقهاء	١٤ ــ ١٥
بواعث اهتمامي بعبد الحق	١٦
فضول المعاصرين وقصورهم في كتابة التراجم وتفضيل منهج الأسلاف، وبيان المنهج الأصوب	١٦ ــ ١٧
ثغرات في مصادر ترجمتي لعبد الحق	١٧
الإجماع على خلوص الثناء على عبد الحق في علمه وسيرته، وانتقاد ابن القطان غير معكر على هذا الإجماع	١٧

★ ماصدر للمحقق من تأليف أو تحقيق:

١ ــ الشعر في البلاد السعودية في الغابر والحاضر.
صدر السفر الأول.
ط م الإشعاع ــ الطبعة الأولى ــ سنة ١٤٠١ هـ.
نشر دار الأصالة المعاصرة بالرياض.

٢ ــ ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد (تاريخ نجد في عصور العامية).
صدر السفر الأول.
ط م المتوسط ببيروت ــ نشر دار العلوم ــ الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢ هـ.

٣ ــ بيوتات العرب.
صدر السفر الأول عن (آل الجرباء).
نشر دار اليمامة.
الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣.

٤ ــ هموم عربية في البيئة والثقافة والحضارة.
(وهو السفر الرابع من الفنون الصغرى).
ط م الفرزدق التجارية ــ الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢ هـ
نشر نادي المدينة المنورة الأدبي.

٥ ــ اللغة العربية بين القاعدة والمثال.
(وهو السفر الثالث من الفنون الصغرى).
ط م الفرزدق التجارية ــ الطبعة الأولى سنة ١٤٠١ هـ
نشر دار القصيم الأدبي ببريدة.

٦ ــ بنو هلال أصحاب التغريبة في التاريخ والأدب.
بالاشتراك مع الدكتور عبد الحليم عويس.
ط م الفرزدق التجارية ــ الطبعة الأولى سنة ١٤٠١ هـ.
نشر النادي الأدبي بالرياض .

٧ ــ الذهب المسبوك في وعظ الملوك.
لأبي عبد الله الحميدي الأندلسي ثم البغدادي (تحقيق).
بالاشتراك مع الدكتور عبد الحليم عويس.
الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢ هـ.
نشر عالم الكتب بالرياض.

٨ ــ الفناء الباقي في رباعيات الخيام وغرامه (أو فلسفة الكوز).
بالاشتراك مع عبد الله الماجد.
ط م الأهلية للأوفست ــ الطبعة الأولى ــ سنة ١٣٩٨ هـ.
نشر الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون.

٩ ــ رسالتان (تحقيق):
أ ــ طبقات المجتهدين لابن كمال باشا.
ب ــ علم البحث والمناظرة لطاش كبري زادة.
ط م الجبلاوي بالقاهرة ــ الطبعة الأولى سنة ١٣٩٧ هـ.

١٠ ــ فتيا في ذم الشبابة والرقص والسماع (تحقيق).
لموفق الدين ابن قدامة.
ط م الجبلاوي بالقاهرة ــ الطبعة الأولى سنة ١٣٩٧ هـ.

١١ ــ ساحة الملوك.
ط م التقدم بالقاهرة ــ الطبعة الأولى سنة ١٣٩٤ هـ.

١٢ ــ شرح الجزء الثاني من ديوان ابن صقيه.
(ديوان شعر عامي).
ط م الأهلية للأوفست سنة ١٣٩٨ هـ ــ الطبعة الثانية.

نشر الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون.

١٣ ــ لن تلحد.

الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣ هـ.

نشر مؤسسة تهامة.

١٤ ــ ابن حزم خلال ألف عام.

صدر منه أربعة أسفار في مجلدين.

الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢ هـ ــ دار الغرب الاسلامي ببيروت.

١٥ ــ أصول الرمز في الشعر الحديث (كتيب).

الطبعة الأولى سنة ١٣٩٨ هـ ــ نشر مكتب رعاية الشباب بحائل.

١٦ ــ ليلة في جاردن ستي (كتيب).

الطبعة الأولى سنة ١٣٩٤ هـ ــ ط م التقدم بالقاهرة.

١٧ ــ شعب بوان (كتيب).

الطبعة الأولى سنة ١٣٩٤ هـ ــ ط م التقدم.

١٨ ــ ديكارت بين الشك واليقين (كتيب).

(القسم الأول ــ الشك الديكارتي).

الطبعة الأولى سنة ١٣٩١ هـ ــ طم الشرق الأوسط بالرياض.

١٩ ــ نظرات لاهية غير عازمة (كتيب).

الطبعة الأولى سنة ١٣٩٢ ــ ط م الشرق الأوسط.

٢٠ ــ نظرات لاهثة (كتيب).

ط م الشهري بالرياض ــ الطبعة الأولى سنة ١٣٩١ هـ.

٢١ ــ شليويح العطاوى (تاريخ نجد في عصور العامية). (كتيب).

الطبعة الأولى ــ ط م التقدم سنة ١٣٩٤ هـ.

٢٢ ــ مراتب الجزاء يوم القيامة (تحقيق).

لأبي عبد الله الحميدي.

الطبعة الأولى سنة ١٤٠٠ هـ ــ دار الغرب.
وطبع ثانية مع التذكرة.

٢٣ ــ التذكرة (تحقيق).
بآخر المراتب ــ الطبعة الأولى سنة ١٤٠١ هـ ــ دار الغرب.

٢٤ ــ النغم الذي أحببته (ديوان شعر).
ط م الإشعاع ــ الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩ هـ.
نشر دار الوطن.

٢٥ ــ رسالة الألوان (تحقيق).
للإمام أبي محمد ابن حزم.
بالاشتراك مع شيخي عبد الفتاح أبو غدة، والأستاذ يحيى محمود ساعاتي، والدكتور محجوب عبيد طه.
الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩ هـ نشر النادي الأدبي بالرياض ــ ط م الفرزدق.

٢٦ ــ خلاصة في أصول الإسلام وتاريخه ــ تحقيق بالاشتراك مع الدكتور عبد الحليم عويس والخلاصة كتابان:
إ ــ جمل من التارخ لابن حزم.
ب ــ الجامع (جامع المجلي) لابن حزم.
ط دار الاعتصام ــ الطبعة الأولى سنة ١٣٩٧ هـ.

٢٧ ــ الإشارة والإيماء إلى حل لغز الماء (تحقيق).
للمقريزي.
الطبعة الأولى سنة ١٣٩٢ ــ ط م الشرق الأوسط.

٢٨ ــ مسائل الهلال (كتيب).
الطبعة الأولى سنة ١٣٩٩ هـ ــ ط م الإشعاع التجاري ــ نشر دار الوطن

٢٩ ــ تحرير بعض المسائل على مذهب الأصحاب (السفر السادس من الفنون الصغرى).
الطبعة الأولى سنة ١٤٠١ هـ ــ نشر دار الغرب الإسلامي.
٣٠ ــ تصورات أولية (كتيب).
الطبعة الأولى سنة ١٤٠٢ هـ ــ ط م الفرزدق بالرياض ــ توزيع عالم الكتب.
٣١ ــ نوادر الإمام ابن حزم.
صدر السفر الأول.

كتب تحت الطبـــع:

* ★ هكذا علمن ورد زورث.
* ★ رسالة تحقيق المذهب للباجي (تحقيق).
* ★ أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء.

مطابع الفرزدق التجارية - الرياض
ت : ٤٨٢٤٩٨٣ الدرعية
ت : ٤٧٨٨٥١٠ الملز